

دور التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم

أ. / سحر ربيع محمد

مدرس علم النفس المساعد

كلية الآداب- جامعة القاهرة

أ.د./الحسين عبد المنعم

أ.د/ عبداللطيف خليفة

أستاذ علم النفس المعرفي

كلية الآداب - جامعة القاهرة

أستاذ علم النفس الاجتماعي

كلية الآداب- جامعة القاهرة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث دور التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم. وتكوّنت عينة الدراسة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجًا، ٥٠ زوجة)، وتراوحت أعمار الأزواج بين (٢٥-٤٦) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (٢٥-٤٣) سنة. وطُبِّق عليهم مقياس التسامح الزوجي، ومقياس التفهم الزوجي، وهما من إعداد الباحثة. وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات. كما أظهرت النتائج إسهام التفهم الوجداني والمعرفي - كل على حدة - في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات. كما تبين أن التفهم المعرفي أكثر تنبؤًا بالتسامح الزوجي لدى الأزواج، في حين كان التفهم الوجداني أكثر تنبؤًا بالتسامح الزوجي لدى الزوجات.

الكلمات المفتاحية: التفهم الوجداني - التفهم المعرفي - التسامح الزوجي - الأزواج وزوجاتهم.

The Role of Emotional and Cognitive Empathy In Predicting Marital Forgiveness Among Sample of Married Couples

Sahar Rabie Mohammed

Assistance Lecturer of Psychology
Faculty of Arts, Cairo University

Prof. Dr. Abd El-Latif Khalifa

Professor of Social Psychology
Faculty of Arts- Cairo University

Prof. Dr. Al-Hussain Abd El- Moneim

Professor of Cognitive Psychology
Faculty of Arts- Cairo University

Abstract

The Present study aimed to investigate contribution of emotional empathy and cognitive in predicting marital forgiveness among married couples. A sample consists of 100 husbands and their wives (50 husbands, 50 wives), the ages of husbands ranged between (25-46) years, while the ages of wives between (25-43) years. The participant completed Marital Forgiveness Scale and Marital Empathy Scale. The statistical analysis revealed a positive relationship between the two components of empathy and marital forgiveness and its components among husbands and wives. The result also showed the contribution of emotional and cognitive empathy in predicting marital forgiveness and its component among husbands and wives. Cognitive empathy was more predictive of marital forgiveness among husbands while emotional empathy was more predictive of marital forgiveness among wives.

Key Words: Emotional Empathy- Cognitive Empathy- Marital Forgiveness- Married Couples

مدخل إلى مشكلة الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة إلى بحث إسهام كل من التفهم الوجداني^(١) والتفهم المعرفي^(٢) في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى عينة من الأزواج وزوجاتهم.

وتندرج هذه الدراسة ضمن موضوعات علم النفس الإيجابي^(٣)، والذي يهتم بدراسة الخبرات الإيجابية، والخصال الإيجابية، والمؤسسات الإيجابية (Peterson & Park, 2008; Huntington, 2009; Fincham, May & Beach, 2016) التي تعمل على تيسير وتنمية هذه الخبرات والخصال، والارتقاء بها؛ لخلق إنسان ذي شخصية فعّالة ومؤثرة تهتم بالإضافة إلى ما هو كائن - بما ينبغي أن يكون (محمد نجيب الصبوة، ٢٠٠٧).

ويُعد السلوك إيجابياً عندما يكون ذا فائدة للآخرين أو مرغوباً فيه، فمن خلال تنمية قدرة الفرد على الوعي بذاته وفهمها، والوعي بالآخرين، وإدراك مشاعرهم، يمكنه السيطرة على مشاعره، وانفعالاته، والتحكم فيها بما ينمي من قدرته على تفهم الآخرين، ومساعدتهم، والتسامح معهم (عزة عبد الكريم، ٢٠١١).

ويُلاحظ أن الاهتمام بالسلوك الإيجابي قد جاء متأخراً نسبياً عن الاهتمام بالسلوك المرضي أو غير الإيجابي، فقد ركز علم النفس جهوده منذ الحرب العالمية الثانية على موضوعات العلاج، وتعديل السلوك. ولكن الباحثين أكدوا حديثاً على أهمية دراسة المتغيرات المتعلقة بالرضا، والأمل، والتفاؤل، والسعادة، والحب، والتسامح، والحكمة، وكذلك دراسة العوامل التي تؤدي لتحقيق الرفاهية للفرد (عزة عبد الكريم، ٢٠١١).

وقد أصبح تركيز علم النفس الإيجابي في المجال الزوجي - بشكل خاص - منصباً على بحث الجوانب الإيجابية في حياة الأسرة، والاهتمام بالشعور الفردي والأسري بحسن الحال؛ ذلك لأن هناك فوائد كبيرة تعود على المجتمع عندما تشكل زيجات ناجحة وقوية تستمر لمدة طويلة، فالمجتمع السليم هو الذي يقوم على بنية أسرية سليمة (نصرة منصور، ٢٠١٢). ويُعد مفهوما التسامح الزوجي والتفهم الزوجي من المفاهيم التي حظيت باهتمام دراسات علم النفس الإيجابي، ويؤديان دوراً مهماً في المجال الزوجي. وفيما يلي نعرض لأهمية كل منهما ثم نتناول علاقة كل منهما بالآخر.

^(١) Emotional empathy

^(٢) Cognitive empathy

^(٣) Positive psychology

تهتم الدراسة الراهنة بالتسامح في سياق الزواج، وتُعد العلاقة الزوجية من أسمى وأعمق العلاقات الإنسانية الحميمة التي تجمع بين الرجل والمرأة، وجهي الوجود الإنساني، والزواج هو الدعامة التي تقوم عليها الأسرة، وتتحدد الصحة النفسية بمدى نجاح الزواج واستقراره. والزواج هو علاقة اجتماعية شرعية قانونية، تجمع بين الرجل والمرأة ولكل منهما حقوق وواجبات، وقد حثت الأديان السماوية على الزواج (صفاء اسماعيل، ٢٠٠٤). والزواج علاقة خاصة للغاية، فيه يقدم كلا الزوجين وعدًا وعهدًا بتلبية الاحتياجات المهمة لدى الآخر، وإذا لم تتم تلبية هذه الاحتياجات لأحد الزوجين، فإن هذا سيكون عاملاً من العوامل الرئيسية للخلافات الزوجية، وقد يؤدي بأحد الزوجين إلى البحث عن بدائل أخرى لإشباعها قد تكون شرعية أو غير شرعية (بشرى إسماعيل، ٢٠١٣).

وعلى الرغم من أن العلاقة الزوجية من أكثر العلاقات الحميمة التي تلبى حاجة الأفراد إلى الحب والاهتمام وغيرها، فإنها تُعد أيضًا أكثر العلاقات التي يحتمل فيها وقوع خلافات متكررة بين الزوجين؛ نظرًا إلى كونها علاقة تفاعلية دينامية ومركبة، ومع تقادم الضغوط الواقعة على الزوجين وتعدد أدوارهما تحدث الصراعات التي تُقل بدورها ظهور الإساءة^(١) بينهما، وهذه الإساءة في حد ذاتها من شأنها أن تستثير انفعالات سلبية، منها: الغضب والاستياء^(٢)، كما تزيد الرغبة في الانتقام^(٣) والتجنب^(٤) (Fincham, 2010; Poonguzhali & Vijayabanu, 2014). وتصنف الأحداث المسيئة في ست فئات، هي: (١) الفراق الفعال^(٥) ويشمل (الرفض الصريح^(٦)، والنبذ، والهجر)، (٢) الفراق السلبي^(٧) ويشمل: (التجاهل، وعدم المشاركة مع الطرف الآخر في أية أنشطة)، (٣) النقد، (٤) المضايقات^(٨)، (٥) الخيانة^(٩)، (٦) عدم تقدير المشاعر (Wong, Chu & Chan, 2014). وتمثل الخيانة وانتهاك المعايير وثيقة الصلة بالعلاقة أكثر الإساءات خطورة، كما أن التسامح معها ليس أمرًا يسيّرًا في إطار العلاقات المستمرة (Finkel, Rusbult, Kumashiro & Hannon 2002; Orathinkal, Vansteenwegen, & Burggraeve, 2008a). ويُعد التسامح بوصفه مفهومًا إيجابيًا هو الوسيلة التي تسهم في خفض حدة هذه الانفعالات، والرغبات الانتقامية الناجمة عن الأحداث المسيئة. ومن أهم ما يميز العلاقات الزوجية السعيدة عن العلاقات الزوجية التعيسة ليس ظهور الإساءة أو اختفائها، ولكن الاستعداد للتسامح مع المُسيء (Poonguzhali & Vijayabanu, 2014; Cruz & Mullet, 2019).

^(١) Offense

^(٢) Resentment

^(٣) Revenge

^(٤) Avoidance

^(٥) Active disassociation

^(٦) Explicit rejection

^(٧) Passive disassociation

^(٨) Teasing

^(٩) Betrayal

ويُؤمّن التسامح الزوجي أهم العوامل المسؤولة عن الاستقرار الزوجي (Fincham, Hall & Beach, 2006; He, Zhong, Ton, Lan, Li & Ju et al., 2018) كما ينبى زيادة عديد من المتغيرات الإيجابية الزوجية كالرضا الزوجي^(١) (Askari, 2016; Timothy-Springer & Johnson, 2018; Roberts, Jaurequi, Kimmes & Selice, 2020) والتواصل البنّاء^(٢) (Fincham & Beach, 2002)، والتوافق الزوجي^(٣) (Gaur & Bhardwaj, 2015; McDonald, Olson, Lanning, Goddard & Marshall, 2018) والسعادة الزوجية^(٤) (Fatima & Ajmal, 2012)، والثقة المتبادلة (Wong et al., 2014)، والمساندة الزوجية^(٥) (Paleari, Regalia & Fincham, 2009) كما ينبى بخص الصراع الزوجي^(٦) (Arjmand, Fallahchai, & Zarei, 2015; Asadi & Attari, 2018) واستخدام الأساليب الجيدة لحل الصراعات الزوجية (Fincham, Beach & Davila, 2007).

ويُعدّ التسامح محددًا رئيسًا للصحة النفسية للزوجين؛ فالأزواج والزوجات الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من التسامح أكثر رضا عن حياتهم وتقديرًا لذواتهم (Paleari et al., 2009)، ويكشفون عن مستويات منخفضة من الاكتئاب والقلق (Lerner, 2006; Miller & Worthington, 2010; DeCaporale, 2011) ووجد أن الميل نحو التسامح مع الزوج ارتبط بالشعور بحسن الحال النفسي بشكل أكثر وضوحًا من ارتباطه بالشعور بحسن الحال النفسي في مجال العلاقات الاجتماعية الأخرى (سحر حسن، ٢٠١٦). ولا يتوقف الأمر على الصحة النفسية فحسب بل يتعداها إلى الصحة الجسمية؛ فالأفراد الذين يُظهرون مستويات مرتفعة من التسامح أقل عرضة للإصابة بالمشكلات الجسمية، أمّا أصحاب المستويات المنخفضة من التسامح فغالبًا ما يصابون بمشكلات جسمية؛ مثل: ارتفاع ضغط الدم (Hannon, Finkel, Kumashiro & Rusbult, 2012; Fincham, May & Sanchez-Gonzalez, 2015)

ومما يزيد من أهمية التسامح الزوجي أن تأثيره لا يتوقف على الزوجين فحسب، بل يمتد إلى الأبناء؛ فتمتع الزوجين بمستويات مرتفعة من التسامح يعود بفائدة كبيرة على أبنائهم، فالأبناء الذين ينتمون إلى أسر يسودها التسامح يتمتعون بمستوى منخفض من القلق، والاكتئاب، وأقل عرضه للضغط (Esmaeili, Khah, Morovati, Hatamian, Mesbah, 2019).

^(١) Marital satisfaction.

^(٢) Constructive communication

^(٣) Marital adjustment

^(٤) Marital happiness

^(٥) Marital support

^(٦) Marital conflict

وانطلاقاً من أهمية التسامح في سياق العلاقات الزوجية، سعى الباحثون إلى الكشف عن المتغيرات المحددة له، ويكشف التراث البحثي النفسي المتعلق بموضوع التسامح في العلاقات الحميمة عن وجود ثلاث توجهات أساسية، وهي:

التوجه الأول: يهتم الباحثون في هذا الإطار بعملية التسامح^(١)؛ وتتحدد هذه العملية في ضوء غياب المشاعر الوجدانية السلبية والمعارف والسلوكيات السلبية تجاه المسيء، وزيادة المشاعر الوجدانية الإيجابية والمعارف والسلوكيات الإيجابية تجاه المسيء (Paleari, Regalia, & Fincham, 2005; Fincham, 2010; Poonguzhali & Vijayabanu, 2014; Osei-Tutu, Dzokoto, Oti-Boadi, Belgrave & Appiah-Danquah, 2019).

التوجه الثاني: يهتم الباحثون بالتسامح من خلال التواصل^(٢)، وتتضمن عملية التسامح من خلال التواصل التعبير عن التسامح للمسيء (منح التسامح)^(٣)، ويميز الباحثون في هذا الصدد بين ثلاثة أنماط من التعبير عن التسامح، وهي: (١) التسامح المباشر^(٤): يقوم المُساء إليه بإخبار المسيء لفظياً أنه تم مسامحته. (٢) التسامح غير المباشر^(٥): وفي هذا النمط يخبر المُساء إليه المسيء أنه تم مسامحته من خلال التواصل غير اللفظي مثل: نبرة الصوت، والتعبيرات الوجهية، أو الاقتراب الجسدي. (٣) التسامح المشروط^(٦): في إطار هذا النمط يُعبر المُساء إليه عن مسامحته للمسيء، ولكن في ظل شروط معينة كالتعبير عن الندم، والاعتذار^(٧) (Merolla & Zhang, 2011, Merolla , Zhang & Sun, 2013; Sheldon, Gilchrist-Petty & Lessley, 2014; Edwards, Pask, Whitbred & Neuendorf, 2018; Sheldon & Antony, 2018; Osei-Tutu et al., 2019).

التوجه الثالث: يركز الباحثون على التماس التسامح^(٨)، وتسعى دراسات هذا الاتجاه إلى دراسة التسامح من منظور المسيء، وتعنى بالكشف عن المتغيرات التي تدفعه إلى السعي لالتماس التسامح من المُساء إليه. وتُعد دراسة "كيللي ووالدرن" Kelley & Weldron من الدراسات المهمة في هذا الصدد، حيث اهتم الباحثان بفحص الآليات التي تيسر التماس التسامح في ظل العلاقات العاطفية، وتوصلا من خلالها لمجموعة من الاستراتيجيات التي يكثر استخدامها لدى المرتبطين عاطفياً والأصدقاء، منها: استراتيجيات الاعتراف الصريح بالإساءة، والتأكيد غير اللفظي (من خلال: عبير أنور، ٢٠١٢). وتنتمي الدراسة الراهنة إلى التوجه الأول.

(١) Forgiveness process

(٢) Communication forgiveness

(٣) Granting forgiveness

(٤) Direct forgiveness

(٥) Indirect forgiveness

(٦) Conditional forgiveness

(٧) Apology

(٨) Seeking forgiveness

ويعتمد قياس التسامح في العلاقات الزوجية على منحيين في القياس، المنحى الأول؛ ويتعلق بالتسامح كحالة، وفيه يُطلب من الأزواج والزوجات استدعاء إساءة محددة وقعت من الشريك الزوجي في فترة معينة مثل: الستة أشهر الماضية أو السنة الماضية على إجراء الدراسة، ويتم تحليل استجابته نحو هذه الإساءة. أمّا المنحى الثاني؛ يتمثل في قياس النزعة أو الميل للتسامح عبر إساءات ومواقف متعددة (Kachadourian, Fincham & Davila, 2004; Dinwiddie, 2008; Kays, 2010; Fincham et al., 2016). وسوف تعتمد الدراسة الحالية على المنحى الثاني في تقديرها للتسامح الزوجي.

وتسهم عديد من المتغيرات في تشكيل عملية التسامح في إطار العلاقات الحميمة، وتتظم هذه المتغيرات في أربع فئات، هي: **المتغيرات المعرفية الاجتماعية** (التفهم، والعزو^(١))، **الاجترار^(٢)**، **والمتغيرات الموقفية أو المرتبطة بالإساءة** (مثل: شدة الإساءة المُدرّكة، والاعتذار من قبل المُسيء)، **والمتغيرات المرتبطة بالعلاقة** (الرضا عن العلاقة، الالتزام^(٣))، **والحميمية، والمتغيرات الشخصية** (مثل: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين). وتُعد المتغيرات المعرفية الاجتماعية المرتبطة بالطريقة التي يفكر بها المُساء إليه، وشعوره تجاه المُسيء أكثر المتغيرات إسهامًا في تحديد التسامح في سياق العلاقات الحميمة، وتتحدد رغبة المساء إليه في التسامح -في المقام الأول- من خلال التفهم. أمّا المتغيرات المرتبطة بالإساءة فهي أقل إسهامًا في تحديد التسامح، وتؤثر بشكل غير مباشر من خلال المتغيرات المعرفية الاجتماعية، ولا سيما التفهم، وتمثل جودة العلاقة التي وقعت فيها الإساءة محددًا مهمًا للتسامح، وهي أقل إسهامًا في تحديد التسامح مقارنة بالمتغيرات المعرفية الاجتماعية، وتمثل المتغيرات الشخصية أقل المتغيرات إسهامًا في التنبؤ به (McCullough, Rachal, Sandage, Worthington, Brown & Hight, 1998).

وعندما ننتقل إلى المفهوم الثاني وهو التفهم، نجد أنه حظي باهتمام الباحثين المهتمين بالسلوك الإيجابي. وتكمن أهمية التفهم في تحفيز الأفراد لمساعدة الآخرين، وكف العدوان تجاههم. كما ييسر التفهم التفاعلات الاجتماعية الكفاء، ويوفر الإحساس بالترابط بين الأشخاص. وبالتالي، يُعد مظهرًا من مظاهر الاستجابة الإنسانية، وأمرًا بالغ الأهمية لفهم الارتقاء الإيجابي (Zhou, Valiente & Eisenberg, 2006). ويمكننا التفهم من فهم نوايا الآخرين، والتنبؤ بسلوكهم، ومعايشة الانفعال الذي يخبرونه، ويمنعنا من إيذائهم (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004).

^(١) Attribution

^(٢) Rumination

^(٣) Commitment

ويُعدّ التفهم مكونًا مهمًا للمعرفة الاجتماعية التي تسهم في قدرة الفرد على فهم انفعالات الآخر، والاستجابة بشكل توافقي لانفعالاته، والنجاح في التواصل الوجداني^(١)، كما أنه يعزز السلوك الاجتماعي الإيجابي^(٢) (Spreng, Mckinnon, Mar & Levine, 2009)، وتُمثّل القدرة على التفهم حجر الأساس لبناء العلاقات الشخصية الناجحة (Chrysikou & Thompson, 2015) ويميز الباحثون بين نمطين للتفهم هما: **التفهم العام**^(٣)، و**التفهم الثنائي**^(٤)؛ ويشير المفهوم الأول إلى الميل إلى التفهم في سياق التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين بشكل عام، ومن ثم فهو ليس محددًا بعلاقة بعينها. أمّا المفهوم الثنائي فيشير إلى تفهم شريك العلاقة أو

التفهم المعبر عنه تجاه الشريك (Péloquin & Lafontaine, 2010 ; Backhuus, 2012; Levesque, Lafontaine, Caron, Flesch & Bjornson 2014; Rosen, Mooney & Musi, 2016). وتتنمي الدراسة الراهنة إلى الاتجاه الثاني.

وتتنظم البحوث المعنية بدور التفهم في العلاقات الثنائية في اتجاهين متمايزين، هما: **الاتجاه الأول**: يبحث دقة التفهم باستخدام النموذج التجريبي، والذي يركز على الفهم المعرفي الدقيق لأفكار الشريك ومشاعره أثناء تفاعل معين (Busby & Gardner, 2008; Péloquin & Lafontaine, 2010; Rosen et al., 2016). ويشير مفهوم الدقة التفهيمية^(٥) إلى القدرة على الاستدلال^(٦) بدقة على المحتوى المحدد لأفكار الشخص الآخر ومشاعره، ويمثل شكل من الاستدلال النفسي المعقد، وفيه تتجمع الملاحظة، والذاكرة، والمعرفة، والتفكير بحيث تسفر عن نظرة ثاقبة عن أفكار ومشاعر الآخرين (Verhofstadt, Buysse, Ickes, Davis & Devoldre, 2008).

الاتجاه الثاني: يركز على الكفاءة العامة باستخدام مقاييس التقرير الذاتي، ويعنى بالميل للتفهم أو حالة التفهم في سياق العلاقات العاطفية (Busby & Gardner, 2008; Péloquin & Lafontaine, 2010). وتتنمي الدراسة الراهنة إلى الاتجاه الثاني، وترتكز بشكل أساسي على الميل للتفهم الزوجي.

وينطوي التفهم الزوجي على مكونين، الأول: **التفهم الوجداني**؛ يشير إلى الاستجابات الوجدانية للزوجين الناتجة عن الخبرات الوجدانية نفسها التي يخبرها الطرف الآخر. والثاني: **التفهم المعرفي (اتخاذ المنظور)**^(٧)؛ ويشير إلى قدرة أحد الزوجين على فهم وجهة نظر الطرف

(١) Emotional communication

(٢) Pro-social behavior

(٣) General empathy

(٤) Dyadic empathy

(٥) Empathic accuracy

(٦) Inference

(٧) Perspective taking

الآخر أو وضع نفسه مكانه على المستوى المعرفي، دون أن يخبر بالضرورة الانفعالات التي يمر بها (Péloquin & Lafontaine, 2010).

وللتفهم تضمينات إيجابية في سياق العلاقات العاطفية، فقد وجد بعض الباحثين أن الأشخاص مرتفعي اتخاذ المنظور (التفهم المعرفي) أكثر رضا عن علاقاتهم. كما تبين أن الأزواج والزوجات ذوي الدرجات المرتفعة على التفهم كسمة أقل احتمالاً لاجترار الإساءات المُدرّكة، وأكثر احتمالاً لمسامحة شريكهم عن هذه الإساءات، فضلاً عن جودة علاقاتهم الزوجية (Konrath & Grynberg, 2016). كما كشفت الدراسات الطولية عن أن ارتفاع التفهم ارتبط بزيادة الحميمية، والثقة، والمساندة في هذه العلاقات في فترة زمنية لاحقة، وأسهم في زيادة المساندة الانفعالية والوسيلية عند وضع شريك العلاقة في موقف مثير للمشقة (Konrath & Grynberg, 2016).

وقد أوضح "قاندنس" Vadnais أن الأزواج والزوجات الذين يفهم بعضهم انفعالات بعض يتميزون بعلاقات زوجية صحية، ويخبرون مزيداً من السعادة الزوجية بصفة عامة التي تعد جزءاً أساسياً للرضا الزوجي، وبالتالي تفهم كل زوج لانفعالات شريكه وتفسيره للاستجابات الانفعالية التي يمر بها، وترجمتها بدقة تزيد من درجة رضاهما عن علاقاتهما الزوجية (من خلال: نصره منصور، ٢٠١٢).

وحيث نتجه إلى إبراز دور التفهم في التنبؤ بالتسامح الزوجي، سنجد أن كل مكون من مكوني التفهم يؤدي دوراً مهماً في عملية التسامح (Welton, Hill & Seybold, 2008). وفيما يخص مفهوم التفهم الوجداني ودوره في زيادة التسامح الزوجي، نجد أن ارتفاع قدرة الزوجين على فهم انفعالات الشريك، والشعور بمشاعره من شأنها أن تؤدي إلى زيادة معاني عميقة بين الزوجين تسهم بمزيد من التسامح كالحميمية والعناية والاهتمام (Backhuus, 2012)، كما يسهم التفهم الوجداني في تخيل المُساء إليه لمشاعر الذنب والخجل التي يشعر بها المُساء إليه وقد يكون ذلك دافعاً لتخليصه من هذه الانفعالات (Wenzel, Turner & Okimoto, 2010)، وتخيل رغبته في استعادة العلاقة (Volkman, 2009, P.15). كما يميل الأزواج والزوجات الأكثر تفهماً وجداناً إلى الإعزاءات الإيجابية والتوافقية عند تفسيرهم للسلوكيات السلبية الصادرة عن الشريك (Perlman, 1999, P.22).

أمّا الجانب الآخر المتمثل في التفهم المعرفي والذي يشار إليه باتخاذ منظور الآخر، فإنه يسهم بمزيد من التسامح الزوجي من خلال زيادة قدرة المُساء إليه على تحديد الأسباب الكامنة وراء حدوث الإساءة (Fehr, Gelfand & Nag, 2010; Yin, 2011, P. 7)، وتقليل لوم الشريك على الإساءة الموجهة منه، فضلاً عن إسهامه في تقليل تأثير وقع الإساءة على المُساء

إليه، وتمكينه من استبدال أفكاره ومشاعره وسلوكياته الإيجابية بالسلبية (Yin, 2011, P. 7-8). كما أظهرت نتائج البحوث العملية أن الأزواج والزوجات ذوي الدرجات المرتفعة على التفهم المعرفي يميلون إلى وضع إعزاءات إيجابية وتوافقية لسلوك شركائهم السلبي مقارنة بالأزواج والزوجات الأقل تفهماً، فالأزواج والزوجات الذين يتخذون منظور شركائهم يتوافر لديهم معلومات عن نوايا شركائهم، ودوافعهم، ووجهات نظرهم، ومن ثم فإن هؤلاء الأفراد أقل احتمالاً لاستنتاج أن شركاءهم ينهمكون في السلوكيات السلبية بشكل متعمد، ويجب أن يلاموا على سلوكهم، كما يمكنهم التعرف على العوامل الموقفية التي تقف خلف إصدارهم لهذا السلوك، وبالتالي تقل احتمالات عزو سلوكهم السلبي إلى أسباب داخلية، وعامة، ومستقرة (Perlman, 1999, P.22).

وبمراجعة التراث البحثي المتعلق بالتفهم في ضوء علاقته بالتسامح الزوجي أو إسهامه في التنبؤ به-، لوحظ تركيز معظم الدراسات على التفهم الوجداني، وقد توصلت نتائج عديد من الدراسات إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين التفهم الوجداني والتسامح الزوجي لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، ومنها: دراسة "فينشام وبالاري وريجاليا" (Fincham, Paleari, & Regalia, 2002)، ودراسة "ليرنر" (Lerner, 2006)، ودراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008)، ودراسة "بالاري وزملائه" (Paleari et al., 2009) ودراسة ميلر وورثنجتون (Miller & Worthington, 2010). وفي إطار البيئة العربية لا توجد دراسة واحدة- في حدود علم الباحثين- اهتمت ببحث العلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزوجي؛ مما يشير إلى أهمية إجراء الدراسة الحالية.

وفي السياق ذاته، كشفت الدراسات التنبؤية عن إسهامه في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومنها: دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002)، ودراسة بالاري وزملائه (Paleari et al., 2005). كما اهتمت قلة من الدراسات ببحث دوره في التنبؤ بالمكونات الفرعية للتسامح الزوجي، ومنها: دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) التي ركزت على المكون السلوكي، وكشفت عن دوره في التنبؤ به لدى العينة الكلية (الأزواج وزوجاتهم)، ودراسة "تشي وتانج وورثنجتون وتشان ولام وولين" (Chi, Tang, Worthington, Chan, Lam, & Lin, 2019) والتي عيّنت بالمكونين الوجداني والسلوكي، وكشفت عن إسهامه في التنبؤ بالمكون الوجداني للتسامح لدى العينة الكلية (الأزواج وزوجاتهم).

ويلاحظ أن هذه الدراسات -سواء التي ربطت التفهم الوجداني بالتسامح الزوجي أو عيّنت بإسهامه في التنبؤ بالتسامح الزوجي- معظمها فحص التفهم الوجداني الموقفي^(١) أو كحالة، كما ركزت معظمها على التسامح مع إساءة محددة. وتهتم الدراسة الراهنة بصفة خاصة بإلقاء

(١) Situational empathy

الضوء على دور التفهم في إطار العلاقة الزوجية، استنادًا إلى افتراض أن التفهم يوثق علاقات الزواج ويحسن من كفاءتها؛ مما يسهم في تيسير التسامح.

واتجهت بعض الدراسات إلى بحث دور التفهم المعرفي -وهي فئة قليلة- في التنبؤ بالتسامح الزوجي، وهي: دراسة ويلتون وزملائه (Welton et al, 2008) التي كشفت عن أن اتخاذ منظور الثنائيات^(١) أسهم في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى العينة الكلية، ودراسة "ساندليا و شاهنواز" (Sandilya & Shahnawaz, 2014) ولم تعن بالتقدير الكمي لهذا المفهوم وإنما تبين دوره في تيسير التسامح من خلال التحليلات الكيفية للبيانات التي تم الحصول عليها من عينة من الأزواج وزوجاتهم ومطلقتين. وكشفت دراسة "هاثيرساز وكليم وكروجر" (Haversath, Kliem & Kroger, 2017) عن وجود علاقة موجبة بين اتخاذ منظور الآخر والتسامح الزوجي.

وفيما يختص بالدراسات التي جمعت بين التفهم الوجداني والمعرفي، لوحظ أن بعض الدراسات اهتمت بالمكونين لدى عينات تعاني من مشكلات زوجية مثل: دراسة "تسانج وستانفورد" (Tsang & Stanford, 2007)، ودراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008)، فضلاً عن اهتمام بعض الدراسات بالدرجة الكلية للتفهم دون فحص دور كل مكون على حدة، ومنها: دراسة شيماء شكري (٢٠١٤)، ودراسة "كيمس ودورتشي" (Kimmes & Durtschi, 2016). وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة التي أجرتها "شيماء شكري" عُنيت بالميل للتفهم للآخرين على عينة من المصريين المقيمين بالريف، ولم تقتصر الدراسة الثانية على أزواج وزوجات فحسب وإنما تضمنت أزواج وزوجات وعلاقات المواعدة^(٢) والخطوبة.

وفي إطار الدراسات العربية لا توجد دراسة واحدة - في حدود علم الباحثين - عنيت بالكشف عن الفروق بين الأزواج والزوجات في العلاقة بين مكوني التفهم والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية أو دورهما في التنبؤ به؛ مما يشير إلى أهمية إجراء الدراسة الراهنة.

تساؤلات الدراسة

في ضوء ما سبق يمكن صياغة تساؤلات الدراسة الحالية على النحو التالي:

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي ومكوناته

الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة؟

٢- هل يسهم التفهم الوجداني والتفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى

الأزواج والزوجات كل على حدة؟

(١) Dyadic perspective taking

(٢) Dating relationships

مببرات إجراء الدراسة

- تتمثل المبررات الرئيسية لإجراء الدراسة الحالية فيما يأتي:
- ١- الزيادة المطردة في معدلات الطلاق في الآونة الأخيرة في مصر؛ حيث ارتفع عدد المطلقين من (١٩٨,٢٦٩) حالة سنة ٢٠١٧ إلى (٢١١,٥٥٤) حالة سنة ٢٠١٨ بنسبة زيادة قدرها (٦,٧٪)، وذلك طبقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالقاهرة.
 - ٢- ندرة الدراسات العربية التي عُنِيَتْ ببحث التسامح الزوجي بشكل خاص، حيث لم يكشف الحصر الشامل للدراسات العربية المعنية بالمفهوم سوى عن أربع دراسات؛ وهي: دراسة عزة عبد الكريم (٢٠١٢)، وقد عُنِيَتْ ببحث دور توكيد الذات والتسامح بين الزوجين في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات، ودراسة بشرى إسماعيل (٢٠١٣) عن دور التسامح في التنبؤ بأساليب حل الخلافات الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات المقيمين في الشرقية، ودراسة قامت بها أروى أحمد (٢٠١٤) عن تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزوجي لدى المتزوجين حديثاً في دمشق، ودراسة أجرتها شيما شكري (٢٠١٤) عن التسامح والامتثال كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرفقة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات.
 - ٣- اهتمام أغلب الدراسات العربية المعنية بمفهوم التسامح ببحث علاقته أو إسهامه في التنبؤ بمتغيرات الصحة النفسية، مثل: نوعية الحياة (عبير أنور، فاتن عبدالصادق، ٢٠١٠)، وتقدير الذات (صفية فتح الباب، ٢٠١٢) والرضا عن الحياة (فهد بن منصات، ٢٠١٥)، والهناء النفسي (سحر حسن، ٢٠١٦).
 - ٤- تركيز أغلب الدراسات الأجنبية على بحث الدور الذي يؤديه التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح الزوجي، مع إغفال الدور الذي يؤديه التفهم المعرفي، وتركيز أغلبها على التفهم الموقفي أو الميل للتفهم للآخرين.
 - ٥- ندرة الدراسات العربية -في حدود علم الباحثين- المعنية بتناول التفهم الوجداني والمعرفي في السياق الزوجي.

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة

(أ) الأهمية النظرية للدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الآتي:

- ١- إسهام الدراسة الحالية في التأسيس النظري للمفاهيم التي عُيِّنَتْ بها على مستوى التعريفات، والنظريات والنماذج المفسرة لها.
- ٢- تحديد دور كل من التفهم الوجداني والمعرفي الزوجي في التنبؤ بالتسامح الزوجي في إطار الثقافة العربية، ولا سيما أن البحوث العربية لم تُولِ اهتمامًا بهذا الموضوع.
- ٣- تُعد الدراسة الراهنة بمثابة إحدى الدراسات الداعمة لعلم النفس الإيجابي الذي يركز بشكل أساسي على دراسة الجوانب الإيجابية في حياة الأفراد، وتنهض الدراسة الحالية بدراسة مفاهيم إيجابية تساعد في إثراء دراسة العلاقات الحميمة.
- ٤- يمكن أن تفتح الدراسة آفاقًا جديدة أمام الباحثين لإجراء أبحاث جديدة حول التسامح الزوجي.

(ب) الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

- ١- إمكان إسهام الدراسة الحالية في إعداد برامج تهدف إلى تنمية التسامح الزوجي، والتفهم الزوجي؛ مما يعين على توفير مناخ إيجابي وتفاعل زوجي سوي وحميمي.
- ٢- إسهام الدراسة في إعداد أدوات عربية تلائم الثقافة المصرية، وعلى درجة مقبولة من الكفاءة السيكومترية؛ لقياس التفهم في سياق العلاقة الزوجية، والتسامح الزوجي؛ مما يسهم في إثراء هذه المفاهيم على مستوى القياس.
- ٣- إمكان إسهام الدراسة في تصميم برامج للمقبلين على الزواج لزيادة مستوى وعيهم بأهمية التسامح الزوجي الذي يعد أحد الأسس الجوهرية لحياة زوجية سليمة، وكذلك رفع مستوى إدراكهم بالمتغيرات المُسهممة في تحقيقه؛ مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق مستويات عالية من الرضا، ومن ثم السعادة الزوجية.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها

أولاً: مفهوم التفهم

يُعد التفهم متطلبًا أساسيًا لنجاح العلاقات الاجتماعية المختلفة، وقد اشتق هذا المفهوم من الكلمة الألمانية *Einführung* والتي تعني الشعور نحو، واستخدمها ليبس Lipps سنة ١٩٠٣ لتفسير كيف يتعرف الشخص على الحالة الداخلية للآخرين، وأشار إلى أن الأفراد يتمكنون من

فهم الشخص الآخر عن طريق تقليد إيماءاته وأفعاله، وأطلق على ذلك المحاكاة الحركية^(١)، ثم صاغ تيتشنيير Titchener سنة ١٩٠٩ مفهوم التفهم، ومنذ أن طرح هذا المفهوم حظي باهتمام الباحثين في عديد من المجالات البحثية، مثل: علم نفس الشخصية، وبحوث العلاج النفسي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الارتقائي، ومؤخرًا علم الأعصاب الاجتماعي^(٢) (Leiberg & Anderson, 2006).

ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف التفهم، حيث يفترض البعض أن التفهم يتبدى من الآليات المعرفية (يتم التركيز على اتخاذ المنظور، والمفاهيم المرتبطة بنظرية العقل^(٣))، والذي يتضمن تخيل وجهة نظر الآخر أو الخبرة الداخلية. ويفترض بعض الباحثين أن التفهم عملية وجدانية، وتتضمن هذه العملية تتطابق مشاعر الفرد مع مشاعر الآخرين، والذي يوصف بالعدوى^(٤) أو الصدى الوجداني^(٥). كما أنه يتضمن الاهتمام بمعاناة الآخرين، والرغبة في تخفيف المعاناة، والتي لا تتضمن التماثل مع مشاعر الآخرين، ويطلق على ذلك غالبًا الاهتمام التفهيمي^(٦). ويفترض بعض المنظرين أن الصدى الوجداني يتضمن بشكل طبيعي الاهتمام التفهيمي، وهذه نقطة مهمة تحتاج إلى بحث في البحوث المستقبلية (Konrath & Grynberg, 2016).

وهناك ثلاث اتجاهات أساسية في تعريف التفهم؛ الأول: تعريف التفهم من منظور وجداني، والثاني: تعريف التفهم من منظور معرفي، والثالث: تعريف التفهم من منظور متعدد الأبعاد. ونعرض لهما على النحو التالي:

تعريف التفهم من منظور وجداني

يُعدّ التعريف الذي قدمه "ميهربيان وإيبستاين" (Mehrabian & Epstein, 1972) أحد التعريفات الممثلة لهذا الاتجاه ومؤداه "استجابة انفعالية تنشأ عن الخبرات الانفعالية المدركة للآخرين.

^(١) Motor mimicry

^(٢) Social neuroscience

^(٣) Theory of Mind

^(٤) Contagion

^(٥) Affective resonance

^(٦) Empathic concern

وعرّف "باتسون وفولتز وشونراد" (Batson, Fultz & Schoenrade, 1987) التفهم بأنه انفعال يركز على الآخر ومنسجم مع حالة الشخص الآخر، وينتج عن مشاهدة معاناته، وتتضمن هذه الانفعالات التعاطف والشفقة وطيب القلب^(١)، ورقة المشاعر.

وعرّف "إيزنبرج وشي وكارول ونايت" Eisenberg, Shea, Carlo & Knight سنة ١٩٩١ التفهم بأنه "استجابة وجدانية تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية للآخر، والتي تشبه ما يشعر به أو ما هو متوقع أن يشعر به (Eisenberg, 2000; Decety & Lamm, 2004; Eisenberg & Eggum, 2009; Reniers, Corcoran, Drake, Shryane, & Vollm, 2011). ويتطلب التفهم من منظور إيزنبرج، التمييز بين الحالات الانفعالية للذات والحالات الانفعالية للآخرين (Eisenberg & Eggum, 2009).

وعرّف "كوهين وستراير" Cohen & Strayer سنة ١٩٩٦ التفهم بأنه "الفهم والمشاركة للحالة الانفعالية للآخر (Péloquin & Lafontaine, 2010; Reniers et al., 2011).

ووضع "دي فيجنيومنت وسينجر" De Vignemont & Singer سنة ٢٠٠٦ تعريفًا واضحًا للتفهم مؤكداً أن التفهم يحدث في ظل الشروط التالية (١) أن يكون الفرد في حالة وجدانية معينة. (٢) تماثل هذه الحالة الوجدانية مع حالة شخص آخر. (٣) تستثار هذه الحالة من الملاحظة أو التخيل للحالة الوجدانية للآخر. (٤) أن يعلم الفرد أن الشخص الآخر هو مصدر حالته الوجدانية (Through: Telle & Pfister, 2016).

وقدّم "ديكتي ولام" (Decety & Lemm, 2006) تعريفًا للتفهم مفاده "القدرة على معايشة وفهم ما يشعر به الآخرين دون الخلط بين الذات والآخرين".

وقدّمت "عزة عبد الكريم" (٢٠١١) تعريفًا للتفهم الوجداني مؤداه "قيام الفرد بنفس الاستجابة الانفعالية للآخر بعد معايشته لمظاهرها، وفهمه للحالة الانفعالية للآخر، ولطبيعة الموقف الذي أثار لديه هذا الانفعال، وتمكنه من ضبط انفعالاته مراعاة للحالة الانفعالية للآخر".

وعرّف "باقي وجريتمير وسباركس" (Pavey, Greitemeyer & Sparks, 2012) "معايشة الانفعالات التعاطفية^(٢) والاهتمام بالآخر الذي يعاني من الكرب".

وطرح "بادين" (Paden, 2019, P.52) تعريفًا للتفهم مفاده "القدرة على المشاركة، والفهم، والاستجابة بعناية للحالات الوجدانية للآخرين".

(١) Softheartedness

(٢) Sympathetic emotions

تعريف التفهم من منظور معرفي

حين نستعرض التعريفات المطروحة للمفهوم من منظور معرفي سنجد عددًا لا بأس به منها، ويأتي في مقدمة هذه التعريفات ما قدّمه "هوجان" Hogan سنة ١٩٦٩ ومفاده أنه "الفهم التخيلي أو العقلي لحالة الآخر أو الحالة العقلية لشخص آخر (Through: Péloquin & Lafontaine, 2010).

وعرّف "ايمونز" Emmons سنة ٢٠٠٠ التفهم بأنه "محاولة نشطة لفهم إدراك شخص آخر للحدث الاجتماعي كما لو كان هذا الشخص الآخر، بدلاً من الحكم على سلوكه من منظور خبرة الفرد الذاتية للحدث" (Through: Mapps, 2013, P. 37).

وقدّم "واندام ماكلوم وليزلى جرينبيرج" (٢٠١٥، ص ٣٦٥) تعريفًا للتفهم مفاده "بذل جهد فعّال من قبلنا لفهم إدراك الشخص الآخر، لحدث شخصي عايشناه سويًا، كما لو كنا نحن أنفسنا الشخص الآخر، بدلاً من الحكم على سلوك الشخص الآخر من منظور خبراتنا الذاتية بهذا الحدث".

تعريف التفهم من منظور متعدد الأبعاد

حدد "ديفيز" (Davis, 1980) التفهم في أربعة مكونات، هما: (١) الاهتمام التفهمي: يشير إلى مشاعر الدفء، والشفقة، والاهتمام بالآخرين الذين يمرون بخبرات سلبية. (٢) الكرب الشخصي^(١): يشير إلى المشاعر الشخصية ممثلة في القلق والانزعاج التي تنتج عن ملاحظة الخبرة السلبية للآخرين. (٣) الخيال^(٢): يشير إلى الميل للتماثل مع الشخصيات الخيالية في الكتب والأفلام والروايات والمسرحيات. (٤) اتخاذ المنظور: يشير إلى المحاولات التلقائية إلى تبنى وجهات نظر الآخرين، ورؤية الأمور من وجهة نظرهم.

ومن التعريفات الممثلة لهذا الاتجاه أيضًا تعريف "شتاين وبروك" Stein & Brook سنة ٢٠٠٠ ومؤداه "القدرة على الوعي بمشاعر الآخرين وأفكارهم، وفهمهما، وتقييمهما، فضلاً عن الحساسية للأسباب الكامنة وراء تفكيرهم ومشاعرهم" (Through: Chauhan & Rai, 2013).

وقد ميز "بلير" (Blair, 2005) بين ثلاثة أنماط للتفهم، وهي: التفهم المعرفي، والتفهم الوجداني، والتفهم الحركي. ويشير التفهم المعرفي إلى تمثل الفرد للحالة العقلية الداخلية للآخر،

(١) Personal distress

(٢) Fantasy

ومن ثمَّ يماثل هذا المفهوم مع نظرية العقل. أمَّا فيما يتعلق بالتفهم الوجداني، فقد ميز بين شكلين رئيسين للمفهوم، هما: استجابة للانفعال الذي يظهره الآخر (التعبيرات الوجهية والصوتية وحركات الجسم)، واستجابة لمنبه انفعالي للآخر (الاستجابة لعبارة مثل: لقد فقد آدم منزله). ويتضمن التفهم الحركي: الميل إلى التقليد التلقائي والمتزامن للتعبيرات الوجهية والصوتية وحركات شخص آخر.

وأشار "سبينيللا" Spinella سنة ٢٠٠٥ إلى أن التفهم يضم مكونين، هما: (١) التفهم المعرفي، ويشير إلى القدرة على التمثل العقلي للعمليات العقلية للأشخاص الآخرين. (٢) التفهم الوجداني: يشير إلى الاستجابة الانفعالية الفعلية (Through: Reniers et al., 2011).

وعرّف "رينيرز وزملاؤه" (Reniers et al., 2011) أن التفهم يضم مكونين هما: (١) التفهم المعرفي: القدرة على بناء النماذج العاملة للحالات العقلية للآخرين. (٢) التفهم الوجداني: يشير إلى القدرة على الحساسية لمشاعر الآخرين، ومعايشتها نيابة عنهم.

وأشارت "عبير أنور" (٢٠١٢) إلى أن التفهم مفهوم يضم مكونين: الأول: التفهم الوجداني: ويشير إلى معاناة الفرد فعليًا من مشاعر مماثلة للمشاعر التي يعايشها شخص آخر. والثاني: التفهم المعرفي: ويشير إلى قدرة الفرد على معرفة ما يفكر فيه شخص آخر وما يشعر به، وإدراك العالم كما يدركه. ويدمج هذا التعريف فهم المشاعر في التفهم المعرفي وليس التفهم الوجداني.

وعرفته "شيماء شكري" (٢٠١٤) بأنه عملية متكاملة وشاملة ومعقدة لفهم وتمثل حالات الطرف الآخر، وتتضمن هذه العملية تكوين صورة ذهنية وتخيل وجهة نظر الآخر ومفاهيمه الخاصة بالموقف، بالإضافة إلى التعاطف والشعور بالقلق والتوتر والاهتمام بمشاعر وانفعالات الآخر.

وعرّف "كونرث وجرينبرج" (Konrath & Grynberg, 2016) بأنه "معايشة الفرد لوجهات نظر الآخر، والشعور بمشاعر مماثلة لما يشعر به".

وتتبنى الدراسة الراهنة التوجه الحديث للتفهم، والذي بمقتضاه يُعدّ التفهم مفهومًا متعدد الأبعاد ينتظم في مكونين؛ هما: (١) التفهم الوجداني: معايشة أحد الزوجين للحالة الوجدانية التي يخبرها الطرف الآخر في العلاقة الزوجية أو ما هو متوقع أن يشعر به، تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية للطرف الآخر. كما يشتمل هذا المفهوم على الاهتمام التفهمي بما يتضمنه من مشاعر الاهتمام، وطيب القلب، ورقة المشاعر، والشفقة. (٢) التفهم المعرفي: يشير إلى قدرة الزوج / الزوجة على تصور وفهم أفكار الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، ويتحقق ذلك من خلال رؤية الأمور من منظوره، وتصور نفسه في موضعه، والتخيل لأفكاره.

المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التفهم

يكشف المتتبع للتراث البحثي لمفهوم التفهم عن الخلط بين هذا المفهوم ومفاهيم أخرى ومن أهمها التعاطف^(١)، والكرب الشخصي.

(أ) التعاطف

يعرف التعاطف بأنه "استجابة انفعالية تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية، ولكن لا تشبه حالة الآخر، وتتكون من الآسى والقلق على الآخر" (Eisenberg & Eggum, 2009).

وقامت صفاء إسماعيل (٢٠٠٤، ص ٢٦) بالترقية بين التعاطف، والتفهم في ضوء المحكات الآتية:

١- درجة الانفعال بالآخر: فالفرد في حالة التفهم يستجيب بدرجة أقل مما لو تمثل حالة الآخر وجدانياً، فهو قد يبدي بعض العطف أو الآسى دون أن يشعر بنفس شعوره، ويشير هذا إلى أن كلتا الاستجابتين -التعاطف والتفهم- تقع على متصل واحد وإن كانت بدرجات متفاوتة.

٢- دور المعرفة في موقف الانفعال: فالمعرفة مكون أساسي في التفهم (التمثل الوجداني أو المشاركة الوجدانية) حيث تتطلب هذه الحالة قدرة عالية على أخذ منظور الآخر، وبما يُمكن الفرد من رؤية الموقف بعين الآخر، مع تبنى وجهة نظره في الموقف.

٣- نوع الموقف المثير للانفعال: يقتصر التفهم على مواقف الحزن والألم دون مواقف السعادة والفرح، في حين يشمل التعاطف كلا النوعين من المواقف.

ووفقاً لهذه الواجهة من النظر؛ يعبر الأول عن الإحساس العميق بالآخر في كلتا الحالتين - الحزن والفرح- والانفعال الشديد معه وتبادل العواطف نفسها، ويُعبر المفهوم الثاني عن فهم حالة الآخر وتمثلها معرفياً دون تبادل للأدوار أو العلاقات (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤، ص ٦٢).

ويتضح من هذه التفرقة أن ثمة خلط بين التفهم والتعاطف؛ لأن التعاطف يتضمن رغبة الشخص في تخفيف معاناة الآخر، ومن ثم لا يرتبط التعاطف بالسعادة أو البهجة، ولكنه يرتبط بالمعاناة والألم. كما أن التفهم يقتضى معايشة الفرد مشاعر مماثلة للمشاعر التي يخبرها الشخص الآخر سواء كانت هذه المشاعر إيجابية أو سلبية، وفهم هذه المشاعر (تفهم وجداني)، كما أنه يتضمن مكوناً معرفياً، وهو اتخاذ منظور الآخر (تفهم معرفي).

ويفرق "ايزنبرج ووينزل وهارفز" Eisenberg, Wenzel & Harvis بين التفهم والتعاطف على أساس أن التعاطف يمثل استجابة وجدانية تنشأ بواسطة التفهم وتتكون من مشاعر الاهتمام بحاجات الآخرين والأهم وأحزانهم (من خلال: شيماء شكري، ٢٠١٤).

(١) Sympathy

وأشارت "عبير أنور" (٢٠١٢) إلى أن التعاطف استجابة وجدانية تنشأ عن فهم الحالة أو الوضع الانفعالي للآخر، وهذه الاستجابة لا تكون مماثلة للحالة أو الوضع الانفعالي للآخر ولكنها تتألف من مشاعر الحزن أو القلق على الآخر. أمّا التفهم فهو استجابة وجدانية تنشأ عن إدراك أو فهم الحالة أو الوضع الانفعالي للآخر، وهذه الاستجابة تكون مماثلة لما يشعر به الآخر، ولما يتوقع أن يشعر به.

(ب) الكرب الشخصي

يعرف الكرب الشخصي بأنه استجابة وجدانية منفرة (مثل: عدم الراحة، والقلق) ترتبط بالتركيز على الذات، ويرتبط بالرغبة في التخفيف من معاناة الفرد، وليس معاناة الآخرين (Eisenberg & Eggum, 2009).

ومن المحتمل أن يؤدي التفهم إلى الكرب الشخصي - في كثير من السياقات - لبعض الناس بدرجة أكبر مما يحدث لدى الآخرين، والكرب الشخصي هو الرجوع الانفعالي البغيض الذي يركز على الذات، وقد ينشأ الكرب الشخصي في أحيان كثيرة، وعلى نحو مباشر عن الاستثارة التفهيمية؛ إذا كانت الاستجابة التفهيمية التي يعايشها الفرد المتفهم في الأصل مستثارة استثارة مفرطة، ومع ذلك من المحتمل أن يستثار الكرب الشخصي من خلال المعاناة من الانفعالات، وليس من خلال التعاطف (مثل الشعور بالذنب)، أو من خلال استدعاء معلومات من المخزن العقلي وثيقة الصلة بالانفعالات أو مستثارة انفعاليًا، وهكذا قد لا يعاني الشخص الحزن الكئيب الذي يقاسيه الطفل (التفهم) أو يقلق بشأنه (التعاطف)، ولكنه قد يعاني القلق والانزعاج والاستثارة المفرطة البغيضة الناتجة عن رؤيته لطفل الحزين (عبير أنور، ٢٠١٢).

الأطر النظرية المفسرة للتفهم

(١) نموذج ديفيز

طرح هذا النموذج "ديفيز" سنة ١٩٩٤، ويقوم هذا النموذج على افتراض مفاده "أن التفهم ظاهرة متعددة الأبعاد تتضمن مكونات معرفية وجدانية". وعرف "ديفيز" التفهم في إطار هذا النموذج بأنه مجموعة من المفاهيم التي تربط استجابة أحد الأفراد بخبرة الآخر. وتتضمن هذه المفاهيم العمليات التي تحدث داخل الشخص الملاحظ، والمخرجات الوجدانية وغير الوجدانية الناتجة عن هذه العمليات. ويتضمن هذا النموذج أربعة مفاهيم مترابطة داخل عملية التفهم، وهي: (١) المقدمات: وتشير إلى خصائص الملاحظ، والهدف أو الموقف. (٢) العمليات: تشير إلى آليات معينة يتم من خلالها إحداث المخرجات التفهيمية. (٣) المخرجات الشخصية: تشير إلى الاستجابات المعرفية والوجدانية والدافعية التي تحدث لدى الملاحظ، وليس بالضرورة أن تتبدى في صورة سلوك ظاهر للهدف. (٤) المخرجات

الاجتماعية: وهي الاستجابات السلوكية الموجهة نحو الهدف. وأحد الملامح الأساسية لهذا النموذج الأخذ في الحسبان أن المكونات الوجدانية والمعرفية أحد المكونات الخاصة بالتفهم. وفيما يلي نعرض بشيء من التفصيل للمفاهيم السابقة على النحو التالي:

(١) **المقدمات:** وتشمل (أ) **خصائص الفرد الملاحظ:** يمتلك جميع الأفراد خصائص محددة تؤثر على التفهم. ويمثل الاستعداد البيولوجي للعمليات والمخرجات المرتبطة بالتفهم أحد هذه الخصائص. وعلى الرغم من ذلك فهناك بعض الأفراد يعانون من قصور في القدرة على تخيل منظور الآخر (مثال: الأفراد الذين يعانون من التوحد)^(١). كما تتضمن المقدمات الفروق الفردية في الميل للعمليات والمخرجات المرتبطة بالتفهم. ومدى معايشة الفرد للخبرات التي يعايشها الآخر (تاريخ التعلم). (ب) **خصائص الموقف:** تظهر جميع الاستجابات للآخرين سواء أكانت معرفية أو وجدانية في سياق موقعي معين، ولهذه السياقات أبعاد محددة، ويمثل قوة الموقف أحد هذه الأبعاد، ويعرف بأنه قوة الموقف على استثارة استجابة انفعالية معينة لدى الملاحظ. على سبيل المثال: فالموقف الذي يتضمن إظهارًا واضحًا للمشاعر السلبية من قبل الآخرين يتمكن من استثارة مشاعر الملاحظ بقوة، وتصنف على أنها مواقف قوية. كما تمثل درجة التشابه بين الملاحظ والآخر أحد الملامح الموقفية.

(٢) **العمليات:** ويتضمن هذا النموذج ثلاث عمليات مرتبطة بالتفهم، تتميز بشكل أساسي عن بعضها البعض وفقًا لدرجة التعقيد المعرفي المطلوبة للعملية. وهذه العمليات هي: (أ) **العمليات غير المعرفية:** تتطلب بعض العمليات التي تسهم في إحداث المخرجات التفهيمية نشاط معرفي ضئيل وهي: رد الفعل الأولي^(٢): يمثل الميل الفطري لدى حديثي الولادة للبكاء عند سماع بكاء شخص آخر أحد الأمثلة على هذه الاستجابات. - التقليد الحركي: يشير إلى ميل الفرد الملاحظ إلى تقليد الآخر بشكل تلقائي وبدون وعي. (ب) **العمليات المعرفية البسيطة:** يمثل التشريط الكلاسيكي^(٣) أحد الأمثلة على هذه العمليات؛ إذا أدرك الملاحظ من قبل الإشارات الوجدانية لدى الآخرين أثناء معايشة نفس الوجدان (وربما يحدث ذلك لأن الملاحظ والآخر يتعرضان في نفس الوقت للمنبهات المنفردة)، ومن ثم فإن الإشارات الوجدانية لدى الآخر تعد بمثابة المثير الشرطي وتستثير نفس الحالة الوجدانية. كما يمثل الارتباط المباشر أحد العمليات المعرفية بسيطة التعقيد. (ج) **العمليات المعرفية المعقدة:** وتشمل: الارتباط اللغوي الوسيط^(٤) وفيه ينشأ رد فعل الملاحظ للهدف عن طريق تنشيط اللغة القائمة على الشبكات المعرفية

(١) Autism

(٢) Primary circular reaction

(٣) Classical conditioning

(٤) Language-mediated association

التي تستثير الارتباطات مع الخبرات والمشاعر الخاصة بالملاحظ. على سبيل المثال: إذا ذكر الهدف العبارة التالية "لقد رفض مشروعى"، فهذه العبارة قد لا تظهر أي إشارات وجهية أو صوتية واضحة تدل على الكرب، ولكن يمكن أن يستجيب الملاحظ بشكل تفهمي لأن ذكريات ذات صلة يتم تنشيطها من خلال كلمات الهدف. كما تشير الشبكات المعرفية المعقدة^(١) التي حددها ازينبرج وآخرون Eisenberg et al. إلى نفس العملية. ومن أكثر العمليات المعقدة التي حظيت باهتمام الباحثين أخذ الدور^(٢) أو اتخاذ المنظور، وتشير إلى محاولة الفرد لفهم الآخر عن طريق تخيل منظوره.

(٣) المخرجات الشخصية: تتضمن ثلاث استجابات تنتج عن العمليات المتنوعة المحددة في المرحلة السابقة لهذا النموذج وتشمل (أ) **المخرجات المعرفية:** ويمثل التقدير الناجح لأفكار ومشاعر وخصائص الآخرين أحد هذه المخرجات، ويطلق عليها الدقة الاجتماعية، كما تتضمن الأحكام الإعزائية التي يقدمها الملاحظ لسلوك الهدف، وكذلك التمثيلات المعرفية^(٣) التي يكونها الفرد عن الهدف. (ب) **المخرجات الوجدانية:** وتتضمن الاستجابات الوجدانية التي يعايشها الملاحظ كاستجابة لخبرات الهدف التي تم ملاحظتها، وتشمل الانفعال الموازي، وتعد بمثابة استجابة انفعالية نموذجية مماثلة لمشاعر الآخر. كما تشمل الاستجابات الانفعالية، وتعرف بأنها استجابات انفعالية تختلف عن الانفعال الملاحظ، وتشمل الشعور بالشفقة والاهتمام التفهمي والكرب الشخصي. (ج) **المخرجات الدافعية:** وتشمل الحالات الدافعية التي تحدث لدى الملاحظ من خلال العمليات المرتبطة بالتفهم. ويمثل التسامح أحد هذه الحالات، كما تتضمن تقدير استجابات الآخرين.

(٤) المخرجات الاجتماعية: وتشمل السلوكيات الموجهة نحو الهدف. ويعد سلوك المساعدة من أكثر المخرجات التي حظيت باهتمام الباحثين والمنظرين في التفهم؛ إذ تسهم المظاهر الوجدانية والمعرفية للتفهم في تقديم المساعدة للهدف الذى هو بحاجة لها. كما يمثل السلوك العدوانى أحد المخرجات المرتبطة سلبياً بالعمليات المرتبطة بالتفهم. كما يمثل تأثير التفهم على السلوكيات التي تحدث في العلاقات الاجتماعية أحد الموضوعات التي بدأ الباحثون حديثاً في الاهتمام بها في هذه الفئة، ويطلق على ذلك السلوك الاجتماعى (Davis, 2006).

^(١) Elaborated cognitive networks

^(٢) Role-taking

^(٣) Cognitive representation

(٢) نظرية الارتقاء الأخلاقي^(١) لهوفمان

تعد نظرية الارتقاء الأخلاقي التي طرحها "هوفمان" Hoffman سنة ٢٠٠٠ من أكثر النظريات التي قدمت رؤية أكثر شمولاً للتفهم. وطرح هوفمان خمس آليات لتوضيح كيفية حدوث التفهم، وهي: (١) التقليد، (٢) التشريط الكلاسيكي، (٣) الارتباط المباشر، (٤) الارتباط الوسيط، (٥) أخذ الدور. وفي إطار الآليات الثلاث الأولى، يدرك الملاحظ الخبرة الانفعالية للهدف بشكل مباشر، وتعد هذه الآليات الثلاث بدائية وتلقائية ولا إرادية، أما الآليات الأخرى فهي لا تتطلب إدراك للخبرات الانفعالية للآخرين، وتتطلب قدرات معرفية معقدة، وفيما يلي نعرض لهذه الآليات بشيء من التفصيل:

(١) **التقليد**: ينطوي التفهم من خلال التقليد على عملتين. أولاً: يقوم الملاحظ تلقائياً بتقليد تعبيرات الوجه والإيماءات التي يظهرها الآخر. ثانياً: تؤدي التغذية المرتدة^(٢) الواردة من التعبير المقلد إلى الحالة الانفعالية التي يبديها الملاحظ. وعملية التقليد والتغذية المرتدة للتقليد، هما ما يسميه هاتفيلد وكاسيوبو ورابسون Hatfield, Cacioppo & Rapson العدى الانفعالية البدائية.

(٢) **التشريط الكلاسيكي**: يمكن أن تصبح الخبرات الانفعالية للآخرين إشارات تؤدي إلى استجابات انفعالية مشروطة. وهناك صورتان للتشريط الكلاسيكي للتفهم؛ في إطار الصورة الأولى أثناء التشريط نحن نعايش المواقف الانفعالية مع الآخرين الذين يعبرون عن الانفعال، ويؤدي هذا الاقتران بين الموقف والتعبيرات الانفعالية للآخرين إلى أن تصبح بمثابة إشارات إلى أن موقفاً على وشك الحدوث، ونتيجة لذلك فإن التعبيرات الانفعالية تجعلنا نشعر بالانفعال. وفي الصورة الثانية تعد الملامح المُدرّكة للموقف الانفعالي للآخر بمثابة إشارات تتسبب في انفعالات تفهمية.

(٣) **الارتباط المباشر**: عندما يرى الملاحظ التعبير الانفعالي للآخر أو الموقف، فإنه يذكره بخبراته الانفعالية السابقة؛ وبالتالي يشعر الملاحظ بالانفعالات التي شعر بها أثناء الخبرات الأصلية. على سبيل المثال: إذا رأيت كلباً ضالاً يهاجم شخصاً آخر، فقد تتذكر وقتاً هاجمك فيه حيوان، وتستعيد خبرة الخوف من الذاكرة.

(٤) **الارتباط الوسيط**: يتعرف الملاحظ على الخبرات الانفعالية للآخرين من خلال الكلمات؛ وبالتالي يتخيل التعبيرات الانفعالية للآخرين ويقدها، ويتذكر خبراته السابقة ويشعر بالانفعالات من خلال الذكريات، أو كليهما. ويشبه الارتباط الوسيط التقليد أو الارتباط المباشر، ولكن الملاحظ لا يدرك خبرة الآخر مباشرة.

(٥) **أخذ الدور**: يحدث أخذ الدور عندما يتخيل الفرد نفسه في موقف الآخرين أو يتخيل كيف يشعر الآخر. وكما هو الحال في الارتباط الوسيط، قد يقلد الفرد التعبيرات الانفعالية المتخيلة أو يشعرون بالانفعالات باستخدام ذكرياتهم الانفعالية لتخيل موقف الآخر. ولكن ينطوي أخذ الدور

(١) Theory of Moral Development

(٢) Afferent feedback

محاولات نشطة لفهم الآخر من خلال إحضار ذكريات انفعالية أو تعبيرات انفعالية متخيلة إلى الذهن، في حين ينطوي الارتباط الوسيط على تنشيط تلقائي للذكريات أو الصور الانفعالية (Through: Wondra & Ellsworth, 2015).

ثانياً: مفهوم التسامح الزوجي

يكشف المتتبع للتراث البحثي المعني بمفهوم التسامح الزوجي عن عديد من التعريفات المطروحة لتحديد ماهيته، ومن هذه التعريفات ما قدّمه "ماكولو وورثجتون" وراثشال" (McCullough, Worthington & Rachal, 1997) عن المفهوم في إطار العلاقات الحميمة ومفاده "مجموعة من التغيرات الدافعية تنعكس في انخفاض الدافع للانتقام من شريك العلاقة المسيء، وانخفاض الدافع للحفاظ على استمرار الابتعاد عنه، وزيادة الدافعية لمصالحته وحسن النية نحوه، رغم أفعال المسيء المؤذية".

وثمة تعريف آخر طرحه "هارجراف وسيلز" (Hargrave & Sells, 1997) للتسامح بين الثنائيات الأسرية مؤداه "بذل الجهد في استعادة الحب والثقة للعلاقة بحيث يضع المسيء والمُساء إليه حدًا للاستحقاق المدمر"^(١).

ويرى "ماكولو وآخرون" (McCullough et al., 1998) أن التسامح في العلاقات الحميمة (الزواج، والصداقة، وبين الأقارب) هو دالة لانخفاض الدافع لتجنب المسيء، وانخفاض الدافع للانتقام منه.

وقدّم "ورثجتون" (Worthington, 1998) تعريفاً للتسامح بين ثنائيات العلاقة الأسرية (الأزواج والزوجات، والأشقاء، والآباء والأبناء) مؤداه "إجراء بين الأشخاص، حيث يختار المُساء إليه التخلي عن حقه في الثأر، والانسحاب من علاقته بالمسيء عقب الإساءة".

وعرّف "جوردون وبوكوم" (Gordon & Baucom, 1998) التسامح الزوجي بأنه تحقيق: (١) رؤية متوازنة، وغير مشوهة، وواقعية للعلاقة. (٢) التحرر من، أو التخلي عن الوجدان السلبي تجاه الشريك. (٣) انخفاض الرغبة في معاقبة الشريك.

وثمة تعريف آخر طرحه "براون" (Brown, 2000, P. 4) ومؤداه "التخلي عن الاستياء ومعاقبة المسيء".

وعرّف "تسانج وزملاؤه" (Tsang et al., 2006) التسامح في إطار العلاقات الحميمة بأنه "مجموعة من التغيرات الدافعية الاجتماعية الإيجابية تحدث لدى شريك العلاقة المُساء إليه، وبمقتضاها يصبح أقل رغبة في الانتقام من المسيء وتجنباً له، ويتمنى الخير له"^(٢).

(١) Destructive entitlement

(٢) Benevolence

وقدّم "بالاري وزملاؤه" تعريفاً للتسامح الزوجي (Paleari et al., 2009) مؤداه "تغيير دافعي يحدث لدى الزوج أو الزوجة تجاه شريك حياته المُسيء، ويتبدى في انخفاض الرغبة في التجنب والاستياء، وزيادة الدافع لتمني الخير".

وطرحت "عزة عبد الكريم" (٢٠١٢) تعريفاً للتسامح الزوجي مفاده "عملية متعمدة من قِبَل أحد الزوجين يتم بمقتضاها التعبير عن مشاعره وأفكاره وسلوكياته السلبية، والتغاضي عن الإساءة التي وجهت له من شريك حياته، ولا يبقى بداخله غضب بسببها، واستبدالها بأخرى إيجابية، كتحقق الأسباب التي أدت لحدوث الإساءة، والعفو عنه، والتصالح معه، وتمنى الخير له.

وعرفته "بشرى إسماعيل" (٢٠١٣) بأنه "قدرة الزوجين على فهم مشاعر الطرف الآخر وتقبلها ووعيه بالمواقف التي تسبب له الضيق، والاعتراف بالخطأ إذا تسبب في الإساءة له وجرحه وإيذائه، والاعتذار له، ومحاولته إصلاح ما حدث، والعودة إلى الحالة التي كان عليها قبل حدوث الإساءة، والتصالح والمصالحة بين كل منهما؛ ومن ثمَّ زيادة القرب بينهما والمودة والحب.

وحددته "شيماء شكري" (٢٠١٤) في: مسامحة الذات، والبحث عن العفو من الله، ومسامحة شريك الحياة، والبحث عن العفو من شريك الحياة.

وفي ضوء هذه التعريفات يتبنى الباحثون تعريفاً للتسامح الزوجي مفاده "عملية يتم بمقتضاها التحرر من المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية التي تصدر من أحد الزوجين نتيجة التعرض للإساءة من الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، واستبدال المشاعر والأفكار والسلوكيات الإيجابية بها.

وطبقاً لهذا التعريف فإن التسامح الزوجي ينطوي على ثلاثة مكونات، هي:

(١) **المكون الوجداني:** ويتضمن تخفيض المشاعر السلبية تجاه المسيء (كالغضب والاستياء والمرارة)، واستبدال المشاعر الإيجابية بالسلبية؛ فيشعر المُساء إليه مثلاً بالدفء والمودة تجاه المسيء.

(٢) **المكون المعرفي:** وينطوي على تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزوجية (الزوج/الزوجة) من الأفكار السلبية (كالرغبة في الانتقام، والتكفير في إنهاء العلاقة)، وتغيير معتقداته السلبية عن الطرف المسيء واستبدال الإيجابية بها.

(٣) **المكون السلوكي:** وينعكس هذا المكون في تحرر الطرف المُساء إليه في العلاقة الزوجية من السلوك السلبي تجاه المُسيء كالتجنب والانتقام، واستبدال ذلك باتخاذ خطوات التصالح معه، وتقديم المساعدة له وقت الحاجة.

الأطر النظرية المفسرة للتسامح الزوجي

(١) نموذج عملية التسامح لإنرايت

قدّم هذا النموذج إنرايت ومجموعة ارتقاء الإنسان سنة ١٩٩١. واستند في تقديمهم للنموذج على البحوث المنشورة حول موضوع التسامح، والأفكار المطروحة من قِبَل الفلاسفة، والمعالجين النفسيين، والكتابات الدينية، ودراسة الحالة. وقد حدد "إنرايت وفريدمان وريكيو" Enright, Freedman & Rique التسامح بأنه "الاستعداد للتخلي عن حق الفرد في الاستياء، والحكم والسلوك السلبي نحو شخص ألحق به الأذى ظلمًا، والتخلي بصفات لا يستحقها المعتدى من شفقة^(١) وكرم^(٢)، وكذلك الحب تجاهه (Freedman & Enright, 2019).

وقد حدد في إطار هذا النموذج الخطوات العامة التي يتبناها الأفراد عند قيامهم بعملية التسامح، وتم تحديد عشرين خطوة، وتم تقسيمها إلى أربع مراحل كبرى. وفيما يلي نعرض بشيء من التفصيل لهذه المراحل، وما تتضمنه كل مرحلة من خطوات فرعية:

- **مرحلة المكاشفة^(٣)**: وتتضمن مواجهة الانفعالات المؤلمة الناتجة عن الإساءة. وتشمل هذه المرحلة ثماني خطوات، وهي: (١) استكشاف الجرح: تتطوي على استكشاف المساء إليه الجرح، واعترافه أنه تعرض للأذى، ويعبر عن مشاعره المرتبطة بالجرح. (٢) التعامل مع الغضب: تتضمن اعتراف الأفراد بغضبهم، والتعبير عنه بطريقة سليمة. (٣) الإقرار بالشعور بالخل والذنب المرتبطة بالجرح: ولا تتبدى هذه المشاعر لدى جميع من يتعرضون للأذى. (٤) يسعى الأفراد إلى إيجاد توازن بين مشاعر الألم والتفكير في الحدث. فالفرد يمكن أن يكون مشغولاً معرفياً ووجدانياً بالألم العميق. وعلى الرغم من كونه صحيحاً أن يعبر عن انفعالاته المرتبطة بالألم، فإن اجترار الأفكار والتعبير الانفعالي يمكن أن تصبح مختلة. (٥) الانشغال المعرفي بالإساءة. (٦) مقارنة أنفسهم بالحالات الأفضل المدركة للمُسيء. (٧) إدراك المساء إليه أن الجرح أحدث تغييراً في حياته، وغالباً ما تكون هذه التغيرات سلبية. (٨) النظر للعالم على أنه غير عادل: ينعكس معايشة الفرد للألم الناتج عن الجرح في رؤية الفرد للعالم، ويستخلص أن الحياة غير عادلة.

(١) Compassion

(٢) Generosity

(٣) Uncovering Phase

- **مرحلة اتخاذ القرار بالتسامح:** وتتضمن هذه المرحلة ثلاث خطوات، وهي: (٩) تغيير القلب^(١): تتضمن تكوين رؤية جديدة بأن استراتيجيات الحل المستخدمة سابقًا غير فعّالة. (١٠) الرغبة في اتخاذ التسامح كاختيار: نظرًا لوجود مفاهيم عديدة متداخلة مع التسامح، فإنه من المهم أن يدرك الفرد أن التسامح لا يعنى التماس العذر أو النسيان أو التصالح. (١١) الالتزام بالتسامح مع المُسيء.
- **مرحلة العمل^(٢):** تشمل هذه المرحلة أربع خطوات، وهي: (١٢) إعادة التشكيل أو التحديد^(٣): من خلال اتخاذ المساء إليه دور المسيء؛ أي: رؤية الموقف من منظوره (اتخاذ المنظور). (١٣) نمو التفهم للمُسيء. (١٤) الإحساس بالشفقة تجاه المُسيء. (١٥) تقبل الألم الناتج عن الإساءة واستيعابه: وتتضمن هذه الخطوة التعامل مع الألم بدلاً من السعي للانتقام.
- **مرحلة التعمق^(٤):** وتتضمن خمس خطوات، هي: (١٦) إيجاد معنى للذات وللآخرين في عملية التسامح. (١٧) إدراك الفرد أنه ليس كاملاً، وأنه كان بحاجة إلى مسامحة الآخرين له في الماضي. (١٨) إدراك المُسيء أنه ليس الوحيد الذي يتعرض للألم والمعاناة. (١٩) إدراك الفرد أنه يمكن أن يكون له هدف جديد في الحياة بسبب الجرح، مثل: مساعدة الآخرين الذين يعايشون نفس الألم. (٢٠) تمثل الخطوة الأخيرة في عملية التسامح في انخفاض الوجدان السلبي، وزيادة الوجدان الإيجابي تجاه المُسيء (Freedman & Enright, 2019).

(٢) النموذج النفسي الاجتماعي للتسامح

قدّمه "ماكولو وآخرون" McCullough et al. سنة ١٩٩٨ لتحديد مكونات مفهوم التسامح في إطار العلاقات الحميمة، ومنها العلاقة الزوجية، وكذلك طرح العوامل المحددة له. ومُفاد هذا النموذج أن التسامح في العلاقات الحميمة ينتظم في عاملين دافعين يحكمان استجابات الأفراد عند التعرض للإساءة، هما: انخفاض الدافع للتجنب، والدافع للانتقام (McCullough et al., 1998). ويفترض هذا النموذج أن العوامل المحددة للتسامح في سياق هذه العلاقات تُصنف في أربع فئات، هي:

(١) **العوامل المعرفية الاجتماعية:** هناك عديد من المتغيرات المعرفية الاجتماعية ترتبط بالتسامح مع الشريك. ويُعدّ التفهم الوجداني تجاه المسيء محددًا معرفيًا اجتماعيًا حاسمًا للتسامح. كما ييسر التسامح بواسطة عديد من متغيرات العزو، ويتضمن ذلك: أحكام

(١) Change of heart

(٢) Work Phase

(٣) Reframing

(٤) Deeping Phase

المسئولية واللوم، والتعمد المُذْرَك. ويمثل الاجترار حول الإساءة متغيرًا معرفيًا اجتماعيًا آخر محددًا للتسامح، ويؤكد ذلك الدور الجلي للاجترار في استمرار الكرب النفسي، وفي تعزيز العدوان عقب الإهانات وتهديدات تقدير الذات، ويسهم اجترار الأفكار، والصور، والوجدان المرتبط بالإساءة في استمرار الكرب المتعلق بالإساءة، واستمرار دوافع الأفراد لتجنب الاتصال مع المُسيء، والسعي نحو الانتقام منه.

(٢) **العوامل الموقفية أو المتعلقة بالإساءة:** افترض الباحثون أن المتغيرات المرتبطة بالإساءة تُعد بمثابة محددات للتسامح مع الشريك، ومنها: شدة الإساءة المُذْرَكة ومتربتها المباشرة على العلاقة، وكلما زادت شدة الإساءة كان من الصعب التسامح مع الشريك، ويمثل اعتذار المُسيء والتماس التسامح أحد المتغيرات المرتبطة بالإساءة المحددة للتسامح، والعلاقة بين الاعتذار والتسامح تبدو قوية للغاية، وتتوسط هذه العلاقة المتغيرات المعرفية الاجتماعية كالتفهم.

(٣) **العوامل المتعلقة بالعلاقة:** تمثل جودة العلاقات الاجتماعية أحد المحددات الخاصة بالتسامح. وقد حددت هذه المتغيرات اعتمادًا على نظرية الاعتماد المتبادل^(١) لكيللي وثيريوت "Kelly & Thibaut". ونظرًا لأن التسامح يفهم بوصفه مجموعة تغيرات دافعية بنّاءة للعلاقة عقب الإساءة الاجتماعية، فإن مستوى حميمية الشريك، والرضا عن العلاقة، والالتزام متغيرات ترتبط إيجابيًا بالتسامح.

(٤) **العوامل الشخصية:** افترض الباحثون أن النزوع للتسامح مع الآخرين يعتمد على عامل المقبولية^(٢) كأحد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والاتجاهات نحو الانتقام، والأساليب العامة للاستجابة للغضب. كما يُعدّ التدين أحد المتغيرات الميسرة للتسامح بوصفه وسيلة معيارية لحل التجاوزات بين الأشخاص (McCullough et al., 1998).

(٣) نموذج التفهم - التواضع - الالتزام^(٣)

طرح هذا النموذج ورثجتون Worthington سنة ١٩٩٨، ويركز النموذج على المحددات الخاصة بالتسامح بين الثنائيات الأسرية (الآباء والأبناء، والأشقاء، والأزواج والزوجات). وقد أرجع "ورثجتون" تركيزه على الثنائيات داخل الأسرة إلى أن الأذى يحدث في سياق التفاعلات الثنائية، ويُحل في سياقها؛ إذ يندُر وجود علاقة تخلو من الشعور بالإساءة والألم بين شركائها (Worthington, 1998).

(١) The Interdependence Theory

(٢) Agreeableness

(٣) Empathy-Humility-Commitment Model

ويذهب هذا النموذج إلى أن التسامح يستتار من خلال ثلاثة مكونات، هي: (١) **التفهم للمُسيء**: يمثل التفهم الذي يبديه المُساء إليه تجاه المُسيء المكون الرئيس للنموذج، وبدونه يكون حدوث التسامح أمرًا صعبًا. ويتحقق التفهم من خلال محاولة أخذ منظور المُسيء حول ما كان يفكر فيه أو يشعر به عند إصدار الإساءة. (٢) **تواضع المساء إليه**: يفترض هذا النموذج أن التسامح يتطلب أن يتميز المساء إليه بالتواضع. (٣) **الالتزام بالتسامح**: يفترض هذا النموذج أن التسامح يوطد من خلال من خلال الالتزام بالتسامح، ويمثل الخطوة النهائية المطلوبة لتحقيقه، ويصبح التسامح أكثر واقعية للمتسامح عندما يظهر سلوكًا ظاهرًا، ويمكن أن يكون هذا الفعل صغيرًا كالبكاء أو كبيرًا مثل: التماس استعادة العلاقة (Worthington, 1998).

(٤) نموذج المراحل الثلاث للتسامح الزواجي

طرح هذا النموذج "جوردون وبوكوم" Gordon & Baucom سنة ١٩٩٨. واستند الباحثان في تقديمهما للنموذج على مفاهيم عديد من النظريات، ويتضمن ذلك التسامح، والتعافي من الصدمة، والنظريات المعرفية السلوكية، والأنظمة الأسرية، والنظريات الموجهة للاستبصار^(١). ويركز هذا النموذج على التسامح الزواجي مع الخيانات الكبرى (مثل: الخيانة الجنسية، والخداعات الجوهرية، وانتهاكات الثقة)، ويفترض أنه يوازي بعض مظاهر التعافي من الأحداث الصدمية العامة. وينظر للخيانات الكبرى التي تتطلب عملية التسامح على أنها صدمة اجتماعية تعرقل افتراضات الشخص السابقة وتوقعاته عن شريكه والعلاقة بشكل عام، وتتضمن هذه التوقعات أن الشريك يمكن الثقة فيه، وأن العلاقة آمنة، وأن الفرد يمكنه التنبؤ بكيفية تصرف الشريك، وأنه لديه درجة من التحكم المناسبة في علاقته (Gordon & Baucom, 1998).

وطبقًا لهذا النموذج فإن عملية التسامح تظهر في ثلاث مراحل، وتوازي المراحل المتضمنة في الاستجابات الطبيعية للأحداث الصدمية، وتحتوي كل مرحلة على مكونات وجدانية ومعرفية وسلوكية، وتتمثل هذه المراحل في:

(١) **التأثير**: تُعد المهمة الأولية في هذه المرحلة معرفية؛ حيث يحتاج المُساء إليه جمع معلومات حتى يمكنهم البدء في إعادة بناء فهمهم لشركائهم والعلاقة، وغالبًا ما تكون الخيانة غير متوقعة ومدمرة للشعور بحسن الحال لدى المُساء إليه مما يجعلهم يشعرون بالظلم والارتباك؛ ومن ثمّ تتصف هذه المرحلة بالانفعالات المزعجة بشدة. وتوجه أفكار المُساء إليهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم نحو استيعاب الحدث وحماية أنفسهم من الضرر اللاحق، ويبدأ الأفراد في هذه المرحلة في إدراك تأثير الخيانة عليهم وعلى علاقاتهم.

(١) Insight-Oriented Theories

(٢) البحث عن معنى للحدث أو وضعه في السياق: تتمثل المهمة الأكثر أهمية في هذه المرحلة في الوصول إلى فهم سبب حدوث الخيانة، وماذا تنطوي عليه بالنسبة للعلاقة، ويشبه ذلك ما يحدث كاستجابة للحدث الصدمي؛ فمعظم ضحايا الصدمات النفسية يسعون إلى إعطاء معنى للحدث أو فهم أسبابه حدوثه. وفي سياق هذه المرحلة يبدأ الشركاء في استعادة التحكم في انفعالاتهم أو يمكن أن يعمل الزوجان لتحقيق شعور جديد بالتوازن أو القوة في المنظومة من خلال الجهود السلوكية العديدة للشريك المُساء إليه للخروج من دائرة الضحية، وجهود الشريك الخائن للتعويض.

(٣) الانتقال أو مواصلة الحياة: يصبح الشركاء المُساء إليهم قادرون على خفض الأفكار المشوهة حول أنفسهم، وشركائهم وعلاقاتهم، ويخمد الغضب الشديد، وتتوقف دائرة العقاب أو تتخفف. ومن الضروري الانتباه في هذه المرحلة على أن التسامح لا يتطلب أن يختفي الغضب تمامًا، ففي الحقيقة من المتوقع أن الانفعالات والأفكار التي ارتبطت بالحدث الصادم ستعاود الظهور، على نحو يشبه الارتجاع الذي يحدث في اضطراب كرب ما بعد الصدمة، ومع ذلك فإن هذه الأفكار والمشاعر لم تعد شديدة أو مدمرة كما كانت من قبل. وينبغي على الطرف المُساء إليه أن ينظر للأمام، ويواصل حياته، بدلاً من الاستغراق في هذه الأفكار والمشاعر السلبية. بعض الهاديات التي تذكر المساء إليه بالخيانة يمكن أن تعيد تنشيط المشاعر السلبية المتعلقة بالحدث، إلى جانب الأفكار السلبية حول الحدث والشريك الخائن. ويتبدى الاختلاف في هذه المرحلة عن المرحلة الأولى في أن الشركاء لا ينشغلون بالحدث بشكل مستمر. (Gordon & Baucom, 1998).

(٥) نموذج صراع العلاقة واستعادتها^(١)

طرح هذا النموذج سيلز وبيكينباك وباتريك Sells, Bechenbach & Patrick، وهو يُعد نموذجًا نظريًا متكاملًا حول منشأ واستمرار وتعديل صراع العلاقة. ويفترض هذا النموذج أن صراع العلاقة والتسامح بدائل سلوكية يستجيب بها الأزواج عند معاشتهم للألم والانفعالات السلبية الأخرى، ويحدد هذا النموذج التسامح بأنه استعادة العلاقة أو التصالح بين طرفي العلاقة. وقد استمد هذا النموذج من نظريات السياق الأسري، ونموذج التسامح "لهارجراف" Sells, Bechenbach & Patrick, 2009).

ويتكون هذا النموذج من دورتين، هما: (١) دورة الصراع. (٢) دورة الاستعادة للعلاقة. ونعرض لهما بالتفصيل على النحو التالي:

(^١) Relational Conflict and Restoration Model

(١) **دورة الصراع:** وتتضمن دورة الصراع ثلاثة متغيرات أساسية، هي: (أ) **الألم:** طبقاً للنظرية السياقية، فإن الألم شكل من الأذى أو التهديد أو الظلم، وهو الخبرة الملموسة لاختلال التوازن الحقيقي أو المُدْرَك في العلاقة. ويعايش الفرد الألم عندما يتعرض للاعتداء أو الجرح أو الانتهاك النفسي الذي ينتج عنه الإذلال والخزي والشعور بالذنب، ويمثل الألم المؤشر على أن التعلق الآمن واستقرار العدالة في تهديد، ويدفع الفرد إلى تنفيذ استراتيجيات وقائية دفاعية لتحقيق الأمن وسلامة العلاقة (Sells et al., 2009).

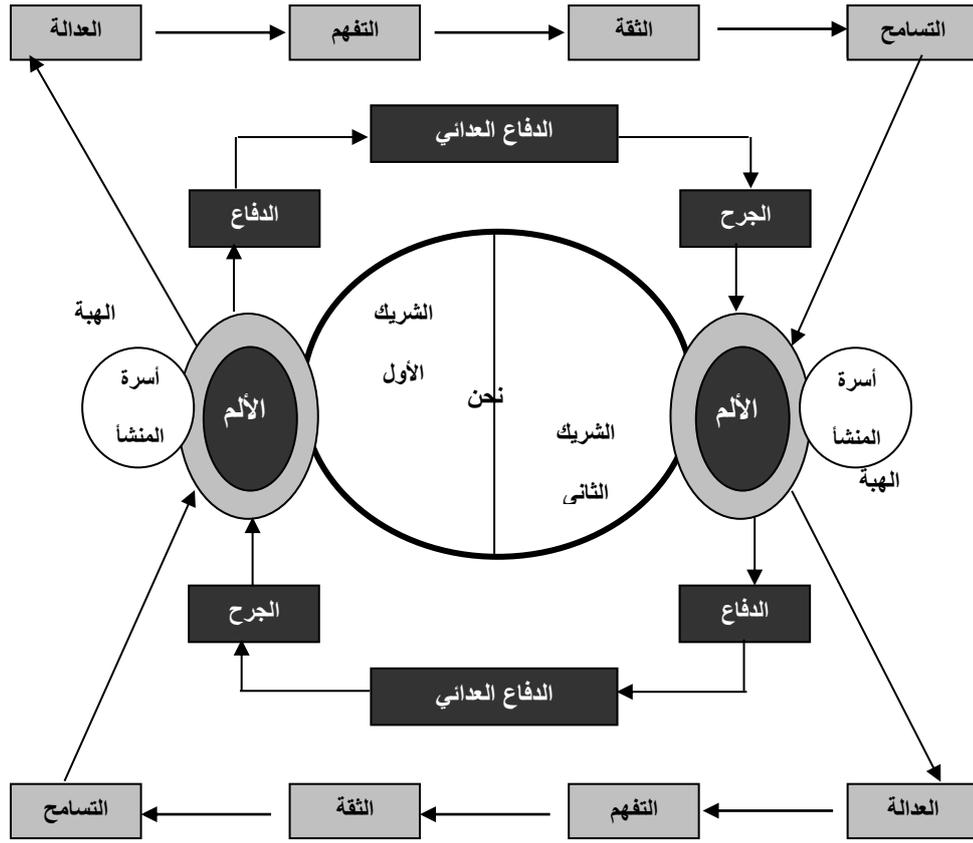
(ب) **الدفاع:** يقصد به استراتيجيات داخلية تطور لحماية الذات من الألم، ويمكن رؤيتها في كل علاقة، والدفاعات هي أحد أساليب المواجهة لمنع المزيد من ألم العلاقة، وهي بمثابة أدوات نفسية لإدارة المشكلات (Bokar, Sells, Giordano & Tollerud, 2011). وقد صنف "وايل" Wile هذه الدفاعات في ست فئات، هي: الإنكار، وصنع الأعداء، والهجوم المضاد، واتهام الذات، والتثبيت، والانسحاب (Sells et al., 2009).

(ج) **الجرح:** من المهم تحديد الجرح ومشاعر الأذى بشكل منفصل عن الألم. فالألم له تاريخ نفسي عميق، ويتسبب في سلوكيات ضارة. أمّا الجرح فهو مفهوم طبي يعني الصدمة. وقد عرّف "نيجيل" Negel الجرح بأنه استجابة للصدمة، والرفض، والإهانات، والإساءات التي يعايشها الفرد في جميع مراحل الحياة. وقد عرّف "أولوا" Olowa الجرح الانفعالي بأنه "مشاعر الغضب الشديد والشعور بالعجز". كما يأخذ الجرح شكل أذى المشاعر والذي عرف من قبل "لا باتي" L'Bate بأنه أي خبرة ضارة وصادمة ومهددة ومدمرة أو غير صحية لرفاهة الفرد، وأهميته، وشعوره بحسن الحال، وطبقاً لهذا النموذج فإن الجرح الذي يتعرض له أحد طرفي العلاقة الزوجية يبنى بالألم الذي يخبره الفرد، وينبئ الألم بحدوث الدفاع (Bokar et al., 2011).

(٢) **دورة استعادة العلاقة:** وتشمل المتغيرات المضمنة في دورة استعادة العلاقة (أ) **الهبّة**^(١): يُعد الامتتان هو المرادف لهذا المفهوم في التراث النفسي. ويشير الامتتان في سياق الهبة اتجاه أو إطار عقلي بأن الفرد تلقى ما لا يستحق واختيار الاستجابة للآخرين بسبب الشعور المسيطر للتقدير، وتشير الأبحاث التي أجراها ماكولو وكيلباتريك ولارسون McCullough,

(١) Grace

Kilpatrick & Larson أن الامتحان يمدنا بالدافع للتصرف بطريقة بناءة وإبداعية وأخلاقية، وتيسر استجابة الامتحان الموازية لمفهوم الهبة القدرة على مواجهة الألم، والدفاع المضمنين في دورة الصراع. (ب) **العدالة**: تمثل الجهود الفعالة لتنمية والحفاظ على تحقيق العدالة داخل الزواج بديل لاستمرار الصراع، وتتطلب العدالة أن ينكب الزوجين على حل المشكلة، ورسم مسار يكون عادلاً، ومتوازن ومتبادل، إنها تتضمن تحمل المسؤولية، والإعلان عن الانتهاكات المتبادلة، والسعي للإنصاف المتبادل. (ج) **التفهم**: تسهم الهبة والعدالة في تحقيق التفهم. ويتطلب التفهم خفض الدفاعات وإضفاء الشرعية على موقف الآخر، ويتضمن التفهم فهم شخصي قوى ومكثف للآخر، كما أنه يتضمن استيعاب أو قبول الآخر. ويعتقد الباحثون أن ممارسة التفهم تمنع الحاجة إلى الاستجابة للألم من خلال تطوير موقف دفاعي. (د) **الثقة**: ويفترض "سيلز وزملاؤه" أن الثقة تتبدى في العلاقات من خلال مهارتين متكاملتين هما: الائتمان، وجدارة الثقة. ولا تظهر الحاجة للحماية الدفاعية في ظل توافر المهارتين. وطبقاً لهذا النموذج فإن الائتمان أن تضع نفسك في موقف ضعف مع شريك الحياة "أنا سوف أعرض نفسي للخطر معك لأنني أثق بك، وهذا يعني أنني أعتقد أن شعوري بحسن الحال في قمة أولوياتك، وتضع اهتماماتي فوق اهتماماتك عند الضرورة". أمّا جدارة الثقة فتشير إلى نموذج لنوعية الالتزام والأمان، ويفترض أن العلاقات تصبح قوية ودائمة في ظل التبادلية بين المهارتين. (هـ) **التسامح**: وهو التخلي عن العقاب المستمر من قبل المٌساء إليه، واستعادة العلاقات الكاملة بين الطرفين الذي حدث بينهما خلاف، وتوتر، وجرح. ويقود التسامح الزوجين إلى التصرف مع الألم، ومن ثمَّ هو مصدر يسمح لنا بمواصلة المواجهة المستمرة والشفاء من الألم (Sells et al., 2009). ويوضح الشكل (١) نموذج صراع العلاقة واستعادتها.



شكل (١) نموذج صراع العلاقة واستعادتها

(Sells et al., 2009)

(٦) النموذج التكاملي للتسامح في العلاقات الحميمة

قدّم هذا النموذج ايسيكوفيتز وكورين وبيكر Eisikovits, Koren, & Becker سنة ٢٠١٤، وذلك لتحديد مكونات التسامح، ودينامياته في سياق العلاقات الحميمة. ويستند هذا النموذج على افتراض أساسي مؤداه "أنه لا ينبغي أن تكون أدوار المُسيء والمُساء إليه مقسمة، وبالتالي يمكن أن يكون المرء مسامحاً أو متسامحاً، وبذلك يفترض هذا النموذج أن أدوار المسيء والمساء إليه متبادلة، وذلك على عكس الرأي السائد في التراث البحثي الذي يُقسم بين المُسيء والمساء إليه كما في نموذج ماکولو وزملائه (Eisikovits, Koren & Becker, 2014).

ووفقاً لهذا النموذج فإن التسامح ليس عملية داخلية فقط، وإنما عملية تحدث بين طرفين هما: المُسيء والمُساء إليه، وتتطلب هذه العملية اعتراف المُسيء أنه ألحق الأذى بالمُساء إليه، والتعبير عن ندمه على ما فعله، واشتراك المُسيء والمُساء إليه في التصالح؛ أي، يكون بينهما رغبة في استعادة العلاقة. ويتطلب التسامح وقوع الخبرة المسيئة لانتهاك الثقة الأساسية، ويعقب وقوع هذه الخبرة حدوث انفعالات وأفكار وانفعالات سلبية، ثم تحدث عملية داخل الشخص للتغيير (يتضمن

ذلك اعتراف المسيء في نفسه بالإساءة)، وتطوير انفعالات وأفكار وسلوكيات إيجابية لإحلالها بالسلبية، وعملية بين الأشخاص للتغيير (التعبيرات عن الندم، والتوبة، وفعل الخير، وبناء على ذلك يحدث التصالح، والذي يعد الخطوة الأخيرة للتسامح (Eisikovits et al., 2014).

ويفترض أصحاب هذا النموذج أن عملية التسامح في العلاقات الحميمة تتأثر بمجموعة من المتغيرات، وصنفت في فئتين، هما:

(١) الدوافع للتسامح والارتقاء المعرفي الأخلاقي: ويتضمن ذلك الاهتمامات الشخصية (الصحة والشعور بحسن الحال)، والاهتمامات الاجتماعية (الأسرة، والمجتمع، والتوقعات الدينية، واستعادة ما فقد)، واهتمامات العلاقة (الحب، والالتزام، والقرب).

(٢) سمات الشخصية: وتشمل التسامح، والمقبولية وتتضمن ارتفاع الإيثار^(١) والتفهم وانخفاض مستويات الانتقام والاجترار، والالتزام الوجداني، ومن مظاهره انخفاض التجنب والاكنتاب والرجسية^(٢) والبارانويا وارتفاع تقدير الذات، والانبساط ومن مظاهره الاستقلال (Eisikovits et al., 2014).

الدراسات السابقة

أمكن تقسيم الدراسات السابقة -من حيث المتغيرات محل الاهتمام- إلى ثلاث فئات على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزوجي

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم المعرفي والتسامح الزوجي

ثالثاً: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مكوني التفهم (الوجداني، المعرفي) والتسامح

الزوجي

ونعرض فيما يلي كل فئة من الفئات الثلاث، وما يندرج تحتها من دراسات

أولاً: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزوجي

يأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة أجراها "فينشام وزملاؤه" (Fincham et al., 2002)

بههدف بحث دور جودة العلاقة الزوجية، وبعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية ممثلة في: (التفهم الوجداني، والاستجابات الوجدانية، والإعزاء السببية^(٣) والمسئولية^(٤) لإساءات الشريك

(١) Altruism

(٢) Narcissism

(٣) Causal attributions

(٤) Responsibility attributions

الافتراضية) في التنبؤ بالتسامح الزوجي. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٧١ زوجًا وزوجة (٧٩ زوجًا، ٩٢ زوجة) من الزوجات طويلة المدى بعضهم ثنائيات زواجية، وبلغ متوسط أعمار الأزواج (٥,٧ ± ٤٨,٧) سنة في حين بلغ متوسط أعمار الزوجات (٥,١ ± ٤٥,٧) سنة ويُعد الزواج الحالي هو الزواج الأول للغالبية العظمى من أفراد العينة (٩٨% من الأزواج، ٩٧% من الزوجات)، ومتوسط سنوات تعليم الأزواج (٣,١ ± ١١,٢) سنة في حين بلغ متوسط تعليم الزوجات (٢,٨ ± ١١,٣) سنة، ومتوسط مدة زواجهم (٤,٣ ± ٢١,٢) سنة. وعرض على المشاركين أربعة سلوكيات سلبية، وطلب منهم تخیل إصدار الزوج/ الزوجة لكل سلوك، وعقب كل حدث يجيب المشاركون عن كل من مقاييس: التسامح، والانفعالات، والعزو. وقيس التسامح من خلال أربعة بنود تدور حول رفض الزوج، والتفكير فيه بطريقة إيجابية، وإدانة الشريك، ومسامحته. وتم تقدير التفهم من خلال بندين لتحديد ما يمتلكه المُساء إليه من مشاعر إيجابية تجاه الشريك الزوجي المُسيء (متعاطف، طيب القلب). وكشفت نماذج المعادلات البنائية^(١) عن أن إعزاءات المسؤولية أسهمت في التنبؤ بالتسامح بشكل مباشر وبشكل غير مباشر من خلال التفهم الوجداني والاستجابات الوجدانية، كما تبين أن الاستجابات الوجدانية والتفهم الوجداني أسهما في التنبؤ بشكل مستقل بالتسامح. وتبين أن إعزاءات المسؤولية لدى الزوجات أكثر تنبؤًا بالتسامح مقارنة بالأزواج في حين كان التفهم أكثر تنبؤًا بالتسامح لدى الأزواج مقارنة بالزوجات. كما أسهمت جودة العلاقة الزوجية بشكل غير مباشر بالتسامح من خلال العزو.

وأجرى "بالاري وزملاؤه" (Paleari et al., 2005) دراسة تتبّعه تصدت لثلاثة أهداف، هي: (١) بحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: التفهم الوجداني، والاجترار)، ومتغيرات العلاقة (الجودة الزوجية بعد الإساءة) في التنبؤ بالتسامح الزوجي. (٢) بحث دور المتغيرات المعرفية الاجتماعية كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين الجودة الزوجية والتسامح. (٣) بحث التأثيرات المتبادلة بين التسامح والجودة الزوجية. وشملت عينة الدراسة (١٩٨) زوجًا وزوجاتهم من الزوجات طويلة المدى ومتوسطة المدى في شمال إيطاليا، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٦,٧ ± ٤٦,٢) سنة في حين بلغ متوسط عمر الزوجات (٦,٢ ± ٤٣,٨) سنة، وتراوح مدة زواجهم بين (٦-٣٥) سنة، وتراوح عدد أطفالهم بين (١-٤) أطفال. وجمعت البيانات في نقطتين زمنيتين بفاصل زمني مقداره (٦) أشهر، وطلب من المشاركين في الفترة الأولى للدراسة استدعاء الإساءات الخطيرة التي وقعت في الستة أشهر الماضية. وطُبق عليهم مقياس التسامح الزوجي من إعداد الباحثين وهو عبارة عن (١٠) بنود تنتظم في بُعدين، هما: البُعد الإيجابي (تمني الخير)، والبُعد السلبي (التجنب والانتقام)، وتم تقدير التفهم من خلال ثلاثة

(١) Structural Equation Models

بنود لتحديد ما يمتلكه المُساء إليه من مشاعر إيجابية تجاه الشريك الزواجي المُسيء (متعاطف، متحمل، متساهل). وأظهرت نتائج نماذج المعادلات البنائية أن كلا من التفهم الوجداني والاجترار أسهما بشكل مستقل في التنبؤ بالتسامح الزواجي التلازمي^(١) (الفترة الأولى للدراسة)، وتبين أن الاجترار أكثر تنبؤًا بالبُعد السلبي للتسامح لدى الزوجات مقارنة بالأزواج، في حين كان التفهم أكثر تنبؤًا بتمني الخير لدى الأزواج مقارنة بالزوجات.

وبحثت دراسة "ليرنر" (Lerner, 2006) العلاقة بين التفهم الوجداني والتسامح الزواجي لدى عينة مكونة من (٣١٤) زوجًا وزوجاتهم من حديثي الزواج، وتراوحت أعمار الأزواج بين (١٨-٥٦) سنة في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (١٨-٦٦) سنة، وتراوحت مدة زواجهم بين (صفر-٨) أشهر، وكان (٨٠٪) زواجهم الحالي الزواج الأول، وبلغت نسبة الأزواج الحاصلين على شهادة جامعية فأكثر (٨٨,٧٪) في حين بلغت نسبة الزوجات (٩٤,٧٪). وقيس التسامح الزواجي من خلال ثلاثة بنود؛ حيث طُلب في البند الأول الأخذ في الحسبان جميع الإساءات التي تعرضوا لها منذ زواجهم، وتحديد مدى مسامحتهم لهذه الإساءات، وطُلب في البند الثاني التفكير في إساءة محددة، والإشارة إلى مقدار التسامح الزواجي، وتعلق البند الثالث بنجاح الزوج / الزوجة في منح التسامح للشريك الزواجي. أما التفهم فقد تم تقديره من خلال مقياس صفات التفهم "لباتسون"^(٢)، ويتكون من ثمانية بنود تصف المشاعر الإيجابية تجاه المسيء، وهي: (متعاطف، متفهم، مهتم، متأثر، مشفق، طيب القلب، دافئ، رقة المشاعر)، ويجاب عن كل بند باختيار بديل من بين ستة بدائل تتراوح بين (١) لا على الإطلاق إلى (٦) تمامًا. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني وكل من التسامح الزواجي العام، والتسامح مع إساءة محددة، والنجاح في منح التسامح للشريك الزواجي.

وأجرى "فولكمان" (Volkman , 2009) دراسة تتبّعيه هدفت إلى بحث دور صدق الاعتذار^(٣)، والتفهم، وإعزاءات المسؤولية في التنبؤ بالتسامح في سياق العلاقات العاطفية، وبحث دور التسامح في التنبؤ بالقرب من الشريك ومعارف الإنهاء^(٤)، واشترط للاشتراك في الدراسة ضرورة تواجد المشاركين في علاقة عاطفية منذ ثلاثة أشهر على الأقل، والتعرض لإساءة شديدة في الأسبوعين السابقين على إجراء الدراسة. وتكوّنت عينة الدراسة من (١٥٧) طالبًا، وبلغت نسبة الإناث (٨٥,٣٪)، وبلغ متوسط أعمارهم (٢١,٤٩ ± ٥,٢٨) سنة، وبلغ عدد المشاركين في علاقات المواعدة (١٢٧) فردًا، وبلغ عدد المتزوجين (١٣) زوجًا وزوجة، وبلغ عدد المخطوبين

(١) Concurrent marital forgiveness

(٢) Batson's Empathy Adjectives Scale

(٣) Apology sincerity

(٤) Termination cognitions

(٩) أفراد، ولم يحدد (٩) أفراد طبيعة علاقاتهم مع شركائهم. وطُبق عليهم مقياس الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المعدلة، ومقياس عزو العلاقة، ومقياس التفهم "لباتسون". وأظهرت نتائج تحليل المسار أن صدق الاعتذار، والتفهم، وإعزاءات المسؤولية تنبئ بالتسامح في الفترة الأولى للدراسة، كما أظهرت النتائج أن التفهم وإعزاءات المسؤولية أسهما في التنبؤ بالتسامح في الفترة الثانية من خلال درجة التسامح في الفترة الأولى.

وقام "بالاري وزملاؤه" (Paleari et al., 2009) بالتحقق من صدق مقياس التسامح الزوجي مع إساءة محددة من خلال عدة طرق منها: الصدق بالالتقاء^(١)، وذلك من خلال بحث الارتباط بين التسامح ومجموعة من المتغيرات منها: التفهم الوجداني. وضمت عينة الدراسة (١٤٨) زوجًا وزوجاتهم ممن ينتمون إلى الزوجات طويلة المدى في إيطاليا، وبلغ متوسط عمر الأزواج (٧،٢٦ ± ٤٦،١٢) سنة، وبلغ متوسط عمر الزوجات (٦،٩٧ ± ٤٣،٥٦)، ومتوسط مدة زواجهم (٧،٣٧ ± ١٨،٥) سنة. وطُلب من الأزواج والزوجات تذكر حدثًا بالتفصيل يتعلق بأكثر الإساءات خطورة تعرض لها المشارك من قبل الطرف الآخر في العلاقة خلال الستة أشهر الماضية. وطُبق عليهم مقياس التسامح الزوجي لإساءة محددة من إعداد الباحثين، وقيس التفهم من خلال ثلاثة بنود تدور حول مدى ما يشعر به الزوج/ الزوجة من كل انفعال من انفعالات ثلاثة تجاه الشريك المسيء (التعاطف، والتحمل^(٢)، والتساهل^(٣)). وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين بُعد تمني الخير والتفهم لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، كما تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بُعد التجنب - الاستياء والتفهم لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

واهتمت دراسة "ميلر وورثنجتون" (Miller & Worthington, 2010) ببحث العلاقة بين التسامح الزوجي وعدد من المتغيرات منها: التفهم الوجداني. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣١١) زوجًا وزوجاتهم من حديثي الزواج، وتراوح أعمار الأزواج بين (١٨-٥٦) سنة، في حين تراوحت أعمار الزوجات بين (١٨-٦٦) سنة، وتراوح مدة زواجهم بين (٨-٠) أشهر، وكان (٨٠٪) زواجهم الحالي الزواج الأول، وبلغت نسبة الأزواج الحاصلين على شهادة جامعية فأكثر (٨٩٪)، في حين بلغت نسبة الزوجات (٩٥٪). وقيس التسامح الزوجي من خلال سؤال مفرد حول مدى مسامحتهم للإساءات التي تعرضوا لها منذ زواجهم، وطُبق عليهم مقياس صفات التفهم "لباتسون". وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح الزوجي العام والتفهم الوجداني.

(١) Convergent validity

(٢) Tolerance

(٣) Indulgence

وفي دراسة تالية، قام "ين" (Yin, 2011) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التسامح في العلاقات الحميمة، وأربعة متغيرات رئيسية، هي: التفهم الوجداني، ومتغيرات خاصة بالإساءة (ممثلة في: شدة الإساءة، والاعتذار)، وقرب العلاقة قبل وبعد الإساءة، وسمات الشخصية (ممثلة في: المقبولية، والعصابية)، كما هدفت إلى التحقق مما إذا كان التفهم سوف ينبئ بالتسامح في ظل وجود هذه المتغيرات، وكذلك بحث دور التفهم كمتغير معدل للعلاقة بين شدة الإساءة والتسامح. وشملت عينة الدراسة (١٦٢) راشدًا (٤٤ ذكرًا، ١١٨ أنثى)، وتراوح أعمارهم بين (١٨-٤١) سنة فأكثر، وبلغت نسبة الأزواج والزوجات وثنائيات المعاشية^(١) (٤٨٪) من إجمالي العينة، وتراوح المستوى التعليمي بين الابتدائية والشهادة الجامعية. وطُلب من المشاركين استدعاء الإساءات شديدة الخطورة التي تعرضوا لها في غضون الخمس سنوات الماضية على إجراء الدراسة من قبل أحد أعضاء الأسرة أو شريك عاطفي^(٢) أو صديق مفضل. وطُبق عليهم عددٌ من المقاييس، منها: مقياس التسامح من إعداد "تسي وتشنج" Tse & Cheng وهو عبارة عن ستة بنود تدور حول معارف الفرد وانفعالاته وسلوكه تجاه المسيء، ومقياس التفهم "لباتسون". وأشار (١٢٪) إلى تعرضهم للإساءة من قبل الزوج أو الزوجة، وقد تعرض (٤١٪) للخيانة، في حين تعرض (٤٩٪) للتهور^(٣). وكشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التسامح وكل من التفهم والقرب بعد الإساءة، ووجود علاقة سلبية بين التسامح وشدة الإساءة لدى العينة الكلية. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي أن التفهم للمسيء فسّر (٧٪) من تباين التسامح، كما تبين أنه متغيرًا معدلًا للعلاقة بين شدة الإساءة والتسامح.

وأجرى "باتريك وبيكينباك وسيلز ويريدون" (Patrick, Beckenbach, Sells & Reardon, 2012) دراسة تصدت إلى التحقق من صدق نموذج صراع العلاقة واستعادتها. واشتملت الدراسة على (٢٤٢) مشاركًا (٨٠ ذكر، ١٦٢ أنثى)، وتراوح أعمارهم بين (١٩-٨٢) سنة، وبلغ عدد المتزوجين (٢٠٩) زوجًا وزوجة، وأشار (١٨٦) زوجًا وزوجة أن زواجهم الحالي هو الزواج الأول، كما ضمت الدراسة (٥) مطلقين، وكان (٢٧) منهم في شراكة، ولم يحدد أحد المشاركين طبيعة علاقته، وتراوح مدة العلاقة لدى (٦١) مشاركًا بين (١-٤٦) سنة، وتراوح عدد الأطفال بين (صفر-٩) أطفال. وطُبق المشاركون مجموعة من المقاييس لتقدير العناصر الخاصة بالنموذج، ومنها: مقياس التفهم الوجداني "لباتسون"، ومقياس القرار المتصل بالعلاقات الاجتماعية^(٤) لقياس التسامح "لهارجراف وسيلز" Hargrave & Sells.

(١) Cohabiting couples

(٢) Romantic partner

(٣) Inconsideration

(٤) Interpersonal Relationship Resolution Scale.

وكشفت نتائج تحليل المسار وجود علاقات دالة بين المتغيرات محل الاهتمام باستثناء انتقاء العلاقة بين الثقة والتسامح. كما تبين أن التفهم ينبئ بدرجة ضئيلة بالتسامح؛ حيث فسّر هذا المتغير (١٪) من تباين التسامح لدى العينة الكلية.

كما أجرى "تشّي وزملاؤه" (Chi et al., 2019) دراسة هدفت إلى بحث دور بعض المتغيرات الشخصية (ممثلة في: سمة التسامح، والتناغم، والكرم) والاجتماعية (ممثلة في: الرابطة الزوجية (الالتزام الزوجي، والرضا الزوجي، والمودة)، ودوافع الشريك المُدركة للتصالح) في التنبؤ بالتسامح الوجداني والتسامح المبني على قرار^(١) مع الخيانة الزوجية، وبحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: التفهم الوجداني، والإعزاء الحميدة^(٢) للخيانة (العزو السببي، وعزو المسؤولية) كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين المتغيرات الشخصية والاجتماعية وكل من التسامح الوجداني والتسامح المبني على قرار. وتكوّنت عينة الدراسة من ١٥٤ زوجًا وزوجة (٣٠ زوج، ١٢٤ زوجة)، وتراوح أعمارهم بين (٢٦ - ٥٦) سنة بمتوسط (٥,٩٧±٣٦,٠٥) سنة، وقد حدث انفصال أو طلاق لدى (٢٩,٩٪) من أفراد العينة، وبلغ متوسط مدة زواجهم (٦,٧٩±١١,٥٠) سنة. وقد تعرض (١٤,٩٪) من أفراد العينة للخيانة الجنسية، (٩,١٪) للخيانة الانفعالية، (٥٢,٦٪) للخيانة الجنسية والانفعالية، وتراوح مستوى تعليمهم بين الابتدائية وما بعد الثانوي. وتبين من النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني وكل من التسامح الوجداني والتسامح المبني على قرار. كما تبين أن التسامح المبني على قرار، والمتغيرات الشخصية، والروابط الزوجية، ودوافع الشريك المُدركة والإعزاء والتفهم فسّرت (٤٨,٧٪) من تباين التسامح الوجداني.

وقام نج (NG, 2019) بدراسة تمثل أحد أهدافها في بحث دور بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية (ممثلة في: العزو السلبي للخيانة، والتفهم للمُسيء، والاجترار) كمتغيرات وسيطة للعلاقة بين نمطي التعلق (القلق والتجنبي) والتسامح مع الخيانة في إطار العلاقات العاطفية (الزواج، والمواعدة). تكوّنت عينة الدراسة من ٤١٨ مشاركًا (٣٣٥ إناث، ٨٣ ذكور)، وتراوح أعمارهم بين (٢٠-٧٣) سنة، ومتوسط أعمارهم (٤٤,٦٥ ± ١٠,١٨) سنة، وتراوح مستواهم التعليمي بين أقل من الثانوية العامة والتعليم الجامعي، وبلغت نسبة المتزوجين (٨٨٪) في حين بلغت نسبة علاقات المواعدة (١٢٪). وطبّق عليهم مجموعة من المقاييس، منها: مقياس التسامح

(^١) Decisional forgiveness

(*) يشير هذا المفهوم إلى كف المُسيء النوايا الضارة تجاه الشركاء المسيئين، وإبداء النوايا الاجتماعية الإيجابية تجاههم، ويتضمن نية المُساء إليه للتصرف بطريقة أكثر إيجابية تجاه المسيئين، ومن ثم هو أقرب للمكون السلوكي للتسامح.

(^٢) Benign attributions

الزواجي مع إساءة محددة "البالاري وزملائه"، وصورة مختصرة من مقياس التفهم لباتسون. وأظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر دال للعزو السلبي والتفهم الوجداني على التسامح في إطار العلاقات العاطفية. كما تبين أن الاجترار يتوسط جزئيًا العلاقة بين التعلق القلق والتسامح، ولم يتوسط العزو السلبي هذه العلاقة، في حين توسط التفهم للمسيء جزئيًا العلاقة بين التعلق القلق والتسامح مع الخيانة.

ثانيًا: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين التفهم المعرفي والتسامح الزواجي

بحثت "ساندليا و شاهنواز" (Sandilya & Shahnawaz, 2014) ظاهرة التسامح، والعوامل المحددة للربحية في التسامح في سياق العلاقات الزوجية بالهند. وتكوّنت عينة الدراسة من (٣) أزواج وزوجاتهم ومطلقتين، وتراوح مداهم العمري بين (٣٣-٤٦) سنة، وتزوج الثنائي الأول منذ أكثر من (١٥) سنة، وتزوج الثنائي الثاني والثالث منذ (٦) سنوات. أمّا الزوجة المطلقة الأولى فقد تزوجت لمدة (١٠) سنوات، وطلقت منذ (١٠) سنوات، واستمرت العلاقة الزوجية للمطلقة الثانية (٥) سنوات، وطلقت منذ (٨) سنوات، وتم إجراء مقابلات شبه مقننة، وتضمنت هذه المقابلات بنودًا عن تعريفهم للتسامح، وما هي العوامل المرتبطة بالشخص أو الموقف المحددة للربحية في التسامح، وهل يؤثر التسامح على الحميمية في العلاقة. وأظهرت النتائج أن التسامح عملية تبدأ برد فعل أو استجابة للإساءة، ويعقب ذلك التقييم: محاولة لفهم الموقف في مجمله من وجهة نظر الآخر (تفهم معرفي)، وذلك إلى جانب الانفتاح على التواصل^(١)، وتوضيح سوء الفهم، ويسهم في تحديد عملية التقييم خطورة الإساءة، وتأثيرها على المسيء، وندم المسيء، وخصائص المُساء إليه، وتشير هذه النتائج إلى أن اتخاذ منظور الآخر أحد العوامل المُيسرة للتسامح. كما أظهرت النتائج أن القرب والحميمية من محددات التسامح، ويُعدّ التسامح مندرًا بالعلاقة المرضية والسعيدة.

وقام "هافيرساز وزملاؤه" (Haversath et al., 2017) بدراسة هدفت إلى التحقق من صدق مقياس التسامح الزواجي مع إساءة محددة "البالاري وزملائه" في ألمانيا من خلال عدة طرق منها الصدق بالالتقاء، وذلك من خلال بحث الارتباط بين التسامح وعددٍ من المتغيرات منها: التفهم. وتكوّنت عينة الدراسة من (٣٤٨) ثنائيًا، وتراوح أعمارهم بين (١٧-٨٧) سنة، وتراوح مدة علاقاتهم بين ٦ شهور إلى ٥٨ سنة، وبلغت نسبة المتزوجين (٨٩,٢٪)، ونسبة غير المتزوجين (١٠,٢٪)، ولم يحدد (٠,٦٪) طبيعة علاقاتهم. وقيس التفهم من خلال اتخاذ منظور الآخر "الديفيز" Davis. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ منظور الآخر والتسامح مع إساءة محددة لدى العينة الكلية.

(١) Openness to communicate

وفي هذا السياق، أجرى كروز وموليت (Cruz & Mullet, 2019) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التفهم والتسامح مع الخيانة الزوجية لدى عينة من الزوجات المقيمات في موزمبيق. تكوّنت عينة الدراسة من (٢٢٥) زوجة، وتراوحت أعمارهن بين (١٨-٦٤) سنة، ومتوسط أعمارهن (١٠,٤٧ ± ٢٧,٨٨) سنة، وبلغ متوسط مدة زواجهن (٣,٥ ± ٧,٤) سنة وتراوح تعليمهن بين الثانوي والتعليم الجامعي، وبلغ عدد الحاصلات على التعليم الثانوي (١٢١) زوجة، أما الحاصلات على التعليم الجامعي فقد بلغ عددهن (١٠٤) زوجة. وعرض عليهن (٢٤) سيناريو تصور وجود علاقة بين أزواجهن وامرأة أخرى، وطلب منهن وضع أنفسهن مكان أزواجهن وتحديد مدى تسامحهن معه. وأظهرت النتائج أن (٧١٪) من الزوجات القادرات على التفهم يمتلكن القدرة على التسامح مع أزواجهن.

ثالثاً: الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي

قام "تسانج وستانفورد (Stanford & Tsang, 2007) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التسامح مع عنف الشريك الحميم^(١) وكل من متغيرات المساء إليه والمُسيء، وتضمنت متغيرات المساء إليه بعض المتغيرات المعرفية الاجتماعية ممثلة في: (التفهم، وإعزاءات المسؤولية)، ومتغير التدين كأحد متغيرات الشخصية، أمّا متغيرات المُسيء فتضمنت المعاناة من مشكلات نفسية والسيطرة. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٣٢ سيدة، ٧٥ رجلاً)، وكانوا جميعاً من المشاركين في أحد برامج التدخل، وتراوحت أعمار الرجال بين (١٩-٧١) سنة، وتراوح المستوى التعليمي بين أقل من ٩ سنوات والشهادة الجامعية، وكان (٤٣٪) من المتزوجين، أمّا النسبة المتبقية فكانوا عزاباً (٢٧٪) أو مطلّقين (١٢٪) أو منفصلين (٥,٣٪) أو يعيشون مع شركائهم دون وجود علاقة شرعية تربط بينهم (١٠,٧٪). أمّا السيدات فقد تراوحت أعمارهن بين (١٨-٧١) سنة، وقد تراوحت مدة العلاقة بين ٥ أشهر - ٣٣ سنة، وتراوحت مدة وقوع آخر حادثة بين يومٍ إلى ٤,٥ سنة. وطُبّق على السيدات ثلاثة بنود لتقدير إعزاءات المسؤولية وتتعلق بمدى تعمد الشريك عند القيام بالعنف ومسئوليته عنه، ومقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص^(٢) "لديغيز"، ومقياس التفهم "لباتسون"، وقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء المُعدّلة، ومقياس التوجه الديني الظاهري والجوهرية من إعداد "ألپورت وروس" Allport & Ross. أمّا الرجال فقد طُبّق عليهم قائمة تقييم الشخصية من إعداد "موري" Morey. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بُعد تمني الخير وكل من اتخاذ منظور الآخر والتفهم الوجداني كسمة وكحالة، كما ارتبط التفهم الوجداني -كسمة وكحالة- سلبياً بالتجنب والانتقام، وتبيّن انقضاء الارتباط بين إعزاءات المسؤولية وأبعاد التسامح.

(١) Intimate partner violence

(٢) Interpersonal Reactivity Index

وفي دراسة تالية، أجرى "ويلتون وزملاؤه" (Welton et al., 2008) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة الارتباطية بين التسامح الزوجي وكل من مكوني التفهم (الوجداني والمعرفي)، والغضب، وبحث دورهم في التنبؤ بالتسامح. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٣) زوجًا وزوجاتهم ممن هم في طريقهم إلى إنهاء العلاقة، ومن المحولين من محكمة الأسرة إلى مركز الوساطة لحل الصراع بين أطراف العلاقة، وكانوا جميعًا ممن ينتمون إلى طبقات اقتصادية اجتماعية منخفضة ولم ترد أية بيانات تتعلق بأعمارهم ومستواهم التعليمي وعدد أطفالهم. واعتمد الباحثون في تقديرهم للتسامح على ثلاثة مقاييس؛ الصورة الأولية لقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء^(١)، ومقياس سلوك التسامح من قائمة التسامح "لواد"، وسؤال مفرد؛ وذلك لتحديد مدى مسامحة الطرف الآخر في الصراع، كما طُبق مقياس التفهم الوجداني "لباتسون"، ومقياس اتخاذ منظور الثنائيات "اللونج" Long. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح ومكوني التفهم بصرف النظر عن نمط التسامح، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين التسامح بأنماطه الثلاثة والغضب لدى العينة الكلية. كما أسفرت النتائج عن أن التفهم الوجداني والغضب أسهما في التنبؤ بالتسامح الدافعي لدى العينة الكلية؛ حيث فسّر المتغير الأول (٢٢٪) من تباين التسامح، في حين فسّر الثاني (٤٪) من تباينه. كما أسهم مكوني التفهم في التنبؤ بسلوك التسامح؛ حيث فسّر التفهم الوجداني (٢٦٪) في حين فسّر اتخاذ منظور الثنائيات (٤٪) من تباينه، كما أسهما في التنبؤ بالتسامح العام بنسبة (١١٪ ، ١٢٪ على التوالي) لدى العينة الكلية.

وقامت "شيماء شكري" (٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى التوصل إلى نموذج بنائي يوضح العلاقات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للتسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من الرأفة بالذات والتفهم لدى عينة من الأزواج والزوجات. وشملت عينة الدراسة (٣٠٦) زوج وزوجة بواقع (١٥٣ زوجًا، ١٥٣ زوجة) من المقيمين بالريف، وتراوحت أعمار الأزواج بين (٢٨-٤٣) سنة، وتراوحت أعمار الزوجات (٢٥-٤٠) سنة، وأجريت الدراسة على من لا تقل مدة زواجهم عن ٥ سنوات، وتراوح المستوى التعليمي بين الثانوية العامة وما يعادلها والتعليم الجامعي. وقيس التفهم من خلال مقياس ديفيز بأبعاده الأربعة ممثلة في: الاهتمام التفهمي، واتخاذ المنظور، والخيال، والكرب الشخصي، أمّا التسامح الزوجي فتم قياسه من خلال (١٥) بندًا من إعداد الباحثة تدور حول مسامحة الذات، والبحث عن العفو من الله، ومسامحة شريك الحياة، والبحث عن العفو من شريك الحياة. وكشفت نتائج تحليل المسار عن أن التفهم يؤثر بشكل مباشر على التسامح لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، وأن تأثيره أقوى لدى الزوجات مقارنة بالأزواج.

(١) Transgression Related Interpersonal Motivations Inventory

وبحثت دراسة "كيمس ودورتشي" (Kimmes & Durtschi, 2016) العلاقة بين التسامح وكل من التفهم والإعزاء الحميدة، والتعلق الوجداني والقلق والتجنبي، وكذلك دور التفهم والإعزاء الحميدة في توسط العلاقة بين التسامح والتعلق في إطار العلاقات العاطفية (الزواج، والمواعدة، والخطبة). وتكوّنت عينة الدراسة من (١٧١) مشاركًا (٦٧,٣٪ إناث، ٢٣,٧٪ ذكور)، وكانوا جميعًا من طلبة الجامعة، وتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٩) سنة، وبلغت نسبة المتزوجين (١٠,٥٪) في حين بلغت نسبة علاقات المواعدة (٨٥,٤٪)، أما النسبة الباقية فكانوا في مرحلة الخطبة، وبلغ متوسط مدة علاقاتهم (٢٩,٢) شهرًا. وطُبق عليهم مجموعة من المقاييس، منها: مقياس التسامح الزواجي لإساءة محددة "بالباري وزملائه"، ومقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص للتثائبات. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح وكل من الدرجة الكلية للتفهم، والدرجة الكلية للإعزاء الحميدة. كما أظهرت النتائج أن التفهم والإعزاء الحميدة أسهما في التنبؤ بالتسامح. كما تبين أن التفهم يتوسط العلاقة بين التعلق التجنبي والتسامح في حين توسطت الإعزاء الحميدة العلاقة بين التسامح والتعلق بالقلق.

وفي دراسة أجراها "ماكدونالد وزملائه" (McDonald et al., 2018) عن دور التدين والتفهم الزواجي (بمكونيه المعرفي والوجداني) والتسامح في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى عينة مكونة من (٨٢٩) زوجًا وزوجة بواقع (٣٢٨ زوجًا، ٥٠١ زوجة)، ومتوسط أعمارهم (١٤,٠ ± ٥٤,١) سنة، ومتوسط مدة زواجهم (١٤,٥ ± ٢٣,٩) سنة، وثلاث الزيجات لا يُعد زواجهم الحالي الزواج الأول، وطُبق عليهم مقياس التفهم الزواجي المُدرَك "البلانك ومنتون وريد" Plank, Minton & Reid وتعديل الباحثون وتدور بنوده حول قدرة الزوج / الزوجة على فهم الطرف الآخر وفهم مشاعره، والانسجام بين الزوجين في المشاعر، وقدرته على فهم تفكيره، وكيفية اتخاذ قراراته، وشعوره بما يحتاج إليه عند التحدث معه، وقيس التسامح الزواجي من خلال ثلاثة بنود تدور حول الرغبة في التغاضي عن الأذى الصادر من الشريك، وسعادة الزوج/ الزوجة على مسامحة الطرف الآخر على أخطائه، والثقة في حسن نوايا الشريك. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تفهم الشريك المُدرَك والتسامح الزواجي لدى العينة الكلية.

تعقيب على الدراسات السابقة

- ١- لم تقتصر بعض الدراسات على الأزواج والزوجات فحسب؛ وإنما تضمنت مطلقين (e.g: Patrick et al., 2012 ; Sandilya & Shahnawaz, 2014)، وعلاقات حميمة أخرى كالصداقة (e.g: Yin, 2011).
- ٢- اعتمدت بعض الدراسات على السؤال العام في قياس التسامح الزواجي (e.g: Lerner, 2006; Miller & Worthington, 2010)، واعتمدت دراسات أخرى على مقاييس محدودة البنود (e.g: McDonald et al., 2018)، ويترتب على ذلك إهمال جوانب شديدة الأهمية عند قياس التسامح.

٣- ركزت أغلب الدراسات على التسامح مع الإساءة الفعلية، في حين ركزت دراسات أخرى على التسامح مع الإساءة الافتراضية (e.g: Fincham et al., 2002; Cruz & Mullet 2018). وعلى الرغم من أن الإساءات الافتراضية تسمح لنا بالضبط التجريبي، فإن هذه المواقف أقل احتمالاً لاستثارة نفس الاستجابات المعرفية والوجدانية التي تستثيرها الإساءات الفعلية (Burnette, McCullough, Van Tongeren, & Davis, 2012).

٤- لم تفصل بعض الدراسات بين الجنسين في إطار التحليلات الإحصائية (e.g: Patrick et al., 2012 ; Sandilya & Shahnawaz, 2014; Ng, 2019).

٥- يلاحظ على المدى العمري للعينات أنه يتسم بالاتساع الزائد، وكذلك مدة الزواج في معظم الدراسات، وهو أمر يؤدي إلى ضعف التجانس بين أفراد العينة.

٦- ركزت غالبية الدراسات على التفهم الموقفي باستثناء ثلاث دراسات، هي: دراسة شيماء شكري (٢٠١٤)، وكيمس ودورتشي (Kimmes & Durtschi, 2016)، ودراسة "ماك دونالد وزملائه" (McDonald et al., 2018)، وقد ركزت الدراسة الأولى على الميل للتفهم للآخرين، واهتمت الثانية بالتفهم لدى الثنائيات (المتزوجين، والمواعد، والمخطوبين)، في حين ركزت الدراسة الثالثة على التفهم الزوجي المُدرك.

٧- ضمنت دراسة "شيماء شكري" مسامحة الذات في قياسها للتسامح الزوجي، ويختلف مفهوم التسامح مع الذات عن التسامح مع الآخر. فالتسامح مع الذات عملية متعمدة يتم بمقتضاها الانصراف الذهني عن الاستياء الذاتي من جراء ما ارتكب الفرد من أخطاء في حق نفسه أو الآخرين مع الاعتراف بالخطأ والتوقف عن النقد الذاتي وتخفيض الانفعالات السلبية تجاه الذات واستبدالها بأفكار وسلوكيات إيجابية. أمّا التسامح مع الآخر فهو عملية يتم بمقتضاها التغاضي عن الإساءة الموجهة للذات من قبل آخرين، وتخفيض الانفعالات والسلوكيات السلبية تجاه المُسيء واستبدالها بانفعالات وأفكار وسلوكيات إيجابية تجاهه (عبير أنور، فاتن عبد الصادق، ٢٠١٠). كما ضمنت الكرب الشخصي في قياسها للتفهم.

٨- ندرة الدراسات التي اهتمت ببحث دور التفهم الزوجي في التنبؤ بالتسامح الزوجي مقارنة بالدراسات التي اهتمت بالتفهم كحالة، فلا يوجد في هذا السياق -في حدود علم الباحثين- سوى دراسة "ماك دونالد وزملائه"، ويلاحظ على هذه الدراسة أنها اقتصر على بحث الارتباط بين المتغيرين لدى العينة الكلية، واهتمت بالتفهم الزوجي المُدرك، وتناولت أزواج وزوجات ليسوا ثنائيات.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو الآتي: فروض الدراسة

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.
- ٢- يُسهم التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي، ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

منهج الدراسة وإجراءاتها أولاً: منهج الدراسة

استُخدم في الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك لبحث العلاقة الارتباطية بين مكوني التفهم (التفهم الوجداني، والتفهم المعرفي) والتسامح الزوجي، ثم تتقدم الدراسة لبحث إسهام مكوني التفهم في التنبؤ بالتسامح لدى عينة الأزواج وزوجاتهم.

ثانياً: الإجراءات المنهجية ١- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجاً، ٥٠ زوجة)، وتراوح المدى العمري للأزواج بين (٢٥-٤٦) سنة بمتوسط قدره (٣٥,٨٦ ± ٥,١٧) سنة، وتراوح المدى العمري للزوجات بين (٢٥-٤٣) سنة بمتوسط قدره (٣٢,٦٤ ± ٤,٨٨) سنة. وتراوحت مدة زواجهم بين (٢-١٧) سنة بمتوسط قدره (٨,٨٠ ± ٤,٣٦) سنة، وتراوح عدد أطفالهم بين طفل واحد وأربعة أطفال، وكان العدد الأكبر من أفراد العينة لديهم طفلان (٤٨٪) من إجمالي العينة. وتراوح مستوى تعليم الأزواج بين التعليم المتوسط والتعليم فوق الجامعي، وبلغت نسبة الحاصلين على تعليم متوسط منهم (٢٪)، و(٤٪) تعليم فوق المتوسط، و(٥٢٪) تعليم جامعي، و(٤٢٪) تعليم فوق جامعي. أما فيما يختص بتعليم الزوجات فقد تراوح بين التعليم المتوسط والتعليم فوق الجامعي، وبلغت نسبة الحاصلات منهن على تعليم متوسط (٦٪)، و(٢٪) تعليمهن فوق المتوسط، و(٤٦٪) تعليمهن جامعي، و(٤٦٪) تعليمهن فوق الجامعي.

وقد روعي في اختيار عينة الدراسة توفر الشروط والمحكات التالية:

- ١- ألا يزيد عمر الزوجين عن ٥٠ سنة؛ وذلك لتجنب تأثير مرحلة التقدم في العمر على متغيرات الدراسة.

٢- أن يكون الحد الأدنى لمدة الزواج سنتين؛ وذلك حتى يتمكن الأزواج والزوجات من تقييم العلاقة الزوجية بدقة، والتمكن من تحديد التصرفات التي تصدر من أحدهما تجاه الآخر وتتسبب في مضايقته أو إزعاجه أو إيذائه.

٣- أن يكون الزواج الحالي هو الزواج الأول للزوجين؛ وذلك لاستبعاد أثر الخبرات السابقة للطلاق على التسامح الزوجي، وفي هذا السياق، تبين أن الأفراد الذين لديهم خبرات سابقة للطلاق يكشفون عن مستويات منخفضة من التسامح مقارنة بالأفراد الذين يُعدّ زواجهم الحالي الزواج الأول (Orathinkal, Vansteenwegen, Enright & Stroobants, 2006; Kays, 2010, P. 85).

٤- ألا يكون في عصمة الزوج زوجة أخرى.

٥- أن يدين جميع أفراد العينة بالإسلام؛ وذلك لاستبعاد أثر الاختلافات في القيم المتعلقة بالزواج في الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى.

٦- ألا تكون هناك خبرات سابقة للطلاق بين الزوجين المشاركين في الدراسة؛ وذلك لتجنب تأثير مستوى رضاها وتوافقها على متغيرات الدراسة.

٧- ألا يعاني أي من الزوجين من أمراض نفسية أو جسمية مزمنة حتى نضمن تكافؤ أفراد العينة في متغير الحالة الصحية.

٨- أن يكون لدى الزوجين طفل واحد على الأقل؛ حتى لا يتدخل عامل عدم الانجاب ويختلط تأثيره بمتغيرات الدراسة، وفي هذا الصدد أشار "بيل وكامبل وفينشام" (Bell, Kamble & Fincham, 2018) إلى أن وجود أطفال من المتغيرات المحددة للتسامح بين الزوجين.

٩- كما اشترط حصول الأزواج والزوجات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها كحد أدنى؛ وذلك لضمان قدرتهم على قراءة وفهم تعليمات وبنود مقاييس الدراسة.

٢- أدوات الدراسة

تضمنت أدوات الدراسة مقياسين، هما:

(١) مقياس التفهم الزوجي (إعداد الباحثة).

(٢) مقياس التسامح الزوجي (إعداد الباحثة).

وذلك بالإضافة إلى استمارة البيانات الأولية من أجل جمع البيانات الديموجرافية، وتشمل: السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، ومدة الزواج، والسن عند الزواج، وعدد مرات الزواج،

وعدد الأبناء، وعمر الأبناء، ونمط الزواج، والالتزام بالعبادات، والمسكن (منفصلون عن العائلة، مقيمون مع العائلة)، والأمراض.

(١) مقياس التفهم الزوجي

تم إعداد مقياس التفهم الزوجي وفقاً للإجراءات التالية:

- ١- الاطلاع على مختلف التعريفات المطروحة للتفهم والانتهاج منها إلى تعريف مُحدّد للتفهم الزوجي، أمكن الانطلاق منه إلى إعداد المقياس.
- ٢- مراجعة عديد من الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم للتفهم؛ وذلك للكشف عن أكثر العناصر تمثيلاً له، والتعرف على طرق قياسه.
- ٣- الاطلاع على التراث البحثي الذي يميز بين هذا المفهوم والمفاهيم المتداخلة معه كالتعاطف والكرب الشخصي.
- ٤- الاطلاع على المقاييس المتاحة للتفهم على المستوى العالمي والمحلي، وهي:
 - مقياس التفهم الوجداني المتوازن^(١): قدّمه "ميهربيان" ويتكون من (٣٠) بنداً؛ وذلك لتقدير قدرة الفرد على معايشة انفعالات شخص آخر أو الشعور بما يشعر به (Through: Yesko, 2004)
 - مؤشر الاستجابة بين الأشخاص: أعدّه "ديفيز" (Davis, 1980) ويتكون المقياس من (٢٨) بنداً موزعة بالتساوي على أربعة مقاييس، هي: الاهتمام التفهمي، والكرب الشخصي، والخيال، واتخاذ المنظور.
 - مقياس اتخاذ منظور الثنائيات: إعداد "لونغ" Long ويتكون من (٢٤) بنداً تنتظم في مقياسين هما: اتخاذ المشارك لمنظور الشريك، ويتضمن (٩) بنود، اتخاذ شريك المشارك لمنظوره، ويتضمن (١٥) بنداً. ويعنى كل مقياس بعاملين أساسيين، هما: (١) الإدراك: ويُعبر عن الفهم الفعلي والوعي بالشريك. (٢) الاستراتيجيات: ويقوم هذا العامل المحاولات والجهود أو المساعي لفهم وجهة نظر الشريك (Through: Walter, 2000).
 - مقياس معامل التفهم^(٢): صممه "البارون-كوهين وويلرايت" (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004)، ويتكون هذا المقياس من (٦٠) بنداً، ويقاس التفهم المعرفي والوجداني من خلال (٤٠) بنداً فحسب، وتستخدم البنود الأخرى لتحديد مدى ارتفاع الفرد على المرغوبة الاجتماعية.
 - استبيان تورنتو للتفهم^(٣): أعدّه "سبرنج وآخرون" (Spreng et al., 2009)، ويتكون من (١٦) بنداً لقياس التفهم الوجداني.

^(١) Balanced Emotional Empathy Scale.

^(٢) Empathy Quotient Scale

^(٣) Toronto Empathy Questionnaire

- مقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص للثنائيات: قدّمه بيلوكوين ولافونتين (Péloquin & Lafontaine, 2010)، وذلك لتقييم الميول التفهيمية الانفعالية والمعرفية في سياق العلاقات الحميمة. ويتكون هذا المقياس من (١٣) بنداً لقياس التفهم للشريك، وينتظم هذا المقياس في بُعدين، هما: الاهتمام التفهيمي الثنائي، ويقاس من خلال (٧) بنود، واتخاذ المنظور الثنائي، ويقاس من خلال (٦) بنود.
- مقياس مؤشر تقييم التفهم^(١): قدّمه ليتز وزملاؤه (Leitz et al., 2011)، ويتكون هذا المقياس من (١٧) بنداً موزعة على خمسة أبعاد، هي: الاستجابة الوجدانية، والوعي بالذات والآخر، اتخاذ المنظور، وتنظيم الانفعال^(٢)، والاتجاهات التفهيمية^(٣).
- استبيان التفهم المعرفي والوجداني: قدّمه رينيرز وزملاؤه (Reniers et al., 2011)، ويتكون من (٣١) بنداً ينتظم في خمسة عوامل؛ اثنان منهما يعكسان التفهم المعرفي، وهما: اتخاذ المنظور، والمحاكاة^(٤). أما العوامل الثلاثة الأخرى فتعكس التفهم الوجداني، وهي: العدوى الانفعالية، والاستجابة الأقرب^(٥)، والاستجابة السطحية أو الخارجية^(٦).
- مقياس التفهم الوجداني: أعدته "عزة عبد الكريم" (٢٠١١) لتقدير التفهم الوجداني للمراهقين، ويتكون من (٢٦) بنداً، موزعة على ثلاثة مكونات فرعية، هي: إدراك معاناة الآخرين، والانتباه إلى الانفعالات وفهمها، واستجابة البكاء.
- مقياس التفهم المعرفي والوجداني: صمّمته عبير أنور (٢٠١٢) ويتكون في صورته النهائية من (٣٨) بنداً، وهذه البنود موزعة على مقياسين فرعيين، هما: التفهم المعرفي: ويتكون من (٢١) بنداً، والتفهم الوجداني: ويتكون من (١٧) بنداً.
- وعلى الرغم من ذبوع وانتشار بعض هذه الأدوات، واعتماد الباحثين عليها في معظم بحوثهم؛ فقد تبين أنها تتضمن عدداً من أوجه القصور، تتمثل في:
- أ- تركيز بعض المقاييس على مكون واحد من مكونات التفهم؛ كالمكون المعرفي، كما هو الحال في مقياس التفهم لهوجان، والتفهم الوجداني، كما هو الحال في مقياس التفهم الوجداني المتوازن لميهرييان.
- ب- تبين أن المقاييس المطروحة في التراث عن التفهم تمزج بين أكثر من مفهوم من المفاهيم الثلاثة (التفهم، والتعاطف، والكرب الشخصي)، ومن ذلك استبيان تورنتو للتفهم.

^(١) Empathy Assessment Index

^(٢) Emotion regulation

^(٣) Empathic attitudes

^(٤) Simulation

^(٥) Proximal responsivity

^(٦) Peripheral responsivity

ج- تضمين بعض المقاييس متغيرات لا تعكس التفهم، ومن ذلك الثقة بالنفس، وعدم المجارة الاجتماعية، كما في مقياس هوجان (Baron-Cohen & Wheelwright, 2004)، ومقياس الاتجاهات التفهيمية في مقياس من إعداد "ليتر وزملائه" والذي يعكس معتقدات الفرد حول أسباب فقر الفرد، وما يجب أن يقوم به المجتمع تجاه المحتاجين من الراشدين الفقراء.

د- عدم تناسب بعض البنود مع التفهم الزواجي، ومن ذلك: الاندماج مع الشخصيات في الأفلام والمسلسلات، والتأثر بهذه الشخصيات.

هـ- تركيز أغلب المقاييس على التفهم للآخرين باستثناء مقياس اتخاذ المنظور الثنائي للونج، ومقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص للتثائبات الذي قدّمه بيلوكوين ولافونتين، والمقياس الأخير ينطوي على ستة بنود فحسب لقياس اتخاذ منظور الشريك، كما أن المقياس الممثل للتفهم الوجداني يركز بشكل أساسي على الاهتمام التفهيمي فقط.

ونظرًا لأوجه القصور التي تضمنتها الأدوات المتاحة في التراث؛ قامت الباحثة بتصميم مقياس التفهم الزواجي الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

- صياغة البنود بحيث تُعبّر بوضوح عن مفهوم التفهم الذي تتبناه الدراسة الراهنة.
- أن تُعبّر البنود عن عناصر أو مكونات التفهم الواردة في التعريف الإجرائي للمفهوم.
- أن تُصاغ البنود بعبارات بسيطة وواضحة قدر الإمكان.
- تنوع البنود في كل مقياس فرعي ما بين السلبية والإيجابية؛ تجنبًا لتكوين وجهة محددة للاستجابة لدى المشاركين في الدراسة.
- أن تلائم البنود عينة الدراسة؛ من حيث كَوْن أفرادها ممثلين لمستويات عمرية وتعليمية متباينة.
- ٥- خضع مقياس التفهم الزواجي للتحكيم من قِبَل أحد عشر عضوًا^(*) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة؛ حيث قُدِّم لهم تعريف لكل بُعد من الأبعاد المُحددة للمقياس، والبنود الممثلة لكل بُعد؛ وذلك للتحقق من مدى تمثيل كل بند من البنود المطروحة للبُعد، والتحقق من مدى سلامة الصياغة مع إضافة أية مقترحات، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٦) بندًا. وتمثلت التعديلات التي أجرتها الباحثة وفقًا لاقتراحات المحكمين في:
- أ- حذف البنود التي أقر عدد من المحكمين بتشابه مضمونها مع بنود أخرى؛ حتى لا يثير ذلك الملل لدى المشاركين، وأسفر ذلك عن استبعاد أربعة بنود، والإبقاء على (٣٢) بندًا.

(*) نتوجّه الباحثة بجزيل الشكر والتقدير للسادة الكرام الأساتذة: أ.د/ شعبان جاب الله، د/ ميرفت شوقي، د/ أسامة أبو سريع، د/ عبير أنور، أ. د/ صفاء إسماعيل، د/ كاميليا سعد، د/ عماد عبد المقصود، د/ أماني يحيى، د/ نبيلة تاج الدين، د/ نصره منصور، ود/ إلهام عاشور؛ وذلك لما قدّموه من جهد وتعاون مشكور في تحكيم المقياس.

ب- إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض البنود، واستبدال بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير من معناه المقصود.

ج- تم نقل بندين من التفهم المعرفي إلى التفهم الوجداني؛ وذلك لإقرار عدد من المحكمين إلى كونهما أكثر تمثيلاً للتفهم الوجداني، وهما: يمكنني معرفة ما يشعر به زوجي دون أن يخبرني عنه، وأعرف حالة زوجي المزاجية بمجرد النظر في وجهه.

د- تم تغيير صياغة أحد البنود الممثلة للتفهم الوجداني من الاتجاه السلبي إلى الاتجاه الإيجابي، وهو: أجد صعوبة في اكتشاف أن زوجي حزين إلى عندما أتحدث مع زوجي أعرف من نبرة صوته إن كان سعيداً أم حزيناً.

وصف المقياس

تكوّن مقياس التفهم الزوجي من (٣٢) بنداً موزعة على بُعدين، هما: (أ) التفهم الوجداني: يتضمن معايشة أحد الزوجين للحالة الوجدانية التي يخبرها الطرف الآخر في العلاقة الزوجية أو ما هو متوقع أن يشعر به، تنشأ عن الفهم للحالة الانفعالية للطرف الآخر. كما يشتمل هذا المفهوم على الاهتمام التفهمي بما يتضمنه من مشاعر الاهتمام، وطيب القلب، ورقة المشاعر، والشفقة، ويتكون من (١٧) بنداً (تمثله البنود ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣١). (ب) التفهم المعرفي: يشير إلى قدرة الزوج / الزوجة على تصور وفهم أفكار الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، ويتحقق ذلك من خلال رؤية الأمور من منظوره، وتصور نفسه في موضعه، والتخيل لأفكاره. ويتكون من (١٥) بنداً (تمثله البنود ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢). وتجدر الإشارة إلى أنه استمدت البنود ١٢، ١٦، ١٨ من مقياس التفهم الذي قدمته عبير أنور، وتم تعديلهم لكي يكونوا أكثر ملائمة للعلاقة الزوجية.

ويُجاب عن كل بند من بنود المقياس باختيار بديل من بين خمسة بدائل تتراوح بين: (١) لا تنطبق إطلاقاً إلى (٥) تنطبق تماماً. ويتضمن المقياس (٧) بنود عكسية يجب تغيير الدرجة عليها عند استخراج الدرجة، وهي: ٥، ٨، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٩.

(٢) مقياس التسامح الزوجي

تمّ إعداد أداة ملائمة لمقياس التسامح الزوجي، تتناسب مع التصور النظري والتعريف الذي صاغته الباحثة لهذا المفهوم، وتتلافى أوجه القصور التي اكتنفت بعض المقاييس المستخدمة في المجال، وتتلاءم بنودها مع طبيعة الثقافة المصرية.

وقد تم إعداد مقياس التسامح الزوجي وفقاً للإجراءات التالية:

١- الاطلاع على مختلف التعريفات المطروحة للتسامح في إطار الزواج والعلاقات الحميمة والانتهاج منها إلى تعريف مُحدّد للتسامح الزوجي، ومن خلال ذلك أمكن الانطلاق إلى إعداد المقياس.

٢-مراجعة عديد من الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم التسامح؛ وذلك للكشف عن أكثر العناصر تمثيلاً له، والتعرف على طرق قياسه.

٣-الاطلاع على التراث البحثي الذي يميز بين هذا المفهوم والمفاهيم المتداخلة معه كالإنكار، والنسيان، والتماس العذر، والصفح، والتبرئة، والتبرير، والعفو، والغفران.

٤-الاطلاع على المقاييس المتاحة للتسامح الزوجي، والتسامح في إطار العلاقات الحميمة على المستوى العالمي والمحلي، وهي:

- مقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية: قدمه "هارجراف وسيلز" Hargrave & Sells سنة ١٩٩٧، ويقيم هذا المقياس المراحل المفترضة لعملية التسامح المطروحة من قبل هارجراف، ويتكون هذا المقياس من (٤٤) بنداً، يختص (٢٢) بنداً بالألم، وتختص البنود الأخرى بالتسامح، وتقيس المقاييس الخاصة بالتسامح أربعة مفاهيم أساسية، هي: الاستبصار^(١)، والفهم، وإعطاء الفرصة للتعويض^(٢)، والفعل الصريح للتسامح^(٣) (Through: Mouttet, 2009).

- الصورة الأولية لقائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء: قدّم هذه القائمة "ماكولو وزملاؤه" (McCullough et al., 1998) لقياس التسامح في إطار العلاقات الحميمة، وتتطوي الصورة الأولية للقائمة على (١٢) بنداً موزعين على بُعدين، هما: دافعية المساء إليه لتجنب المسيء، ويتعلق الآخر بالانتقام.

- قائمة التسامح لإنرايت: صمم هذه القائمة إنرايت ومجموعة دراسة الارتقاء الإنساني Enright & The Human Development Study Group، وتتكون من (٦٠) بنداً لقياس التسامح الاجتماعي، وهذه البنود مقسمة بالتساوي على ثلاثة مقاييس فرعية بواقع (٢٠) بنداً لكل بُعد، وهي: الوجدان، والسلوك، والمعرفة. كما أن كل مقياس فرعي مقسم بالتساوي إلى مقاييس فرعيين، وتتمثل هذه المقاييس في الوجدان الإيجابي، والوجدان السلبي، والسلوك الإيجابي، والسلوك السلبي، والمعرفة

(١) Insight

(٢) Giving the opportunity for compensation

(٣) Overt act of forgiving

الإيجابية، والمعرفة السلبية (Through: Orathinkal et al., 2006). وعلى الرغم من أن هذا المقياس لم يصمم خصيصًا لتقدير التسامح الزوجي، فإنه استخدم من قِبَل عدد من الباحثين في إطار العلاقة الزوجية (e.g.: Orathinkal et al., 2006; Orathinkal et al., 2008b; DeCaporale, 2011).

- قائمة المراحل الثلاث للتسامح الزوجي: أعدها "جوردون وبوكوم" (Gordon & Baucom, 2003)، وتتكون من (٢٤) بندًا موزعة بالتساوي على المراحل الثلاث المطروحة في نموذجها عن عملية التسامح الزوجي بواقع ثمانية بنود لكل مرحلة، وتتطوي كل مرحلة من المراحل الثلاث على جوانب معرفية، وانفعالية، وسلوكية.

- مقياس التسامح الزوجي لإساءة محددة: صممه بالاري وآخرون (Paleari et al., 2009)، ويتكون من (١٠) بنود تقيس التسامح على امتداد بُعدين، هما: تمنى الخير، والتجنب - الاستياء.

- مقياس التسامح الزوجي الثري^(١): قدّم هذا المقياس "موتيت" (Mouttet, 2009)، ويتكون من (١٠) بنود تنظم في عاملين مرتبطين، ويختص الأول بالبُعد السلوكي للتسامح، ويقاس من خلال سبعة بنود تدور حول اعتذار الشريك المسيء عن الإساءة، ومدى تمكنه من التماس التسامح، ومدى تلقى التسامح عند التماسه من الشريك، والسعي لالتماس التسامح من بعضهما البعض. أمّا البُعد الثاني فيختص بالجانب المعرفي، ويعكس إدراك التكافؤ بين الشركاء في تقديم والتماس التسامح، ويقاس من خلال ثلاثة بنود تدور حول رغبة المسيء في تخليص الشريك من مشاعر الأذى، ومدى تقاسمها مسئولية التسامح، والفترة المستغرقة في هذه العملية.

- مقياس التسامح الزوجي: قدّمته "عزة عبد الكريم" (٢٠١٢)، وهو عبارة عن (١٦) بندًا تتعلق بحالة التسامح، ويتكون المقياس من مكونين، هما: (١) تجنب السلوكيات السلبية: ويتكون من تسعة بنود، تعبر عن التجنب، والرغبة في الانتقام، والضيق، وعدم الشعور بالحب. (٢) السلوكيات الإيجابية: ويتكون من سبعة بنود، تشمل تذكر الأشياء الجميلة في العلاقة، والتفهم للمسيء، والتغاضي عن الإساءة، وتمنى الخير له.

- مقياس التسامح الزوجي كحالة: قدّم هذا المقياس "فينشام وبيتش ودافيل" (Fincham & Beach, Davila, 2013)، ويتكون هذا المقياس من (٩) بنود موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد، هي: تمنى الخير، والتجنب، والانتقام.

(^١) The Enrich Forgiveness Scale.

- مقياس التسامح الزوجي النزوعي: إعداد "فينشام وبيتش" (Fincham & Beach, 2013)، ويتكون من (٦) بنود موزعة بالتساوي على بُعدين أحدهما سلبي والآخر إيجابي، وتدور بنود البُعد السلبي حول رغبة المسيء في رؤية الشريك متأديًا وبأنسًا، والتفكير في الانتقام منه، والتفكير في طريقة تجعله يندم. أمَّا البنود الخاصة بالبُعد الإيجابي فتدور حول مسامحة الشريك، وتقبل إنسانيته وأخطأه.

وعلى الرغم من ذيوع وانتشار بعض هذه الأدوات، واعتماد الباحثين عليها في معظم بحوثهم، فقد تبين أنها تتضمن عددًا من أوجه القصور، وتتمثل في:

١- عدم اشتغال بعض المقاييس على عدد ملائم من البنود يغطي بشكل كافٍ أبعاد التسامح الزوجي، ومن ذلك مقياس التسامح الزوجي الثري، ومقياس التسامح الزوجي النزوعي، ومقياس التسامح الزوجي لإساءة محددة، ومقياس التسامح الزوجي من إعداد: شيماء شكري.

٢- تركيز بعض المقاييس على بُعد من أبعاد التسامح أو بُعدين فحسب، ومن ذلك مقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية، ومقياس التسامح الثري؛ حيث ركزا على الجانب المعرفي والسلوكي فحسب، وتم تجاهل الجانب الوجداني.

٣- عدم ملاءمة بعض البنود لقياس التسامح الزوجي، ومن ذلك أحضر الحفلات التي يقيمها، وأفعل له خدمة كما في قائمة التسامح لإنرايت.

٤- اشتغال بعض المقاييس على مفاهيم متمايزة عن التسامح، مثل: مقياس قائمة المراحل الثلاث للتسامح الزوجي التي قدمها جوردون وبوكوم، حيث تضمن هذا المقياس العزو السببي للإساءة، ومقياس حل مشكلات العلاقات الاجتماعية الذي تضمن مقياس اتخاذ منظور الآخر، والذي تركز بنوده على الفهم للأسباب أو الآليات التي أحدثت الألم، وتحديد المسؤولية عن تدهور العلاقة الذي يركز بشكل خاص على لوم الذات أو الشريك دون الأخذ في الاعتبار الظروف التي أسهمت في تدمير العلاقة. وتُعد هذه المتغيرات متغيرات ميسرة لعملية التسامح أكثر من كونها مكونًا من مكوناته.

٥- اشتغال بعض المقاييس على بنود تحمل مضمونًا متشابهًا ومن ذلك مقياس التسامح لإنرايت فقد تضمن الجانب المعرفي للتسامح (١٠) بنود تدور حول المعتقدات السلبية (ومنها: اعتقد أنه حقير، اعتقد أنه سيئ حقًا، اعتقد أنه فظيع، اعتقد أنه فاسق، فاسد). كما يتضمن هذا البعد بنودًا أقرب للجانب الوجداني للتسامح، ومن ذلك: أتمنى له النجاح في حياته، وأتمنى أن يفعل ما هو حسن في حياته، وأتمنى له كل الخير.

ونظرًا لأوجه القصور التي تضمنتها الأدوات المتاحة في التراث قامت الباحثة بتصميم مقياس التسامح الزوجي الذي تتوفر فيه الشروط التالية:

- صياغة البنود بحيث تُعبر بوضوح عن مفهوم التسامح الذي تتبناه الدراسة الراهنة، وقد رُوِّعيت عدة شروط في إعداد هذه البنود، يمكن توضيحها فيما يأتي:
- أن تُعبر البنود عن عناصر أو مكونات التسامح الزوجي الواردة في التعريف الخاص بالمفهوم.
- أن تُصاغ البنود بعبارات بسيطة وواضحة قدر الإمكان.
- تنوع البنود في كل مقياس فرعي ما بين السلبية والإيجابية؛ تجنبًا لتكوين وجهة محددة للاستجابة لدى المشاركين في الدراسة.

٦- خضع مقياس التسامح الزوجي للتحكيم من قِبَل المحكمين السابقين؛ حيث قُدِّم لهم تعريف لكل بُعد من الأبعاد المُحددة للمقياس، والبنود الممثلة لكل بُعد؛ وذلك للتحقق من مدى تمثيل كل بند من البنود المطروحة للبعد، والتحقق من مدى سلامة الصياغة مع إضافة أية مقترحات، وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس من (٤٨) بندًا، ووزعت البنود على عدة أبعاد، ليضم (١٤) بندًا للمكون الوجداني، (١٥) بندًا للمكون المعرفي، (١٩) بندًا للمكون السلوكي. وتمثلت التعديلات التي أجرتها الباحثة وفقًا لاقتراحات المُحكِّمين فيما يلي:

- أ- إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض البنود، واستبدال بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير من معناه المقصود.
- ب- حذف البنود المتكررة التي تحمل مضمونًا متشابهًا مع بنود أخرى حتى لا يثير ذلك الملل لدى المشاركين، وقد أدى ذلك إلى استبعاد (٦) بنود.
- ج- تم نقل بندًا من الجانب المعرفي للتسامح إلى الجانب الوجداني؛ وذلك لإقرار عدد من المحكمين إلى كونه أكثر تمثيلًا للجانب الوجداني، وهو أتمنى أن أراه حزينًا ومتألمًا.

وصف المقياس

تكوّن المقياس في صورته النهائية من (٤٠) بندًا موزعة على ثلاثة مكونات هي: (١) المكون الوجداني للتسامح: ويتضمن تخفيض المشاعر السلبية تجاه المسيء (كالغضب والاستياء والمرارة)، واستبدال المشاعر الإيجابية بالسلبية؛ فيشعر المساء إليه مثلاً بالدفء والمودة تجاه المسيء، ويتضمن (١٢) بندًا (تمثله البنود ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦). (٢) المكون المعرفي للتسامح: وينطوي على تحرر الطرف المساء إليه في العلاقة الزوجية (الزوج/ الزوجة) من الأفكار السلبية (كالرغبة في الانتقام، والتفكير في إنهاء العلاقة)،

وتغيير معتقداته السلبية عن الطرف المسيء واستبدال الإيجابية بها، ويتكون من (١٢) بندًا (تمثله البنود ٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٣٣، ٣٠، ٣٧، ٣٩). (٣) المكون السلوكي للتسامح: وينعكس هذا المكون في تحرر الطرف المساء إليه في العلاقة الزوجية من السلوك السلبي تجاه المسيء؛ كالتجنب والانتقام، واستبدال ذلك باتخاذ خطوات للتصالح معه، وتقديم المساعدة له وقت الحاجة، ويتضمن (١٦) بندًا (تمثله البنود ٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٤٠).

ويُجاب عن كل بند من بنود المقياس باختيار بديل من بين خمسة بدائل تتراوح بين: (١) لا تنطبق إطلاقًا إلى (٥) تنطبق تمامًا، وقد أعد صيغتان من المقياس إحداهما موجّهة للأزواج والأخرى موجّهة للزوجات؛ لكي يصبح أكثر قرينًا من المشارك عند تطبيق المقياس. ويتضمن المقياس (١٦) بندًا عكسيًا؛ تجنبًا لتكوين وجهة ذهنية لدى المشاركين، ويجب تغيير الدرجة عليها عند استخراج الدرجة على المقياس، وهي: ١، ٢، ٦، ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧.

إجراءات التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة أولاً: الصدق

تم الاعتماد في التحقق من صدق مقاييس الدراسة الراهنة على طريقتين، هما:

١- صدق المضمون

يُقَدَّر صدق مضمون الاختبار بإجراء فحص منظم لمجموع العمليات والبنود والمنبهات التي يتضمنها الاختبار؛ لتقدير مدى تمثيلها للمجال السلوكي المُعَيَّن الذي أُعد الاختبار لقياسه؛ ولأن أي مجال سلوكي يتحدد من خلال تعريفه، فإننا نقوم بفحص مادة أو بنود الاختبار في إطار التعريف الخاص بالسمة، بحيث يصبح صدق المضمون دالة لتعريف السمة المقيسة (صفوت فرج، ٢٠٠٧، ص ٢٦٦).

وتم تقدير صدق المضمون عن طريق فحص بنود المقياسين ومدى تمثيلها للتسامح الزوجي ومكوناتهما، ومكوني التفهم، مع تأييد ذلك بحساب تقديرات المحكمين وأحكامهم على هذا التمثيل، وبناءً على ذلك خضع مقياسي التسامح الزوجي والتفهم الزوجي للتحكيم من قبل أحد عشر عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس جامعة القاهرة؛ حيث قدم لهم تعريف للتفهم الزوجي، والتسامح الزوجي، كما قدمت لهم البنود الممثلة لكل مكون من مكوني التفهم الزوجي، ومكونات التسامح الزوجي، ثم طلب منهم تحديد مدى ملاءمة البنود لكل مكون، ومدى وضوح صياغتها، مع إضافة أي مقترحات.

وأُسفر تحكيم المقياسين عن ارتفاع نسب الاتفاق بين المُحكِّمين، واستبعاد (٦) بنود من التسامح الزوجي، واستبعاد (٤) بنود من مقياس التفهم الزوجي التي أقر عدد من المُحكِّمين بتشابه مضمونها مع بنود أخرى. كما تم إدخال بعض التعديلات على صياغة بعض بنود المقياسين وفقاً لآراء المحكمين، وحذف بعض الكلمات أو إضافة كلمات أخرى بحيث تعدل من البند دون أن تغير معناه المقصود. وقد تراوحت نسب الاتفاق بين (٨٢٪-١٠٠٪) على مقياسي التفهم الزوجي والتسامح الزوجي.

٢- صدق التكوين

اعتمد صدق المقاييس في الدراسة الراهنة على نوع آخر من الصدق، وهو صدق التكوين؛ وذلك من خلال ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية المركبة في المقياس كاملاً لدى عينة الدراسة الأساسية (٥٠ زوجاً، ٥٠ زوجة). وتشير "انستازي وأوربينا" Anastasi & Urbina إلى أن الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية يقيس أساساً التجانس، ولأنه يحدد خصائص المجال السلوكي أو السمة التي يقيسها الاختبار، فإن درجة تجانس الاختبار تتعلق بقدر ما بصدق التكوين (من خلال: صفوت فرج، ٢٠٠٧، ٢٨٥). ويوضح الجدول (١) معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة.

جدول (١)

معاملات ارتباط المكونات الفرعية بالدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة

معامل الصدق		مقاييس الدراسة
عينة الأزواج (ن=٥٠)	عينة الزوجات (ن=٥٠)	
		المقاييس الفرعية للتفهم الزوجي
٠,٩٤	٠,٨٩	التفهم الوجداني
٠,٩١	٠,٨٨	التفهم المعرفي
		المقاييس الفرعية للتسامح الزوجي
٠,٩٤	٠,٨٩	المكون الوجداني للتسامح
٠,٩٦	٠,٩٠	المكون المعرفي للتسامح
٠,٩٦	٠,٩٤	المكون السلوكي للتسامح

ويتضح من معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقياسين - تَمَنُّع

المقياسين باتساق داخلي مناسب؛ ممَّا يُعدُّ مؤشراً على صدق التكوين للمقياسين.

ثانياً - الثبات

تم تقدير ثبات أدوات الدراسة بثلاث طرق، هي:

١- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة، وذلك لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجاً، ٥٠ زوجة).

٢- الثبات بطريقة القسمة النصفية

تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة، لدى عينة مكونة من ١٠٠ من الأزواج وزوجاتهم (٥٠ زوجاً، ٥٠ زوجة). وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين، ويلى ذلك تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون. ويوضح جدول (٢) معاملات الثبات باستخدام ألفا والقسمة النصفية.

جدول (٢)

معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ والقسمة النصفية لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة

الزوجات ن=٥٠		الأزواج ن=٥٠		العينات وطرق الثبات المتغيرات
القسمة النصفية	ألفا	القسمة النصفية	ألفا	
٠,٨٣	٠,٩٠	٠,٨٢	٠,٨٧	التفهم الوجداني
٠,٩٠	٠,٨٥	٠,٩٠	٠,٨٥	التفهم المعرفي
٠,٨٩	٠,٩٣	٠,٨٨	٠,٩٠	الدرجة الكلية للتفهم
٠,٦٥	٠,٨٤	٠,٦٧	٠,٨٠	المكون الوجداني للتسامح
٠,٨١	٠,٨٢	٠,٧٧	٠,٧٨	المكون المعرفي للتسامح
٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٨٢	٠,٨٤	المكون السلوكي للتسامح
٠,٨٩	٠,٩٤	٠,٨٨	٠,٩١	الدرجة الكلية للتسامح الزوجي

يتضح من الجدول السابق، تميز مقاييس الدراسة-على مستوى الدرجة الكلية والمقاييس الفرعية- بمعاملات ثبات تراوحت بين مقبولة إلى مرتفعة لدى الأزواج والزوجات، وذلك بطريقتي ألفا كرونباخ والقسمة النصفية.

٣- ثبات الاتساق الداخلي

كما حسب الاتساق الداخلي لتحليل بنود المقياس وتثقيتها من خلال ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياسين لدى عينة الدراسة الأساسية، وأظهرت نتيجة هذا الإجراء أن بنود المقياس تتسم باتساق مقبول؛ لأن جميع ارتباطات البنود بالدرجة الكلية للمقياسين ككل تجاوزت المحك المقبول (٠,٣) (Kline, 1993, P.149). ويعرض الجدولان (٣، ٤) نتائج ارتباط البنود بالدرجة الكلية لكل مقياس من مقياسي الدراسة.

جدول (٣)

ارتباط البنود بالدرجة الكلية لمقياس التفهم الزوجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينة الكلية ن=١٠٠	الزوجات ن=٥٠	الأزواج ن=٥٠	العينات البنود	العينة الكلية ن=١٠٠	الزوجات ن=٥٠	الأزواج ن=٥٠	العينات البنود
**٠,٧٩٥	**٠,٨٠٨	**٠,٧٧٩	١٧	**٠,٦٨٣	**٠,٧٢٥	**٠,٦٢٦	١
**٠,٥٧٠	**٠,٦٢٦	**٠,٤٩٤	١٨	**٠,٦٥١	**٠,٦٢٥	**٠,٦٩٤	٢
**٠,٥٩٨	**٠,٦٢٣	**٠,٥٧٢	١٩	**٠,٦٩٤	**٠,٦٩٢	**٠,٦٩٧	٣
**٠,٣٦٩	**٠,٥٢٢	٠,١٨٨	٢٠	**٠,٣٧٨	*٠,٣٠٣	**٠,٤٥٠	٤
**٠,٦٨٤	**٠,٦٩٦	**٠,٦٦٥	٢١	**٠,٣٦٢	*٠,٣٤٢	٠,٢٠٥	٥
**٠,٤٦٩	**٠,٥٠٣	**٠,٤٢٠	٢٢	**٠,٥٦٧	**٠,٥٣٩	**٠,٦٠٣	٦
**٠,٥٨٥	**٠,٦٣٣	**٠,٥١٤	٢٣	**٠,٥٢٩	**٠,٦٥٦	**٠,٤٧١	٧
**٠,٧٧١	**٠,٧٦٢	**٠,٧٨٠	٢٤	*٠,٣٥٦	*٠,٣١٩	٠,١٧٦	٨
**٠,٣٢٤	**٠,٤٦٧	٠,٢٠٧	٢٥	**٠,٦٤٠	**٠,٦٢١	**٠,٦٩٠	٩
**٠,٤٨٤	**٠,٤٨٢	**٠,٥٠٢	٢٦	**٠,٦٢٩	**٠,٦٥١	*٠,٦٠٨	١٠
**٠,٦٥٤	**٠,٧٣٦	**٠,٥٤٥	٢٧	**٠,٤٩٥	**٠,٤٥٢	**٠,٥٤٧	١١
**٠,٦٨٧	**٠,٧٤٣	**٠,٦١١	٢٨	**٠,٦٠٠	**٠,٦١٨	**٠,٥٦٩	١٢
**٠,٤٣١	*٠,٣٥٨	**٠,٥٣٠	٢٩	**٠,٦٨٤	**٠,٧١٩	**٠,٦٦٤	١٣
**٠,٤٧٥	**٠,٤٠٢	**٠,٥٤٩	٣٠	**٠,٤٨٤	**٠,٥٣١	**٠,٤٤٦	١٤
**٠,٦٧٠	**٠,٧٦١	**٠,٥٦٥	٣١	**٠,٧١٠	**٠,٦٦١	**٠,٧٧٤	١٥
**٠,٥٥٦	**٠,٥٣٦	**٠,٥٧٥	٣٢	**٠,٤٤٧	*٠,٣٠٥	**٠,٥٩٧	١٦

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

جدول (٤)

ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس التسامح الزوجي لدى عينة الأزواج والزوجات كل على حدة والعينة الكلية

العينة الكلية ن=١٠٠	الزوجات ن=٥٠	الأزواج ن=٥٠	العينات البند	العينة الكلية ن=١٠٠	الزوجات ن=٥٠	الأزواج ن=٥٠	العينات البند
**٠,٧١٨	**٠,٦٧٩	**٠,٧٧١	٢١	**٠,٥٦٤	**٠,٥٩٢	**٠,٥١٤	١
**٠,٥٤٢	**٠,٧٢٢	٠,٢٦٥	٢٢	**٠,٥١٥	**٠,٤٤٥	**٠,٥٩٥	٢
**٠,٤٩٧	*٠,٤٩٧	**٠,٥٠١	٢٣	**٠,٤٧٥	*٠,٣٢٩	**٠,٦٠٢	٣
**٠,٦٥١	**٠,٦٨٣	**٠,٦٣٢	٢٤	**٠,٥٥٥	**٠,٥٤٠	**٠,٥٥١	٤
**٠,٦٢٠	**٠,٦٩٥	**٠,٥٧٢	٢٥	**٠,٥٠٩	**٠,٥١٨	**٠,٥٠٤	٥
**٠,٧٠٦	**٠,٧١٨	**٠,٧٠٣	٢٦	**٠,٣٤٨	*٠,٣١١	**٠,٤٠٦	٦
**٠,٤٥٩	**٠,٦٠٧	٠,٢١٠	٢٧	**٠,٥٣٨	**٠,٦٥١	**٠,٣٧٧	٧
**٠,٤٦٣	**٠,٥٨١	**٠,٣٧٢	٢٨	**٠,٤١٣	**٠,٤٨٥	*٠,٣٢٨	٨
**٠,٦٧٥	**٠,٦٧٧	**٠,٦٧٠	٢٩	**٠,٧١٧	**٠,٧٤٣	**٠,٦٧٨	٩
**٠,٥٨٥	**٠,٥٧٧	**٠,٥٧٧	٣٠	**٠,٣٤١	*٠,٣٢٢	*٠,٣٢٩	١٠
**٠,٦٠٣	**٠,٦٤٩	**٠,٥٩٨	٣١	**٠,٣٦٤	**٠,٣٩١	**٠,٣٣٦	١١
**٠,٦٣٥	**٠,٧٦٦	**٠,٤٥٥	٣٢	**٦٧٠	**٠,٧٣٨	**٦٢٢	١٢
**٠,٦٠٥	**٠,٥٣٩	**٠,٦٨٩	٣٣	**٠,٤٠٩	**٠,٤٥٠	*٠,٣٣٧	١٣
**٠,٦٥٤	**٠,٧٤٩	**٠,٥٢٥	٣٤	**٠,٣٩٢	**٠,٣٧٠	**٠,٤١٣	١٤
**٠,٣٤٣	*٠,٣٥٢	*٠,٣٢٥	٣٥	**٠,٣٥٠	**٠,٤٥٩	٠,٢٥٤	١٥
**٠,٧٤٥	**٠,٦٨٤	**٠,٨١٧	٣٦	**٠,٧٥١	**٠,٦١٥	**٠,٥٥٧	١٦
**٠,٥٧٣	**٠,٦٤٦	**٠,٤٥٢	٣٧	**٠,٦٦٦	**٠,٦٣٨	**٠,٧١٢	١٧
**٠,٤٥٠	**٠,٤٧٩	**٠,٤٢٧	٣٨	**٠,٣٩٩	٠,١٨٥	**٠,٤٤٢	١٨
**٠,٦٧١	**٠,٧١٨	**٠,٦٠٠	٣٩	**٠,٥٤٥	**٠,٤٩٣	**٠,٥٨٩	١٩
**٠,٦٣٢	**٠,٦٦٧	**٠,٦١٨	٤٠	**٠,٤٨٩	**٠,٤٣٧	**٠,٥٦٥	٢٠

* دالة عند ٠,٠٥

** دالة عند ٠,٠١

ويتبين من الجدولين السابقين وجود ثلاث قراءات للبند؛ عينة الأزواج، وعينة الزوجات، والعينة الكلية، وتقرر استبعاد البند الذي يحصل على أقل من ٠,٣ كمحك للحد الأدنى للارتباط المقبول لارتباط البند بالدرجة الكلية على قراءتين فأكثر، وبناءً على هذا المحك لم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياسين.

٣- ظروف وإجراءات التطبيق

كان التطبيق يتم على الزوج والزوجة كل على حدة؛ وذلك حتى لا تتأثر استجابات كل طرف بوجود الآخر، وكذلك لعدم استثارة الخلافات أثناء الجلسة في حالة اختلاف وجهات نظرهما حول السؤال المطروح، وتم الحصول على العينة من مصادر مختلفة، فكانوا جيراناً أو معارف أو أصدقاء حميمين للباحثة، أو أقارب بعض الأصدقاء.

وفي بادئ الأمر تم تقديم فكرة عامة عن موضوع البحث والهدف منه، وأن هذه الدراسة تختص ببعض الجوانب الإيجابية في الحياة الزوجية، وتم التأكيد أمام كل منهما أن بيانات هذا البحث لن تُستخدَم إلا لأغراض البحث العلمي، وأنها سرية تماماً، وبعد الحصول على موافقتهم على الاشتراك في البحث تم التأكيد على أنه لن يُسمح لأي منهما بالاطلاع على بيانات الآخر بعد الانتهاء من التطبيق؛ وذلك لبث الطمأنينة في نفس المشارك، وضماناً للصدق، وقد تم التأكيد على ضرورة ملء استمارة البيانات الأساسية وقراءة التعليمات، وعدم ترك أي عبارة دون إجابة، وبعد الانتهاء من التطبيق كانت الباحثة تقوم بمراجعة الاستمارة؛ وذلك للتأكد من إجابة المشاركين عن جميع البنود والبيانات الأولية، وتم وضع استمارة البحث في مظروف بعد الانتهاء من الإجابة مباشرة وتم إغلاقه بحيث لا يطلع أحدهما على إجابة الآخر، وقد استُبعدت بعض الاستمارات؛ لأنها لم تُؤخذَ بالجدية الكافية من بعض المشاركين، واستبعدت استمارات أخرى لعدم استكمال أحد الزوجين للاستمارة.

وكانت الخطوة التالية بعد الانتهاء من التطبيق على عينة الدراسة هي إخضاع استجابات المشاركين لتحليلات الإحصائية تمهيداً للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

٤- التحليلات الإحصائية

- ١- الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء).
- ٢- معامل الارتباط الخطي "لبيرسون"؛ وذلك للكشف عن العلاقة بين مكوني التقيّم (الوجداني والمعرفي) والتسامح الزوجي.
- ٣- تحليل الانحدار البسيط؛ لبحث دور التقيّم الوجداني والمعرفي- كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات.

نتائج الدراسة الإحصاءات الوصفية

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية في المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة؛ للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الاعتمالي، وذلك لدى كل من الأزواج والزوجات على حدة، وهو ما يوضحه جدول (٥).

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة لدى الأزواج والزوجات كل على حدة

الزوجات (ن=٥٠)				الأزواج (ن=٥٠)				العينات المتغيرات
دلالة الالتواء	الالتواء	ع	م	دلالة الالتواء	الالتواء	ع	م	
غير دال	٠,٦٦٤-	١١,١١	٧٠,٤٤	غير دال	٠,٨٣٩-	٩,٥٠	٧١,٦٨	التفهم الوجداني
غير دال	٠,٦٠٢-	٩,١٨	٥٤,٥٠	غير دال	٠,١٧٥	٨,٩٥	٥٥,٧٨	التفهم المعرفي
غير دال	٠,٥٦٠-	١٨,٩١	١٢٤,٩٤	غير دال	٠,٤٧٨-	١٦,٤١	١٢٧,٤٦	الدرجة الكلية للتفهم
غير دال	١,٢٢-	٨,٨٥	٣٩,٦٤	غير دال	٠,٠٦٦-	٨,٣٠١	٤٣,٥٠	المكون الوجداني للتسامح
غير دال	٠,٨١٩-	٨,٢٦٠	٤٣,٠٦	غير دال	٠,٢٣١-	٧,٨٥٥	٤٥,٣٦	المكون المعرفي للتسامح
غير دال	١,٠٣-	١١,١٤	٥٥,١٨	غير دال	٠,٠٣٠	١١,١٤	٥٦,٣٤	المكون السلوكي للتسامح
غير دال	١,١٤-	٢٧,١٤٦	١٣٧,٨٨	غير دال	٠,٠٣٩-	٢٥,١٠	١٤٥,٢٠	الدرجة الكلية للتسامح الزوجي

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الالتواء لم تصل إلى مستوى الدلالة^(*)؛ مما يعني أننا أمام بيانات تصلح لإجراء إحصاءات بارامترية.

(*) يكون معامل الالتواء دالاً عند ٠,٠٥ إذا بلغ ١,٩٦ فأكثر، ويكون دالاً عند ٠,٠١ إذا بلغ ٢,٥٨ فأكثر لدى الجمهور العام.

نتائج الفروض

أولاً: نتائج الفرض الأول، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

ولاختبار هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط الخطي لـ"بيرسون" بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من التسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة. ويعرض الجدولان (٦، ٧) نتائج معاملات الارتباط الخطي (بيرسون) بين مكوني التفهم والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات.

جدول (٦)

معاملات الارتباط الخطي (بيرسون) بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج

الأزواج				العينات ومكونات التسامح المتغيرات
المكون السلوكي للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون الوجداني للتسامح	الدرجة الكلية للتسامح الزوجي	
**٠,٣٣٨	**٠,٤٩٤	**٠,٤٢٦	**٠,٤٤٦	التفهم الوجداني
**٠,٦٢٨	**٠,٥٤٦	**٠,٦٢١	**٠,٦٥٦	التفهم المعرفي

(**) دال عند مستوى معنوية ٠,٠١، وتم الكشف عند دلالة الطرف الواحد

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج.

جدول (٧)

معاملات الارتباط الخطي "البيرسون" بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات

الزوجات				العينات ومكونات التسامح المتغيرات
المكون السلوكي للتسامح	المكون المعرفي للتسامح	المكون الوجداني للتسامح	الدرجة الكلية للتسامح الزوجي	
**٠,٥٤٩	**٠,٥١٠	**٠,٣٣٢	**٠,٤٨٩	التفهم الوجداني
**٠,٥١١	**٠,٤٥٢	**٠,٣٤٨	**٠,٤٦١	التفهم المعرفي

(**) دال عند مستوى معنوية ٠,٠١، وتم الكشف عند دلالة الطرف الواحد

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني، وينص على أنه "يسهم التفهم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".
ولاختبار هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار البسيط؛ للكشف عن إسهام كل مكون من مكوني التفهم - كل على حدة - في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات.

(أ) نتائج الأزواج

يعرض جدول (٨) نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي - كل على حدة - في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج.

جدول (٨)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي - كل على حدة - في التنبؤ

بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج

المتغيرات المتنبأ بها	المتغيرات المنبئة	معامل الارتباط ر	مربع معامل الارتباط ر ^٢	معامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة (ف)	الدلالة	قيمة (ت)	الدلالة	القيمة الثابتة
الدرجة الكلية للتسامح الزوجي	التفهم الوجداني	٠,٤٤٦	٠,١٩	١,١٧	٠,٤٤٦	١١,٨٩	٠,٠٠١	٣,٤٤	٠,٠٠١	٦٠,٨٥
المكون الوجداني للتسامح الزوجي	التفهم المعرفي	٠,٦٥٦	٠,٤٣	١,٨٣	٠,٦٥٦	٣٦,١٦	٠,٠٠٠١	٦,٠١	٠,٠٠٠١	٤٢,٧٠
المكون المعرفي للتسامح الزوجي	التفهم الوجداني	٠,٤٢٦	٠,١٨	٠,٣٧٢	٠,٤٢٦	١٠,٦٢	٠,٠٠٢	٣,٢٥	٠,٠٠٢	١٦,٨٦
المكون المعرفي للتسامح الزوجي	التفهم المعرفي	٠,٦٢١	٠,٣٨	٠,٥٧٦	٠,٦٢١	٣٠,١٨	٠,٠٠٠١	٥,٤٩	٠,٠٠٠١	١١,٣٧
المكون السلوكي للتسامح الزوجي	التفهم الوجداني	٠,٤٩٤	٠,٢٤	٠,٤٠٨	٠,٤٩٤	١٥,٥١	٠,٠٠٠١	٣,٩٣	٠,٠٠٠١	١٦,٠٨
المكون المعرفي للتسامح الزوجي	التفهم المعرفي	٠,٥٤٦	٠,٢٩	٠,٤٧٩	٠,٥٤٦	٢٠,٤٤	٠,٠٠٠١	٤,٥٢	٠,٠٠٠١	١٨,٦٢
المكون السلوكي للتسامح الزوجي	التفهم الوجداني	٠,٣٣٨	٠,١١	٠,٣٩٧	٠,٣٣٨	٦,١٩	٠,٠١	٢,٤٩	٠,٠١	٢٧,٩١
المكون المعرفي للتسامح الزوجي	التفهم المعرفي	٠,٦٢٨	٠,٣٩	٠,٧٨٢	٠,٦٢٨	٣١,٣٢	٠,٠٠٠١	٥,٥٩	٠,٠٠٠١	١٢,٧٠

تشير النتائج الخاصة بالأزواج - الواردة في الجدول السابق إلى الآتي:

- ١- يُعد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهاماً في التنبؤ بالدرجة الكلية للتسامح الزوجي لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٤٣٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١٩٪ من تباينه.
- ٢- يُعد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهاماً في التنبؤ بالمكون الوجداني للتسامح لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٣٨٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١٨٪ من تباينه.
- ٣- يُعد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهاماً في التنبؤ بالمكون المعرفي للتسامح الزوجي لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٢٩٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ٢٤٪ من تباينه.

٤- يُعد متغير التفهم المعرفي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالمكون السلوكي للتسامح الزوجي لدى الأزواج؛ حيث استطاع تفسير ٣٩٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١١٪.

(ب) نتائج الزوجات

يعرض جدول (٩) نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي-كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات.

جدول (٩)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لإسهام التفهم الوجداني والمعرفي-كل على حدة- بالدرجة

الكلية للتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الزوجات

القيمة الثابتة	الدلالة	قيمة (ت)	الدلالة	قيمة (ف)	معامل الانحدار المعيارى Beta	معامل الانحدار	مربع معامل الارتباط r^2	معامل الارتباط r	المتغيرات المنبئة	المتغيرات المتنبأ بها
٥٣,٨٠	٠,٠٠٠١	٣,٨٨	٠,٠٠٠١	١٥,٠٦	٠,٤٨٩	١,١٩٤	٠,٢٣	٠,٤٨٩	التفهم الوجداني	الدرجة الكلية
٦٣,٦٤	٠,٠٠١	٣,٥٩	٠,٠٠١	١٢,٩٤	٠,٤٦١	١,٣٦٢	٠,٢١	٠,٤٦١	التفهم المعرفي	للتسامح الزوجي
٢١,٠٠	٠,٠١	٢,٤٤	٠,٠١	٥,٩٥	٠,٣٣٢	٠,٢٦٥	٠,١١	٠,٣٣٢	التفهم الوجداني	المكون الوجداني
٢١,٣٦	٠,٠١	٢,٥٧	٠,٠١	٦,٦١	٠,٣٤٨	٠,٣٣٥	٠,١٢	٠,٣٤٨	التفهم المعرفي	للتسامح الزوجي
١٦,٣٨	٠,٠٠٠١	٤,١٠	٠,٠٠٠١	١٦,٨٤	٠,٥١٠	٠,٣٧٩	٠,٢٦	٠,٥١٠	التفهم الوجداني	المكون المعرفي
٢٠,٩١	٠,٠٠١	٣,٥٠	٠,٠٠١	١٢,٣١	٠,٤٥٢	٠,٤٠٦	٠,٢٠	٠,٤٥٢	التفهم المعرفي	للتسامح الزوجي
١٦,٤١	٠,٠٠٠١	٤,٥٥	٠,٠٠٠١	٢٠,٧١	٠,٥٤٩	٠,٥٥٠	٠,٣٠	٠,٥٤٩	التفهم الوجداني	المكون السلوكي
٢١,٣٧	٠,٠٠٠١	٤,١٢	٠,٠٠٠١	١٦,٩٨	٠,٥١١	٠,٦٢٠	٠,٢٦	٠,٥١١	التفهم المعرفي	للتسامح الزوجي

تشير النتائج الخاصة بالزوجات - الواردة في الجدول السابق إلى الآتي:

١- يُعد متغير التفهم الوجداني أكثر إسهامًا في التنبؤ بالدرجة الكلية للتسامح الزوجي لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ٢٣٪ من التباين، في حين فسر التفهم المعرفي ٢١٪.

٢- يُعد متغير التفهم المعرفي أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالمكون الوجداني للتسامح لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ١٢٪ من التباين، في حين فسر التفهم الوجداني ١١٪.

٣- يُعد متغير التفهم الوجداني أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالمكون المعرفي للتسامح الزوجي لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ٢٦٪ من التباين، في حين فسر التفهم المعرفي ٢٠٪ من تباينه.

٤- يُعد متغير التفهم الوجداني أكثر إسهامًا في التنبؤ بالمكون السلوكي للتسامح الزوجي لدى الزوجات؛ حيث استطاع تفسير ٣٠٪ من التباين، في حين فسر التفهم المعرفي ٢٦٪ من تباينه.

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة نتائج الفرض الأول، وينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) والتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

أظهرت نتائج الدراسة تحقق فرض الدراسة؛ إذ وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) وكل من الدرجة الكلية للتسامح الزوجي ومكوناته الثلاثة (الوجداني، والمعرفي، والسلوكي) لدى الأزواج والزوجات كل على حدة.

وقد اتسقت نتائج الدراسة الراهنة مع الدراسات التي أشارت في مجملها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني والتسامح الزوجي ومنها: دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002)، ودراسة ليرنر (Lerner, 2006)، ودراسة ويلتون وزملائه (Welton et al., 2008)، ودراسة "بالاري وزملائه" (Paleari et al, 2009) ودراسة ميلر وورثنجتون (Miller & Worthington, 2010)، ودراسة ين (Yin, 2011)، ودراسة باتريك وزملائه (Patrick et al., 2012).

وعلى مستوى المكونات الفرعية للتسامح الزوجي تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني والمكون السلوكي للتسامح، كما تتسق نتائج هذه الدراسة مع دراسة "تشي وزملائه" (Chi et al. , 2019) والتي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفهم الوجداني وكل من التسامح الوجداني والتسامح السلوكي.

أما فيما يختص بالتفهم المعرفي فقد اتسقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسة القليلة التي اهتمت بالعلاقة بين المتغيرين وهي: دراسة ويلتون وزملائه (Welton et al., 2008) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ منظور الثنائيات والتسامح الزوجي، ودراسة "هافيرساز وزملائه" (Haversath et al., 2017) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتخاذ منظور الآخر والتسامح مع إساءة محددة.

وعلى مستوى المكونات الفرعية للتسامح تتسق مع نتائج الدراسة التي أجراها "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) وكشفت عن وجود علاقة موجبة بين اتخاذ منظور الثنائيات والمكون السلوكي للتسامح الزوجي.

ثانياً: مناقشة نتائج الفرض الثاني، وينص على أنه "يسهم مكوني التفهم (الوجداني، والمعرفي) في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات كل على حدة".

كشفت نتائج الدراسة عن تحقق فرض الدراسة؛ إذ أسفرت النتائج عن إسهام التفهم الوجداني والمعرفي -كل على حدة- في التنبؤ بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج والزوجات. كما تبين أن التفهم المعرفي أكثر تنبؤاً بالتسامح الزوجي ومكوناته الفرعية لدى الأزواج، في حين كان التفهم الوجداني أكثر تنبؤاً بالتسامح الزوجي ومكونيه المعرفي والسلوكي لدى الزوجات.

وعندما ناقش نتيجة دور التفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى الأزواج في ضوء مدى الاتساق والتعارض مع نتائج الدراسات السابقة نجد أن نتيجة الدراسة الراهنة تتسق مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) في حين تعارضت مع دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أكثر تنبؤاً بالتسامح الزوجي لدى الأزواج مقارنة بالزوجات.

وفيما يختص بالتفهم المعرفي ودوره في التنبؤ بالمكونات الفرعية للتسامح تتسق نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) والتي كشفت عن اتخاذ منظور الثنائيات أسهم في التنبؤ بالسلوكي للتسامح.

وعندما نتناول تفسير دور التفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى الأزواج على المستوى النظري نجد أنه يسهم بمزيد من التسامح الزوجي من خلال زيادة قدرة المُساء إليه على تحديد الأسباب الكامنة وراء حدوث الإساءة (Fehr et al., 2010; Yin, 2011, P. 7)، وتقليل لوم الشريك على الإساءة الموجهة منه، فضلاً عن إسهامه في تقليل تأثير وقع الإساءة على المُساء إليه، وتمكينه من استبدال أفكاره ومشاعره وسلوكياته الإيجابية بالسلبية (Yin, 2011, P. 7-8). كما أظهرت نتائج البحوث العملية أن الأزواج ذوي الدرجات المرتفعة على التفهم المعرفي يميلون إلى وضع إعزاءات إيجابية وتوافقية لسلوك شركائهم السلبي مقارنة بالأزواج الأقل تفهماً، فالأزواج الذين يتخذون منظور شركائهم يتوافر لديهم معلومات عن نوايا شركائهم، ودوافعهم، ووجهات نظرهم، ومن ثمَّ فإن هؤلاء الأفراد أقل احتمالاً لاستنتاج أن شركائهم ينهمكون في السلوكيات السلبية بشكل متعمد، ويجب أن يلاموا على سلوكهم، كما يمكنهم التعرف على العوامل الموقفية التي تقف خلف إصدارهم لهذا السلوك، وبالتالي تقل احتمالات عزو سلوكهم السلبي إلى أسباب داخلية، وعامة، ومستقرة (Perlman, 1999).

كذلك فإن الأزواج الذين يتميزون بالقدرة على اتخاذ منظور شركائهم يخبرون مستويات أعلى من الحميمية، والتي تتضمن مشاعر التقارب والتواصل بين الزوجين (Putez, 2003). وقد بينت الدراسة التي أجرتها نصرة منصور أن بُعد الحميمية لدى الأزواج أكثر المتغيرات تنبؤًا بالرضا الزوجي (نصرة منصور، ٢٠١٢)، والأزواج الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الرضا يميلون إلى مسامحة شركائهم (Chi et al., 2019).

وعندما ناقش نتيجة دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى الزوجات في ضوء مدى الاتساق والتعارض مع نتائج الدراسات السابقة نجد أن نتيجة الدراسة الراهنة تتسق مع دراسة "بالاري وزملائه" (Palari et al., 2005)، ودراسة ويلتون وزملائه (Welton et al., 2008)، ودراسة ين (Yin et al., 2011)، ودراسة باتريك وزملائه (Patrick et al., 2012)، ودراسة نج (Ng, 2019) في حين تعارضت مع دراسة "فينشام وزملائه" (Fincham et al., 2002) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أكثر تنبؤًا بالتسامح الزوجي لدى الأزواج مقارنة بالزوجات.

وفيما يختص بالتفهم الوجداني ودوره في التنبؤ بالمكونات الفرعية للتسامح لدى الزوجات تتسق نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة "ويلتون وزملائه" (Welton et al., 2008) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أسهم في التنبؤ بالمكون السلوكي للتسامح في حين تتعارض مع نتائج دراسة تشي وزملائه (Chi et al., 2019) والتي كشفت عن أن التفهم الوجداني أسهم في التنبؤ بالتسامح الوجداني، ولم يسهم في التنبؤ بالمكون السلوكي.

وقد دعمت نتائج الدراسة الراهنة النموذج النفسي الاجتماعي للتسامح "لماكولو وزملائه" (McCullough et al., 1998) والذي تمثلت أحد الافتراضات الخاصة به في أن التفهم الوجداني أحد المحددات المعرفية الاجتماعية للتسامح في إطار العلاقات الحميمة. كما دعمت نموذج التفهم -التواضع- الالتزام لورثجتون (Worthington, 1998)، ونموذج صراع العلاقة واستعادتها لسيلز وزملائه (Sells et al., 2009).

وعندما نتناول تفسير دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى الزوجات على المستوى النظري نجد أن ارتفاع قدرة الزوجين على فهم انفعالات الشريك، والشعور بمشاعره من شأنها أن تؤدي إلى زيادة معاني عميقة بين الزوجين تسهم بمزيد من التسامح كالحميمية والعناية والاهتمام (Backhuus, 2012)، كما يسهم التفهم الوجداني في تخيل المُساء إليه لمشاعر الذنب والخجل التي يشعر بها المُساء إليه وقد يكون ذلك دافعًا لتخليصه من هذه الانفعالات (Wenzel et al., 2010)، وتخيل رغبته في استعادة العلاقة (Volkman, 2009, P.15). كما تميل الزوجات الأكثر تفهمًا وجدانيًا إلى الإعزاء الإيجابية والتوافقية عند تفسيرهن للسلوكيات السلبية الصادرة عن الشريك (Perlman, 1999).

والتساؤل الذى يثار هنا: لماذا احتل التفهم المعرفي لدى الأزواج الدور التنبؤي الأول بالتسامح الزوجي لدى الأزواج في حين احتل التفهم الوجداني الدور التنبؤي بالتسامح الزوجي لدى الزوجات؟. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية للذكور - خاصة في الاطار الثقافي المحلى- فترى أن من تمام الرجولة أن يمتنع الذكور عن التعبير عن انفعالاتهم باعتبارها علامات ضعف ينبغي ألا تظهر عليهم. وامتدادًا لهذا التفسير أوضح برنت Bernet -من منظور تغلب الجوانب العقلية على الجوانب الوجدانية للذكور- أن الذكور يتعاملون من منظور أكثر منطقية مقارنة بالإناث (نصره منصور، ٢٠٠٧).

وبناءً على ذلك فالجوانب الوجدانية لدى الذكور أقل من الجوانب الوجدانية لدى الإناث، فالمرأة بحكم تكوينها البيولوجي والنفسي، وبحكم دورها الأنثوي بمثابة منبع مليء بالانفعالات والمشاعر الوجدانية المختلفة (نصره منصور، ٢٠٠٧).

وتدعم نتائج الدراسات التي عُنيت بفحص نمط الأحاديث الوالدية مع البنات والأولاد عند مناقشة الأحداث الماضية، وأساليب التنشئة الانفعالية للأولاد والبنات هذا التوقع، فقد أوضحت نتائج دراسة كليمز-دوجان وبراند وزاهان- واكسلر وأوشر وهستتجز وكيندزيورا وآخرين Klimes-Dougan, Brand, Zahan-Waxler, Usher, Hastings, Kendziora et al. إن الآباء والأمهات يناقشان بناتهما في انفعالاتهن بمعدل أكبر من أولادهما، وأوضح الآباء والأمهات في إحدى الدراسات العملية أنهما أكثر تقبلاً لتعبير البنات عن حزنهن وقلقهن، ولتعبير الأولاد عن غضبهم، ويستخدم الآباء والأمهات كلمات مرتبطة بالغضب بمعدل أعلى مع الأولاد؛ وذلك بالمقارنة بالبنات، ويشيران إلى الحزن والسعادة بمعدل أعلى مع البنات عن الأولاد (من خلال: عبير أنور، ٢٠١٢).

وهذه الفروق لا تقتصر على الولاد والبنات الأكبر سنًا، ولكن يسهم الآباء والأمهات في تعميقها من خلال ممارستها المبكرة مع أبنائهما الصغار، ففي دراستين لكوبلي وفايفوش Kuebli & Fivush تم فحص المضمون الانفعالي لأحاديث الوالدين مع أطفالهم البالغين (٤٠) شهرًا، عند تناول الأحداث الماضية، فتبين أن كلا الأبوين استخدم عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الكلمات الانفعالية عند الحديث مع البنات، وذلك بالمقارنة بالأولاد، كما أنهما ذكرا الأحداث الماضية البغيضة والحزينة بمعدل أكبر مع البنات (من خلال: عبير أنور، ٢٠١٢).

وإضافة إلى ما سبق، يمكن أن تكون العوامل الثقافية مسئولة عن إسهام التفهم المعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي لدى الأزواج؛ إذ تؤدي الثقافة دورًا في تشكيل التسامح، وتحديد المتغيرات المرتبطة. وفي هذا السياق، افترض ميلور وفونج (Mellor & Fung, 2012) أن اتخاذ المنظور أكثر تنبؤًا بالتسامح من التفهم الوجداني في سياق الثقافات الجماعية التي تركز على الحفاظ على التناغم الاجتماعي. ولتحقق من هذا الافتراض أجرى الباحثان دراسة على عينة مكونة من (٢٣٣) طالبًا جامعيًا من ماليزيا (١٠٠ ذكر، ١٣٣ أنثى)، وطبق عليهم مقياس مؤشر الاستجابة بين الأشخاص لديفيز، وقيس التسامح من خلال قائمة الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالاعتداء. وقد دعمت النتائج جزئيًا هذا الافتراض؛ حيث تبين أن اتخاذ المنظور لدى الذكور أكثر تنبؤًا بخفض دافع التجنب مقارنة بالإناث. كما أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها كميك (Kmiec, 2009)، والتي أجريت على عينة من طلاب الجامعة ممن تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٣٥) سنة أن التفهم المعرفي كان من أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالتسامح كسمة لدى الذكور.

التوصيات

- ١- في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الراهنة من وجود علاقة موجبة بين التسامح الزوجي والتفهم الوجداني والمعرفي لدى عينة الأزواج وزوجاتهم، نوصي بإعداد برنامج لتنمية التفهم الزوجي؛ للإسهام في زيادة التسامح الزوجي لديهم.
- ٢- إعداد برامج إرشادية للمقبلين على الزواج؛ لإمدادهم بمعلومات عن التسامح الزوجي وأهميته ومحدداته، لما لذلك من تأثير فعّال في تحقيق التسامح الزوجي لهم فيما بعد.
- ٣- ضرورة توفير المراكز المتخصصة في تقديم الخدمات النفسية للأزواج والزوجات عينات كبيرة الحجم من مختلف المستويات التعليمية، وأن تمتد بمدة الزواج فتشمل: مدة زواج قصيرة، ومتوسطة، وطويلة؛ لإعادة الدراسة على هذه العينات، وأن تتم مقارنة النتائج في ضوء المستويات التعليمية، والفترات الزمنية المختلفة للزواج، وأن يتم الاعتماد على أدوات تهتم بقياس التسامح الزوجي من خلال مواقف محددة يمر بها الأزواج والزوجات في حياتهم الزوجية، ومن ذلك الاعتماد على طريقة السيناريوهات؛ نظرًا لأن قياس التسامح الزوجي من خلال استبانات تجعل استجابات المشاركين بها قدرًا عالٍ من المجازاة الاجتماعية والتحيز، ولا سيّما في حالة الاعتماد على ثنائيات زوجية يعلم كل منهما أنها سيخضعان للبحث، وسيتم توجيه الأسئلة نفسها للطرفين، ومن ثم تأتي الإجابات بشكل لا يعكس الحياة الزوجية في إطارها الدقيق.

مقترحات بحثية

- ١- ضرورة الاهتمام بإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع التسامح الزوجي، على أن يتم الاعتماد على عينات أكبر حجمًا تسمح بتمثيل عينة المتزوجين في المجتمع المصري.
- ٢- إجراء دراسات حول استراتيجيات منح والتماس التسامح الزوجي، وبحث دور التقهّم في التنبؤ بها.
- ٣- بحث دور عدد من المتغيرات الزوجية الإيجابية، مثل: الإيثار بين الزوجين، والامتنان، والثقة في التنبؤ بالتسامح الزوجي لديهم.
- ٤- إجراء دراسات للكشف عن دور التقهّم الوجداني والمعرفي في التنبؤ بالتسامح الزوجي مع الإساءات الشديدة، مثل: الخيانة الزوجية، والعنف الزوجي.
- ٥- دراسة دور التقهّم كمتغير وسيط للعلاقة بين الالتزام الزوجي والتسامح الزوجي.
- ٦- دراسة دور التقهّم الزوجي المُدرّك للزوجة من قِبَل الزوج في التنبؤ بتسامحه الزوجي.
- ٧- دراسة دور التقهّم الزوجي المُدرّك للزوج من قِبَل الزوجة في التنبؤ بتسامحها الزوجي.

قائمة المراجع

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨). الكتاب الإحصائي السنوي. القاهرة: وزارة الصحة والإسكان ج.م.ع.
- أروى أحمد (٢٠١٤). تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزوجي لدى عينة من المتزوجين حديثاً. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
- بشرى إسماعيل (٢٠١٣). التسامح وأساليب حل الخلافات الزوجية: دراسة تنبؤية وصفية. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية (٩٢)، ٣-٥٦.
- سحر حسن (٢٠١٦). العوامل المنبئة بالهناء النفسي لدى السيدات المتزوجات. مجلة دراسات نفسية، ٢٦ (٢)، ١٨٣-٢٤٩.
- شيماء شكري (٢٠١٤). التسامح والامتنان كعمليات وسيطة في العلاقة بين الهناء الذاتي وكل من التفهم والرأفة بالذات لدى عينة من الأزواج والزوجات. مجلة كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ (٨)، ٤٩٧-٥٦١.
- صفاء إسماعيل (٢٠٠٤). بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزوجية. رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- صفوت فرج (٢٠٠٧). القياس النفسي. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- صفية فتح الباب (٢٠١٣). العفو عن الآخرين وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. دراسات عربية في علم النفس، ١٢ (١)، ١-٣٦.
- عبير أنور (٢٠١٢). استراتيجيات التسامح الوالدي المستخدمة مع الأبناء والبنات في ضوء تفهم الآباء والأمهات ومستوى تعليمهم وأعمارهم. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة الحادية عشرة، ١-٧٦.
- عبير أنور، وفاتن عبد الصادق (٢٠١٠). دور التسامح والتعاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٩ (٣)، ٤٩١-٥٧١.
- عزة عبد الكريم (٢٠١١). دور التفهم الوجداني في التنبؤ بالتسامح مع الآخرين لدى عينة من المراهقين. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية السابعة، الرسالة العشرون، ١-٦٤.

عزة عبد الكريم (٢٠١٢). دور توكيد الذات والتسامح بين الأزواج في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة، الرسالة الثالثة والعشرون، ١-٥٧.**

فهد بن مصنات (٢٠١٥). **التسامح والرضا عن الحياة لدى معلمي التعليم العام بمحافظة النبهانية.** رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

محمد نجيب الصبوة (٢٠٠٧). علم النفس الإيجابي: تعريفه - وتاريخه - وموضوعاته - والنموذج المقترح له. **مجلة علم النفس، العدد (٧٦ - ٧٩)، ١٦-٤٢.**

نصرة منصور (٢٠٠٧). **الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.** رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

نصرة منصور (٢٠١٢). **الذكاء الوجداني والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزوجي.** رسالة دكتوراه (منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

واندام ماكلوم، ليزلى جرينبيرج (٢٠١٥). **التسامح بوصفه عملية تستهدف إحداث تغيير في إطار العلاج النفسي الفردي.** في: ميشيل ماكلو، وكينيث بارجمنت، وكارل ثورسين (محررون). **التسامح: النظرية والبحث والممارسة (٣٦٣-٤٠٨).** ترجمة: عبير أنور. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

Anderson, J. (2012). **How the stars of marriage forgive: A Christian perspective.** Doctoral Thesis, Graduate Faculty of the Couple and Family Therapy Program, Alliant International University.

Arjmand, A., Fallahchai, S. & Zarei, E. (2015). Perfectionism and forgiveness role in the prediction of marital conflict. **Bulletin of Environment, Pharmacology and Life Science**, 4(6), 133-139.

Asadi, M. & Attari, Y. (2018). A relationship between forgiveness, family performance with marital conflicts among married personnel of Ahvaz Jihad-e- Jihadi center. **International Journal of Development and Sustainability**, 7(3), 962-972.

Askari, Z. (2016). Forgiveness and its relationship with marital satisfaction: A sectional study. **The International Journal of Indian Psychology**, 3(3), 84-90.

Backhuus, T. (2012). **The effects of cognitive and affective empathy on marital satisfaction.** Doctoral Thesis, the Faculty of the School of Psychology and Counseling, Regent University.

- Barnett, G. & Mann, R. (2013). Empathy deficits and sexual offending: a model of obstacles to empathy. **Aggression and Violent Behavior**, 18, 228-239.
- Baron-Cohen, S. & Wheelwright, S. (2004). The Empathy Quotient: An investigation of adults with Asperger syndrome or high functioning autism, and normal sex differences. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 34(2), 136-175.
- Batson, D., Fultz, J. & Schoenrade, P. (1987). Distress and empathy: Two qualitatively distinct vicarious emotions with different motivational consequences. **Journal of Personality**, 55(1), 19-39.
- Bell, C., Kamble, S. & Fincham, F. (2018). Forgiveness, attributions and marital quality in U.S. and Indian Marriages. **Journal of Couple and Relationship Therapy**, 17(4), 1-18.
- Blair, R. (2005). Responding to the emotions of others: Dissociating forms of empathy through the study of typical and psychiatric populations. **Consciousness and Cognition**, 14(4), 698–718.
- Bokar, L., Sells, J., Giordano, F. & Tollerud, T. (2011). The Validity of the Relational Conflict Model. **The Family Journal: Counseling and Therapy for Couples and Families**, 19(1), 7-14.
- Braithwaite, S., Mitchell, C., Selby, E. & Fincham, F. (2016). Trait forgiveness and enduring vulnerabilities: Neuroticism and catastrophizing influence relationship satisfaction via less forgiveness. **Personality and Individual Differences**, 94, 237-246.
- Brown, K. (2000). **A Theory of Forgiveness in Marriage and Family Therapy: Critical review of literature**. College of Arts and Sciences, United States International University.
- Burnette, J., McCullough, M., Van Tongeren, D. & Davis, D. (2012). Forgiveness results from integrating information about relationship value and Exploitation. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 38(3). 345- 356.
- Busby, D. & Gardner, B. (2008). How do I Analyze thee? Let me count the ways: Considering empathy in couple relationships using self and partner ratings. **Family Process**, 47(2), 229-242.
- Chauhan, M. & Rai, P. (2013). Impact of self-talk and personality on empathy. **Indian Journal of Health and Well-being**, 8(4), 1497-1501.
- Chi, P., Tang, Y. & Worthington, E., Chan, C., Lam, D. & Lin, X. (2019). Intrapersonal and interpersonal facilitators of forgiveness following spousal infidelity: A stress and coping perspective. **Journal of Clinical Psychology**, 75, 1896-1915.

- Chrysikou, E. & Thompson, W. (2015). Assessing cognitive and affective empathy through the Interpersonal Reactivity Index: An argument against a two-factor model. **Assessment**, 23(6), 769-777.
- Cruz, G. & Mullet, E. (2019). Empathy and forgiveness among Mozambican wives. **International perspectives in Psychology: Research, Practice and Consultation**, 8(3), 124-143.
- Davis, M. (1980). A multidimensional approach to individual differences in empathy. **JSAS Catalog of Selected Documents in Psychology**, 10, 2-19.
- Davis, M. (2006). Empathy. In: Stets, J. & Turner, J. (Eds). **Handbook of Sociology of Emotions** (443-466). New York: Springer.
- DeCaporale, L. (2011). **Understanding forgiveness through the application and extension of the Enright Forgiveness Inventory to female caregivers and community sample of female**, the Graduate School, University of Missouri.
- Decety, J. & Lamm, C. (2006). Human empathy through the lens of social neuroscience. **The Scientific World Journal**, 6, 1146-1163.
- Dinwiddie, C. (2008). **A study of the difference in general tendency to forgive spousal transgressions between genders and a cross level of religious commitment in selected Baptist Churches**. Doctoral Thesis, Faculty of the School of Educational Ministries in Candidacy.
- Edwards, T., Pask, E., Whitbred, R., Neuendorf, K.(2018). The influence of personal, relational and contextual factors on forgiveness communication following transgression. **Personal Relationships**, 25(4), 4-21.
- Eisenberg, N. & Eggum, N. (2009). Empathic responding: Sympathy and person distress. In: Decety, J. & Ickes, W. (Eds). **The Social Neuroscience of Empathy** (71-82). London: The MIT Press.
- Eisikovits, Z., Koren, C. & Becker, G (2014). Conceptualization forgiveness in close relationships: Toward an integrative Theoretical Model. In: Halnon, H. (Ed). **Webbing Vicissitudes of Forgiveness** (45-66), Oxford, United Kingdom: Inter-Disciplinary Press.
- Esmaili, D., Khah, M., Morovati, F., Hatamian, P. & Mesbah, E. (2019). Prediction of stress, anxiety and depression in adolescents based on marital forgiveness. **Iranian Journal of Nursing Research**, 14(4), 44-49.
- Fatima, M. & Ajmal, M. (2012). Happy Marriage: A Qualitative study. **Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology**. 10(1), 37-42.

- Fehr, R., Gelfand, M. & Nag, M. (2010). The road to forgiveness: A meta analytic synthesis of its situational and dispositional correlates. **Psychological Bulletin**, 136(5), 894-914.
- Fincham, F. (2010). Forgiveness: integral to a science of close relationships?. In: Mikuliner, M. & Shaver, P. (Eds). **Prosocial Motives, Emotion and Behavior: The Better Angles of our Nature** (347-365). Washington, DC: American Psychological Association.
- Fincham, F. & Beach, S. (2002). Forgiveness in marriage: Implications for Psychological aggression and constructive communication. **Personal Relationships**, 9(3), 239-251.
- Fincham, F. & Beach, S. (2013) Marital Forgiveness Scale (Dispositional). **Measurement Instrument Database for the Social Science**.
- Fincham, F., Paleari, G. & Regalia, C. (2002). Forgiveness in marriage: the role of relationship quality, Attributions and empathy. **Personal Relationships**, 9, 27-37.
- Fincham, F., Hall, J. & Beach, S. (2006). Forgiveness in marriage: Current status and future directions. **Family Relation**, 55(4), 415-427.
- Fincham, F., Beach, S. & Davila, J. (2007). Longitudinal relations between forgiveness and conflict resolution in marriage. **Journal of Family Psychology**, 21(3), 542-545.
- Fincham, F., May, R. & Sanchez-Gonzalez, M. (2015). Forgiveness and cardiovascular functioning in married couples. **Couple and Family Psychology: Research and Practice**, 4(1), 39-48.
- Freedman, S. & Enright, R. (2019). A review of the empirical research using Enright's Process Model of Interpersonal Forgiveness. In: Worthington, E. & Wade, N. (Eds). **Handbook of Forgiveness** (266-276). New York: Routledge.
- Gaur, P., Bhardwaj, A. (2015). Relationship between empathy, forgiveness and marital adjustment in couples. **The International Journal of Indian Psychology**, 3(1), 145-151.
- Gordon, K. & Baucom, D. (1998). Understanding betrayals in marriage: A Synthesized Model of Forgiveness. **Family Process**, 37(4), 425-449.
- Gordon, K. & Baucom, D. (2003). Forgiveness and marriage: Preliminary support for a measure based on a model of recovery from a marital betrayal. **The American Journal of Family Therapy**, 31(3), 179-199.
- Hall, J., & Fincham, F. (2006). Relationship dissolution following infidelity: The roles of attributions and forgiveness. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 25(5), 508-522

- Hannon, P., Finkel, E., Kumashiro, M. & Rusbult, C. (2012). The soothing effects of forgiveness on victim and perpetrators' blood pressure. **Personal Relationships**, 19, 279-289.
- Hargrave, T. & Sells, J. (1997). The Development of Forgiveness Scale. **Journal of Marital and Family Therapy**, 23(1), 41-62.
- Haversath, J., Kliem, S. & Kroger, C. (2017). Measuring spousal forgiveness: German Version of the Marital Offence Specific Forgiveness Scale. **Family Relations**, 66(5), 803-823.
- He, Q., Zhong, M., Tong, W., Lan, J., Li, X. & Ju, X. (2018). Forgiveness, marital quality and marital stability in early years of Chinese marriage: An actor- Partner Interdependence Mediation Model. **Frontiers in Psychology**, 9, 1520-1530.
- Ho, M. & Fung, H. (2011). A Dynamic Process Model of Forgiveness: A cross-cultural perspective. **Review of General Psychology**, 15(1), 77-84.
- Huntington, C. (2009). Happy Families? Translating positive psychology into family law. **Virginia Journal of Social Policy & the Law**, 16(2), 385-424.
- Kachadourian, L., Fincham, F., Davila, J. (2004). The tendency to forgive in dating and married: The role of attachment and relationship satisfaction. **Personal Relationships**, 11, 373-393.
- Kays, J. (2010). **Relationship factors and quality among mixed couple orientation**. Doctoral Thesis, The Faculty of School of Psychology and counseling, Regent University.
- Kimmes, J. & Durtschi, J. (2016). Forgiveness in romantic relationships: The role of attachment, empathy and attributions. **Journal of Marital and Family Therapy**, 42(4), 645-658.
- Kline, P. (1993). **The Handbook of Psychological Testing**. London: Routledge.
- Kmiec, S.M. (2009). **An analysis of sex differences in empathy and forgiveness**. Master. The Faculty of the Department of Psychology, East Carolina University.
- Konrath, S. & Grynberg, D. (2016). The positive and negative psychology of empathy. In: Watt, D. & Panksepp, J. (Eds). **The Neurobiology and Psychology of Empathy**. Nova Science Publishers, Inc.
- Leiberg, S. & Andres, S. (2006). The multiple facets of empathy: A survey of theory and evidence. In: Andres, S., Ende, G., Junghofer, M., Kessler, J. & Wildgruber, D. (Eds). **Understanding Emotions** (419-440). Elsevier.

- Leitz, C., Gerdes, K., Sun, F., Geiger, J., Wagaman, M. & Segal, E. (2011). The Empathy Assessment Index: A confirmatory factor analysis of a multidimensional model of empathy. **Journal of the Society for Social Work and Research**, 2(2),104-124.
- Levesque, C., Lafontaine, M., Caron, A., Flesch, J. & Bjornson, S. (2014). Dyadic empathy, dyadic coping and relationship satisfaction: A dyadic model. **Europe's Journal of Psychology**, 10(1), 118-134.
- Lerner, A. (2006). Gender and forgiveness in married couples. **Master of Science**, Virginia Commonwealth University.
- Mapp, C. (2013). **The relationship between forgiveness, Imagined interactions, empathy and relational satisfaction among long-distance romantic couples**. Doctoral Thesis, the Graduate Faculty of Louisiana State University.
- McCullough, M., Worthington, E. & Rachal, K. (1997). Interpersonal Forgiving in close relationships. **Journal of Personality and Social Psychology**, 73(2), 321-336.
- McCullough, M., Rachal, K., Sandage, S., Worthington, E., Brown, S. & Hight, T. (1998). Interpersonal forgiving in close relationships: II. Theoretical elaboration and measurement. **Journal of Personality and Social Psychology**, 75(6), 1586-1603.
- McDonald, J., Olson, J., Lanning, A., Goddard, H. & Marshall, J. (2018). Effects of religiosity, Forgiveness and spousal empathy on marital adjustment. **Marriage & Family Review**, 54(4), 393-416.
- Mehrabian, A., & Epstein, N. (1972). A Measure of Emotional Empathy. **Journal of Personality**, 40(4), 525-543.
- Mellor, D. & Fung, S. (2012). Forgiveness, empathy and gender: A Malaysian perspective. **Sex Roles**, 67(1), 98-107.
- Mellora, A. & Zhang, S.(2011). In the wake of transgressions: Examining forgiveness communication in personal relationship. Personal relationships. **Personal Relationships**, 18(1), 79-95.
- Merolla, A., Zhang, S., Sun, S. (2013). Forgiveness in the United States and China: Antecedents, consequences and Communication style comparisons. **Communication Research**, 40(5), 595-622.
- Miller, A. & Worthington, E. (2010). Sex Differences in forgiveness and mental Health in recently married couples. **The Journal of Positive Psychology**, 5(1), 12-23.
- Mouttet, K. (2009). **A comparative analysis of three scales to measure forgiveness**. Doctoral Thesis, the Faculty of the School of Psychology and Counseling, Regent University.

- Ng, W. (2019). **Predicting personal and relational recovery from infidelity in committed relationship: A moderated mediation model**. Doctoral Thesis, Faculty of University of Missouri.
- Orathinkal, J., Vansteenwegen, A., Enright, R. & Stroobants, R. (2006). Further validation of the Dutch Version of the Enright Forgiveness Inventory. **Community Mental Health Journal**, 43(2), 109-128.
- Orathinkal, J., Vansteenwegen, A. Burggraeve, R. (2008a). Forgiveness: A perception and motivation study among married adults. **Scandinavian Journal of Psychology**, 49, 155-160.
- Orathinkal, J., Vansteenwegen, A. Burggraeve, R. (2008b). Are demographics important for forgiveness?. **The Family Journal: Counseling and Therapy For Couples and Families**, 16(1), 20-27.
- Osei-Tutu, A., Dzokoto, V., Oti-Boadi, M., Belgrave, F. & Appiah-Danquah, R. (2019). Explorations of forgiveness in Ghanaian marriages. **Psychological Studies**, 64(1), 70-82.
- Paden, W. (2019). **Predictors of relationship among psychology graduate students**. Doctoral Thesis, The Faculty of the School professional Psychology, Spalding University.
- Paleari, G., Regalia, C. & Fincham, F. (2005). Marital quality, forgiveness, empathy and rumination: Longitudinal analysis. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 31(3), 368-378.
- Paleari, G, Regalia, C. & Fincham, F. (2009). Measuring offense-specific forgiveness in marriage: The Marital Offence-Specific Forgiveness Scale (MOFS). **Psychological Assessment**, 21(2), 194-209.
- Patrick, S., Beckenbach, S., Sells, J. & Reardon, R. (2012). An empirical investigation into justice, grace, forgiveness: Paths to satisfaction relationship. **The Family Journal: Counseling and Therapy For Couples and Families**, 21(2), 146-153.
- Pavey, L., Greitemeyer & Sparks, P. (2012). I help because I want to, not because you tell me to: Empathy increases autonomously motivated helping. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 38(5), 681-689.
- Péloquin, K. & Lafontaine, M. (2010). Measuring empathy in couples: Validity and Reliability of the Interpersonal Reactivity Index for couples. **Journal of Personality Assessment**, 92(2), 146-157.
- Perlman, D. (1999). **The role of empathy and perspective taking in marital attribution**. Doctoral Thesis, Graduate Faculty of George Mason University.

- Peterson, C. & Park, N. (2008). **Positive Psychology**. Association of Psychologists of Nova Scotia.
- Poonguzhali, G. & Vijayabanu (2014). A study on relationship between forgiveness, resilience and marital satisfaction among married individuals. **Indian Journal of Positive Psychology**, 5(4), 382-387.
- Putez, L. (2003). **Dimensions of empathy and partner relationship health**. Doctoral Thesis, Graduate School, Northern Illinois University.
- Reniers, R., Corcoran, R., Drake, R., Shryane, N. & Vollm, B. (2011). The QCAE: A Questionnaire of Cognitive and Affective Empathy. **Journal of Personality Assessment**, 93(1), 84-95.
- Roberts, K., Jaurequi, M. , Kimmes, J. & Selice, L. (2020). Trait mindfulness and relationship satisfaction: The role of forgiveness among couples. **Journal of Marital and Family Therapy**, 47(1), 196-207.
- Rosen, N., Mooney, K. & Musi, A. (2016). Dyadic empathy predicts sexual and relational well-being in couple transitioning to parenthood. **Journal of Sex & Marital Therapy**, 43(6), 543-559.
- Sandilya, G. & Shahnawaz, G. (2014). Willingness to forgive the spouse: A qualitative study. **Psychological Studies**, 59(4), 413-418.
- Sells, J., Bechenbach, J. & Patrick, S. (2009). Pain defense versus grace and justice: The Relational Conflict and Restoration Model. **The Family Journal: Counseling and Therapy for Couple and Therapy**, 17(3), 203-212.
- Sheldon, P., Gilchrist-Petty, E. & Lessley, J. (2014). You did what?: The relationship between forgiveness tendency, communication of forgiveness and relationship satisfaction in married and dating couples. **Communication Reports**, 27(2), 79-90.
- Sheldon, P. & Antony, M. (2018). Forgive and forget: A typology of transgressions and forgiveness strategies in married and dating couple. **Western Journal of Communication**, 83(2), 232-251.
- Spreng, R., McKinnon, M., Mar, R. & Levine, B. (2009). The Toronto Empathy Questionnaire: Scale development and initial validation of a factor- analytic solution to multiple empathy measure. **Journal of Personality Assessment**, 9(1), 62- 71.
- Telle, N. & Pfister, H. (2016). Positive empathy and pro-social behavior: A neglected link. **Emotion Review**, 8(2), 154-163.
- Tsang, J. & Stanford, M. (2007). Forgiveness for intimate partner violence: the influence of victim and offender variables. **Personality and Individual Differences**, 42, 653-664.

- Tsang, J., McCullough, M. & Fincham, F. (2006). The longitudinal association between forgiveness and relationship closeness and commitment. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 25(4), 448-472.
- Verhofstadt, L., Buysse, A., Ickes, W., Davis, M. & Devoldre, I. (2008). Support provision in marriage: The role of emotional similarity and empathic accuracy. **Emotion**, 8(6), 792-802.
- Volkman, J.R. (2009). **A longitudinal analysis of the forgiveness in romantic relationships**. Doctoral Thesis, George Mason University.
- Walter, J. (2000). **Hispanic immigrant perpetrator of domestic violence: the impact of stress on dyadic role taking as moderated by beliefs about violence against women, cognitive style and social support**. Doctoral Thesis, the Catholic University of America.
- Welton, G., Hill, P. & Seybold, K. (2008). Forgiveness in the trenches: Empathy, perspective taking and anger. **Journal of Psychology and Christianity**, 27(2), 168-177.
- Wondra, J. & Ellsworth, P. (2015). An appraisal theory of empathy and other vicarious emotional experience. **Psychological Review**, 122 (3), 411-428.
- Wong, L., Chu, A. & Chan, C. (2014). Measuring the Transgression-Related Interpersonal Motivations Inventory in marital relationships: forgiveness in the Chinese context. **Research on Social Work Practice**, 24(3), 356-363.
- Worthington, E. (1998). An Empathy-Humility-Commitment Model of Forgiveness applied within family dyads. **Journal of Family Therapy**, 20, 59-76.
- Yesko, F.(2004). **Assessment of differences in the balanced emotional empathy among beginning, practicum and graduating student in counselor education program**, Doctoral Thesis, School of Education, Duquesne University.
- Yin, C. (2011). **Forgiveness in close relationships: the roles of empathy, offense-specific variables, relationship closeness and personality**. Master Thesis, City University of Hong Kong.
- Zhou, Q, Valiente, C. & Eisenberg, N. (2006). Empathy and its measurement. **Positive Psychological Assessment: A Handbook of Models and Measures** (269-284), Washington, DC: American Psychological Association.